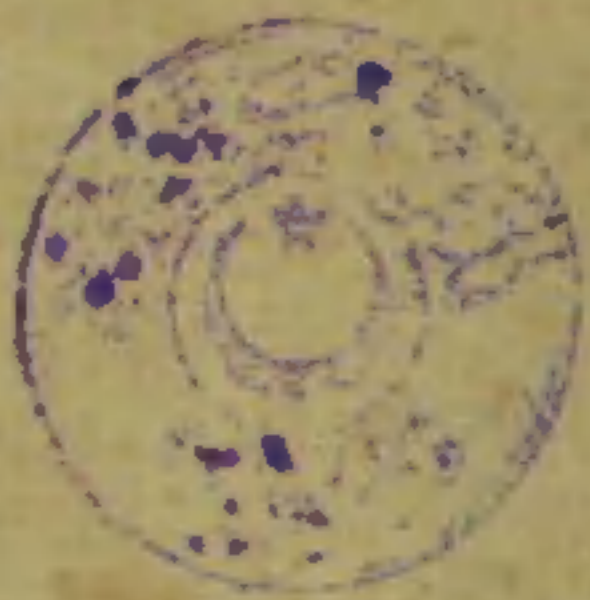






2

توضیح شرح مقدمه ای الیه



127
1013

17.

Süleymaniye U. Kütüphanesi

Kısmi AMCA ZADE
HUSEYİN PASA

Yeni

E. K. 160

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وعلى جميع رسل الله وأنبيائه وعلى جميع ملائكته وأصفائه وعلى جميع أهل طاعته أجمعين حمداً بقرئنا إلى موضعت الله وكرامته وصلاة تبلغنا إلى محبة الرسول وسفاعة **وبعد** بعقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني مصطفى بن زكريا بن أباد عشر القرماني سوره الله تعالى في القول والعمل وعصمه من الطغيان والزلازل **المراتب** مختصر مقدمة الصلاة المنسوب تاليفه إلى الشيخ الإمام قطب المنهجدين ختم المحسنين نصر بن محمد الفقيه أبو الليث الحر قزويني تغذاه الله بالرحمة والرضوان واسكنه أعلا منازل الجنان قد استلهم فيما بين الأنام بركاته وشملت له فوائده وكشف عن وجوه طلاب العلم المبتدئين قناع الجهل فإذ **أردت** أن أكتب له شرحاً يحل مشكلاته ويفصل مجملاته أجابة الطالبين ونسيرا على الراغبين معترفاً بقلّة الصّناعة وعدم التقدم في الصّناعة فالأما مولد من وقف عليه أن يعذرني أن أعمّر على زلال ويصح ما وجد فيه من خلل **فسميته** التوضيح وسألت الله أن ينفع به كما نفع بأصله وأقله المستعان وعليه التكلان **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم مرت سنة السلف والمطوف بذكر القميين **الحمد لله** في أوائل نصابهم اقترأ بكتاب الله تبارك فأنه معنون بهما وعملا بقوله صلى الله

صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو باطل **وقوله** صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو **أقطع قال** الشيخ المصنف رحمه الله في تفسيره كان النبي عليه السلام يكتب بأمر الله **فإنما** نزلت سورة هود لبسم الله مجراها ومرساها كتب بسم الله **فإنما** نزلت سورة بني إسرائيل قل ادعوا الله وادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن **فإنما** نزلت سورة النمل أنه من ليما وأنه لبسم الله الرحمن الرحيم كتب لبسم الله الرحمن الرحيم **فإنما** تقدير قوله لبسم الله يعني ابتدئ في هذا التأليف ببسم الله وهذا عن البصريين وقال الكوفيون تقدس بدأت أو ابتدأ فيه لبسم الله كما أن المسافر إذا ارتحل يقول لبسم الله كان المعنى لبسم الله ارتحل إلى أو ارتحل وكذلك الزواج والأكل وكل فاعل يبدأ في فعله ببسم الله كان مضمر ما جعل التسمية مبدأ له **وأصله** لبسم الله بالالف ولكن حذف الالف من الخط لكثرة الالتفات وإنما طوّلت الباء ليكون افتتاح كتاب الله بحرف معظم وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول للكتاب طوّلوا الباء وأظهروا السنين وتوجوا بينهما ودوروا الميم تعظيماً للكتاب الله عز وجل كذا في معالي التزيين **قال** بعضهم معنى قوله لبسم الله يعني بدأت بعون الله وتوفيقه وبركاته فإن قلت كيف أضيف الأسم إلى الله والله هو الأسم لأن الأسم المسمى شيء واحد عند أهل السنة والجماعة قلت قيل الأسم

هنا بمعنى التسمية وعلى التلطف بالاسم فيكون تقديس بذكر الله ابتداء
وقيل انه زيادة كما في قول القائل داع يناديه بلم الماء اى يناديه
بالماء فيكون تقديس **ح** بالله ابتداء **قوله** الله هو لم تفتد به مجاً
وتعالى الباري لا شريك فيه لاحد قال الله تعالى هل تعلم له سمياً
اى هل تعلم احداً يسمى بهذا الاسم عيش ثم هو اسم موضوع للمعبود
بالحق ليس له اشتقاق وهو اجل من ان يذكر له اشتقاق وهو احتياجاً
الى حنيئة والخليل رحمة الله **قوله** الرحمن الرحيم هما صفتان مشتقتان
من الرحمة واختلفوا فيهما هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق **فيل**
هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة وذكر احد
هما بعد الآخر تطبيعاً لقلوب الراغبين **قال** المبرد هو انعام
بعد انعام وتفضل بعد تفضل **وقيل** بينهما فرق فالرحمن بمعنى العلى
فان معناه العاطف على جميع خلقه بالرزق لهم في الدنيا لا يزيد
في رزق النقي لاجل تقواه ولا ينقص من رزق الفاجر لاجل فجوره
والرحيم بمعنى المعافي في الآخرة والعفو في الآخرة مختص بالمؤمنين
وكذا قيل في الدعاء يا رحمان الدنيا ورحيم الآخرة كذا في معالي القربل
وقال في الكشف وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك
قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا **فعلى** ما ذكر في الكشف
يكون عموم الرحمن باعتبار عدم اختصاصه باحدى الدارين
من الدنيا والآخرة وخصوص الرحيم باعتبار اختصاصه

الادعية ان شاء الله تعالى **قوله** فقد هدم الذين جعل النبي صلى الله عليه
وسلم الصلاة عماد الدين فكما ان الخيمة لا تقرب الا بنصب عماد
ها اولاً فكذلك الذين لا يقوم الا بعماده وهو الصلاة ثم ان هذا
الحديث يدل على ان من ترك الصلاة كفر بتركها وهو ليس
مذهبنا فلا بد من تأويله وهو انه محمول على تركها محمداً او
على الزجر والوعيد **قوله** من غير تكبير منكرو لارادة اى انكار
اى من غير مخالفة احد من يعتبر مخالفة والتكبير بمعنى الانكار
قوله واجماع الامة من اقوى الحجج اى من اقوى الأدلة يعنى ان
درجات الحجج في القوة متفاوتة فبعضها اقوى من بعض واجماع الامة
من جملة اقواها بيان ان دلائل الشرع اربعة الكتاب والسنة والا
جماع والقياس والثلاثة الاولى حجج موجبة للاحكام على سبيل القطع
وظئيتها بعارض بان تكون الآية ماثلة وان ينقل السنة او الجماع
بطريق الاحاد والقياس حجة موجبة للاحكام ايضا لكن مع ضرب
شبهة وقطعية بعارض بان تكون علته منصوصة وبأن الكلام يعرف
بممارسة الاصول فصار معنى قوله واجماع الامة من اقوى الحجج ان
اجماع الامة من قبيل الكتاب والسنة لا من قبيل القياس فجاز اثباتها
ت الفرض بما جاز بهما ثم ان هذا الكلام اعني قوله واجماع
الامة من اقوى الحجج جواب عن سؤال مقدر كان فايلا قال انت
تثبت فرضية الصلاة باجماع الامة وهل للاجماع قوة تثبت بها

فرضية الصلاة فقال نعم لانها من اقوى الحجج ثم استدل على كونه من اقوى
الحجج بقوله عليه السلام لا تجتمع امتي على الضلالة ودلالة الحديث
على ذلك ظاهرة ويؤيد قوله تعالى كنتم خير امة **وقوله** تعالى
جعلناكم امة وسطا اي خيرا وعدلا وهذا لان خيريتهم تدل على
حقيقة ما اتفقوا عليه **وقوله** لا تجتمع امتي على الضلالة اي على الباطل
وهو خلاف الاهتوا يعني اذا رايت ان امتي قد اتفقوا على حكم من
الاحكام فاتفقوا هم يدل على حقيقة ذلك الحكم عند الله تعالى لان
الله اكبرهم وعصمهم عن الاجتماع على الضلالة فاعتقدوا حقيقة
ذلك ولا تشكوا فيه ثم اتهم قد اتفقوا على فرضية الصلاة و
الزكاة الى يومنا هذا فكانتا فرضين **فصل قوله** كالصوم
وهو الامساك عن الاكل والشرب والجماع نهارا مع اليقظة ثم المراد
من الصوم هنا صوم رمضان ادا وقضاي الصوم المنذور ولا
الصوم التطوع وهو ظاهر بالمقام فان الكلام في الفرض وهما
ليسا بفرضين بل احدهما واجب والاخر نفل **والدليل** على
فرضية صوم رمضان قوله تعالى كتب عليكم الصيام وعلى فرض
ضيقه انعقد الاجماع ولهذا يكفر جاحده وله تفاصيل تعرف في
كتاب الصوم **قوله** والحج والدليل على فرضيته قوله تعالى والله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وعليه انعقد الاجماع
ثم انه على من يجب وما شرطه وتفاصيله تعرف في كتاب الحج

قوله والوضوء والدليل على فرضيته وبيان فرائضه وسننه
وساير تفاصيله يأتي من بعد **قوله** والاعغتسال من الجنابة والا
غتسال اسم لغسل جميع البدن والجنابة في اللغة حالة تحصل
عند خروج المني على وجه الشهوة فيصير من قامت به جنبا
يقال اجنب الرجل اذا قضى شهوة من المرأة **ثم** الجنابة تحصل
بسيين احدهما انفصال المني عن شهوة والثاني الايدج في الا
يدي بان توارت الحشفة في قبل او دبر منه **والدليل** على فرضية
الاعغتسال من الجنابة قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا **ثم**
الغسل انما يجب على من كان اهلا للخطاب بان كان عاقل با
لغا فلو جامع غلام ابن عشرين امراة البالغة يجب الغسل
على المرأة لا على الغلام لانعدام الخطاب في حقه الا انه يؤمر بالغسل
ليتعوذ ويخلق كما يؤمر بالطهارة والصلاة ولو كان الرجل
بالغا والمرأة صغيرة فالجواب بالعكس **والابلاغ** في البهائم لا يجب
الغسل ما لم ينزل وكذا في الميتة وكذا في الصغيرة التي لا يجمع
مثلا عند محمد رحمه الله ولو احتلر وانفصل المني عن موضعه
الا انه لم يظهر على راس احليله لا يلزمه الغسل وفي المرأة
يعتبر الخروج من الفرج الداخل الى الفرج الخارج **وقيل** اذا
وجدت المرأة لذة الاتزال كان عليها الغسل وان نبتة ورأى
على فخذ او فرشه بللا منيا او مزيا يلزمه الغسل سواء ذكر

الاحتلام او لم يتذكر وعند **ابن يوسف** في المذي لا يلزمه ما لم
يتذكر الاحتلام **ثم** العبرة عندها لا انفصال المني عن مكانه
نه على وجه الشهوة لا لظهوره على وجه الشهوة وعند
ابن يوسف لظهوره ايضا وقائدة الخلاق تظهر فيمن استمتع
بالكف فلما انفصل المني عن مكانه عن شهوة امسك ذكره حتى
سكنت او احتلم فامسك ذكره حتى سكنت شهوته فسال منه
مني او اغتسل قبل ان يبول ثم سال منه بقية المني يجب
الفصل عندها خلافا له ولو بال فاغتسل او نام فخرج منه
لا يجب اجماعا **وليس في المذي والودي غسل** واذا استيقظ الرجل
من منامه فوجد على طرف احليله بلة لا يدري انها مني
او مذي ان كان ذكره قبل النوم غير منتشر يجب الفصل
والا فلا **هو مسجل** يكثر وقوعها والناس عنها غافلون
فلا بد من حفظها كذا قاله شمس الايمنة الحلواني رحمه الله
والكافر اذا اجنب ثم اسلم يلزمه الفصل ولو حاضت
الكافرة ثم ظهرت من حيضها ثم اسلمت لا غسل عليها كذا
قاله شمس الايمنة السرخسي **وقال** بعضهم لا غسل عليهما
وهذه فصول اربعة **الاول والثاني** ما قلنا **والثالث** الصبي اذا بلغ
بالاحتلام **والرابع** المرأة اذا بلغت بالحيفض بعضهم قالوا في
المرأة يجب الفصل وفي الصبي لا يجب والا حود وجوب الفصل

في الفصول كلها كذا ذكره فخر الدين قاضى خان في فتاواه
ثم اعلم ان فرض الفصل المضمضة والالتشاق وغسل
سائر البدن **وسنة** ان يبدا بغسل يديه وفرجه وازالت
نجاسة بدنه ان كانت ثم يتوضا وضوء الصلاة الا ان
جليه ان لم يكن على مرتفع ثم يفيض الماء على راسه
وسائر جسده ثلثا وليس على المرأة ان تنقض ضفايرها
اذا بلغ الماء اصول شعرها **قول** والحيفض وهو دم يخرج
من رحم المرأة البالغة مقدورا قلته بثلاثة ايام واكثر بعشرة
ايام **الدليل** على كون الفصل فرضا بالحيفض عند انقطاع
قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يظهرن بالشديد اى
يفتسلن وجه الاستدلال بلاية هو ان الله تعالى منع
الزواج من الوطى قبل الاغتسال ونحن نعلم ان الوطى
حقه بقوله تعالى فاتوا حرثكم فلولهم يكن الاغتسال
واجبا لما منع من حقه ولانه لما منع عن القربان الى غاية
الاغتسال حرم عليها التمكن ضرورة ثم اذا انقطع الدم
وجب عليها التمكن اذا طلبه منها لثبوت حقه حال الا
نقطاع وهي لا تتوصل اليه الا بالفصل وما لا يتوصل الى
اقامة الواجب الا به يجب كوجوبه واذا وجب الفصل فيما
دون العشرة وجب في العشرة ايضا بدلالة النقص لان وجوب

الفصل باعتبار الخروج عن الحيض وقد وجدته كذا قالوا **قوله**
والنفاس وهو الدم الخارج عقيب الولادة فترات وجوب
الاغتسال بالنفاس ثابت بالاجماع ولأنه اقوي من الحيض
اذ هو يثبت بنفس السيلان بخلاف الحيض بل وجوب الغسل
بعد الولادة لا يتوقف على السيلان عند **الحنيفة** رحمه الله
قال في الشامل لو ولدت ولم تر دمًا يجب عليها الغسل
عند الامام لا عند صاحبيه **قوله** اذا كان النفير عامًا النفير
في اللغة تارة يطلق ويراد به القوم الذين يتقدمون في
الامر يقال جاءت نفر بن فلان ونفيرهم اي جماعتهم الذين
ينفرون في الامر كذا في الفصاح ويقال في المثل لمن لا يصلح لم
لا انت في العير ولا في النفير وتارة يطلق ويراد به نفس
التقدم والخروج الى امر من الامور ولهذا فسر صاحب النها
ية قول صاحب الهداية الا ان يكون النفير عامًا بسبب **ج**
قال اي الا ان يكون الخروج الى الحرب عامًا من نفر القوم في
الامر او الى نفر نفر او نفير اي خرجوا الى هذا اللفظ النهاية
ثم انما يكون النفير عامًا اذا احتج الى جميع المسلمين بان عجم
العدو وعجم واعن مقاو متهم من كان يقر بهم من المسلمين
اولم يعجزوا الا انهم تكاسلوا ولم يجاهدوا ثم من يليهم
كذلك ثم وثم الى ان يفترض على جميع اهل الاسلام شرًا وغرًا

على هذا التدريج كذا في الذخيرة لكن بغير هذا البيان فحينئذ
يخرج جميع المسلمين لعدم حصول المقصود ببعضهم فخرج الملة
بغير اذن زوجها والعير بغير اذن مولاه **ونقل** في كتاب
المستصفي عن الشيخ الامام بدر الدين انه قال اذا وقع النفير
من قبل اهل الزوم فعلى كل من يقدر على القتال ان يخرج
الى العدو اذا ملك الزاد والراحلة واذا سبيت امرأة بالمشرك
كان على اهل المغرب ان يستقذروها ما لم يدخلوها دار
الحرب **قوله** كود السلام الاصل فيه قوله تعالى واذا حيتيم
بتمية فحيتوا باحسن منها اورثوها يعني اذا سلم عليكم ردوا
جوابه باحسن منه وهو ان يقول وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته اذا قال السلام عليكم اورثوا مثله وهو
ان يقول وعليكم السلام **وروي عن رسول الله صلى الله عليه**
وسلم ان رجلا دخل عليه فقال السلام عليكم فقال له وعليكم
السلام فلك عشر حسنات ودخل آخر فقال السلام عليكم
ورحمته الله فرد عليه فقال لك عشرون حسنة ودخل
آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه
فقال لك ثلثون حسنة **وردد** النهي عن ان يقال السلام
عليك بل يقال السلام عليكم لان المؤمن لا يكون وحده
بل تكون معه الملا يكة كذا في تفسير المصنف رحمه الله و

وفي هذه الآية دليل على ان السلام سنة والرد فرض لا والله
تعالى امر بالرد والامر للوجوب **والتحخير** انما وقع بين الزيادة
وتركها لا في نفس الرد وانما صار فرض كفاية لحصول المقصود
بوزن البعض وهو الكرام المسلم بوزن سلامه قال في الكشاف
ولا يوزن السلام في الخطبة وقرارة القرآن جهرا ورواية الحد
يث وعند مذاكرة العلم والاذان والاقامة وفي فتاوي
قاضي خان ان سلم على من كان في الخلا فعند ان حنيفة بوزنه
بقلبه لا بلسانه وقال ابو يوسف لا يرد مطلقا وقال
محمّد يرد بعد الفراغ من الحاجة ولا يجب رد سلام السا
ئل وكذا اذا سلم على القاضي في المحكمة وقيل لا يستلم المنفقه
على التنازه ولو فعل لا يجب رد سلامه والرواية في القنية
واذا قال المسلم السلام عليك يا فلان فرد عليه بعض القوم
سقط عنه وقيل لا يسقط واذا سلم على رجل فردة وما سمع
قال ابو بكر الكافي رحمه الله اخاف ان لا يسقط عنه فرض
الرد فقل له لو كان الرد وعليه اسم ماذا يصنع قال
ينبغي ان يريه تحريك شفتيه وقال في الكشاف وعن ابي
يوسف رحمه الله تعالى لا يستلم على لاعب الزور والشطرنج
والفخ والقاعد لحاجته ومطير الحمام والعارى من غير
عذر في حمام او غير قالوا ويستلم الرجل اذا دخل على امرأة

ولا يستلم على اجنية ويستلم الماشي على القاعد والراكب على الماشي
وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل
على الاكثر واذا التقيا ابتدرا **وعن ابن حنيفة رضي الله عنه**
لا يجهر بالرد يعني الجهر الكثير **وعن النبي صلى الله عليه وسلم**
اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم اي وعليكم ما قلتم لا
تهر كانوا يقولون السلام عليكم وروى لا يبتدأ اليهودي بالسلام
وان بداك فقل وعليك **وعن الحسن** يجوز ان يقول للكافر عليك
وعليك السلام ولا تقتل ورحمة الله فانها المتغفار وعن الشعبي
ان قال لنصاري سلم عليه وعليك السلام ورحمة الله فقل له
ليس في رحمة الله بعيش **وقد رخص** بعض العلماء ان يبتدأ
اهل الذمة بالسلام اذا دعت الى ذلك حاجة تحوج اليهم
وروى ذلك عن النخعي **وعن ابن حنيفة رحمه الله** لا يبتدأ بسلام في
كتاب وغيره وعن ابي يوسف رحمه الله لا تسلم عليهم ولا تصا
فهم واذا دخلت فقل السلام على من اتبع الهدى ولا بأس
بالدعائه فيما يصلحه في دنياه الى هنا لفظ الكشاف **واختلف**
الناس في ان ثواب السلام اكثر من ثواب الجواب قال بعضهم
ثواب المبتدئ اكثر لان البادي بالخير لا يكافى وقال بعضهم
ثواب الجواب اكثر لانه يودى الفرض واذا دخل بيتا او سجدا
ليس فيه احد ينبغي ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصا

الحسين والسلام على المولى ان يقول وعليكم السلام ولا يقول
السلام عليكم لان الاولى لا يقتضي الجواب والثانية تقتضي وهم
عجز عن الجواب **وما روي** انه **عليه السلام** دخل المقابر فقال
السلام عليكم اصبغ خيرا بجميلا وسبقتم شرا لو يلا فاما قال ذلك
لان المقابر كانت للشهداء النجاة ثم تحية الاحياء وقال بعضهم
بل يقول السلام عليكم انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وقيل الضمير
هو اواذا امر بمقبر فيها مسلمون وكفار ينبغي ان يقول السلام
على من اتبع الهدى كذا في الموعظة في **قوله** وتسمية العاطس
بالجر عطف على رد السلام والتسميت بالشين المعجمة هو الذ
عاء بالعد عن الثمالة وهي الفرج ببليمة العدو وروي
ايضا بالشين المهملة من التمت وهو هيئة اهل الخير ومعنا
الذعالة يجعله على هيئة حسنة **وصورة** ان يقول التسميت
يرحمك الله او يقول الحمد لله يرحمك الله او يقول رحمنا الله
واناكر ثم انما يستحق العاطس التسميت اذا حمد الله تعالى
بان قال الحمد لله او قال الحمد لله رب العالمين او قال
الحمد لله على كل حال فاما اذا لم يحمد الله فلا يستحق بالا
تفاق وهل تسميته افضل ام تركه قال النووي تسميته مكره
استدلالا بحديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال **رؤد الله صلوات الله وسلم** اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتم وان

ليرحمك الله فلا تشمتم ودلالة الحديث على ما قاله ظاهره وروي
ان رجلا عطس عند الاوزاعي رحمه الله فلم يحمد الله فقال له
الاوزاعي كيف تقول اذا عطست فقال اقول الحمد لله فقال
يرحمك الله فاراد الاوزاعي رحمه الله ان يستخرج منه الحمد
ليستحق التسميت احوال الثواب وينبغي للعاطس ان يقول التسميت
بعد ما شمت له غفر الله لي ولكم او يقول يهديكم الله ويصلح
بالكم ولا يقول غير ذلك كذا في فتاوى قاضي خان **ثم اعلم**
ان كون التسمية بعد ما حمد الله العاطس فرض كفاية هو من
هينا والمشهور عن مالك كذا هينا وذهب الشافعي وجماعة
الى انه كذا وادب كذا في الاشراف لنا ماروبينا من حديث ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه **وقوله عليه السلام** حق المسلم على
المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة
الداعي ويشمت العاطس وغير ذلك من الاحاديث المذكورة
في كتب الحديث الدالة على الوجوب بعضها بلفظ الامرو بعضها
بلفظ على وبعضها بلفظ حق **فان قلت** هن اخبار احاد والقرض
لا يثبت بخبر الواحد قلت نعم الا ان المصنف رحمه الله كان اراد به
القرض العملي الذي هو احد نوعي الواجب فان الواجب على ما
ذكر في التحقيق نوعان واجب في قوة القرض في العمل كالوتر
عند ابي حنيفة رضي الله عنه حتى منع تذكر صحة الفجر كذا

كمال العشاء وواجب دون الفرض في العمل فوق السنة ركعتين
 الفاتحة حتى وجب سجود الشهور بتركها ولكن لا يفسد الصلاة
 فتشيت العاطس من القسم الاول فلذلك سماه فرضا **فاما** ان يجب
 اعتقاد فرضيته بحيث يكفر جاحدا فلا مثل هذا الفرض اعني
 الفرض العملي يجوز اثباته بخبر الواحد اذا كانت دلالة
 قطعية ولم يكن معارضا للكتاب وهذه الاحاديث دلالتها
 قطعية ليست بمعارضة للكتاب بل هي موافقة له لان تشيت
 العاطس وعبادة المريض ونحو ذلك من باب المعاونة على
 البر والتقوى وذكر الامام المحبوني في مثل ذلك الجامع الصغير
 ان خبر الواحد اذا كان متلقا بالقبول جاز اثباته الركنية
 به قاله لا ثبات ركنية الوقوف بعرفات **بقوله عبد السلام**
 الحج عرفة فعلى هذا الاشكال لانه اذا جاز اثبات الركز بخبر
 الواحد فلان يجوز اثبات الفرض به اولى لان مرتبة
 الفرض ادنى من مرتبة الركز على ما عرف واذا تكرر العطا
 في مجلس والعاطس بحمد الله تعالى في كل مرة قالوا يشتمه
 ثلاثا ثم يسكت وان شتمه في كل مرة فهو حسن وبه صرح
 في فتاوى قاض خان **وقد روي** عن ابي هريس رضي الله عنه
 موقوفنا ومرفوعا شتمت العاطس ثلاثا فان زاد فهو منكوم
 كذا في الاشراق وان كان العاطس كافرا وحده الله يقول

وقال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى

المشتم يهديك الله لان اليهود كانوا يعطسون قدام النبي عليه
 السلام ويحذون طامعين ان يقول يرحم الله وكان يقول
 يهديك الله كذا في الاشراق **قوله** وعبادة المريض بالخمر عطفا
 على ما قبله يعني ان عبادة المريض فرض على سيد الكفاية اما
 كونها فرضا فبالاحاديث المستفيضة الدالة على وجوبها منها
 ما رويناه الان من حديث ابي موسى رضي الله عنه ومنها **قوله**
عبد الله حق المسلم على المسلم ست اذا قيته فسلم عليه الى ان قال
 واذا مرض فقدم ومنها ما قال البراء بن عازب رضي الله عنه
 امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهانا عن سبع امرنا بعبادة المريض
 الحديث فتذكر ما تقدم الان من السوال والجواب واما كونها
 فرض كفاية فلا تنها تقام حق للمريض فاذا قام بها البعض
 صار حقه مؤدّى فنسقط عن الباقيين حتى اذا لم يكن له متقعد
 يكون فرض عين **ثم اعلم** ان العبادة حق للمريض المسلم و
 اما الكافر فلا يستحقها ولا بائس بعبادته اذا كان ذميا يهوديا
 او نصرانيا لان النبي صلى الله عليه وسلم عاد يهوديا مريض
 في جوان حتى قعد عند راسه فسأله ثم قال يا فلان قل
شهد ان لا اله الا الله واذا روي فنظر الفتى المريض الى وجه ابيه
 فقال له ابي اجب محمد افا جاب فقال **شهد ان لا اله الا الله** **والله**
بورد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي

انقذني شمة من النار ولا تنها من باب البز والله تعالى لا
ينها ان نبرهم ونقسط اليهم وربما يصير ذلك سببا لسلامه
واما عيادة المجوس فاختلف المتأخرون رحمهم الله تعالى فيها فقال
بعضهم لا بأس به لما قلنا في حق اليهودي والنصراني وقال
بعضهم لا يجوز لانه ابعده عن الاسلام منهما ولهذا لا يحمل في محنة
ونكاحه بخلاف اليهودي والنصراني واختلفوا في عيادة الفلق
ايضا ولا يصح انه لا بأس به لانه مسلم والعيادة من حقوق المسلمين
كذا قاله فخر الدين قاضي خان في شرح الجامع الصغير **فان قلت**
ماذا يقول العابد عند العيادة قلت كان **النبي صلى الله عليه وسلم**
اذا دخل على مريض يهوده قال لا بأس ظهور ان شاء الله تعالى
كذا حكاه ابن عباس رضي الله عنهما وقالت عائشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى من انسان
يمينه ثم قال اذهب الياش رب الناس واكف انت الشافي لا
شفاء الا شفاؤك شفاء لا يفادر سقما وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات استب الله العظيم رب العرش
العظيم ان يشفيك ويعافيك الا اني الا ان قد حضر اجله ففي هذه
الاحاديث بيان ما يقوله العابد حال عيادة المريض والكلام
منقول من المصاح **قوله** والصلاة على النبي عليه السلام بالجهر

عظما على ما قبله اتفق اصحابنا والشافعي على ان الصلاة على
النبي عليه السلام فرض ولكنهم اختلفوا في انها هل هي فرض
مطلقا من غير تقييد بكونها في الصلاة ولا خارجا عنها او هو
مقيد بكونها في الصلاة فعندنا هي فرض مطلقا وعنده فرض
في الصلاة **مقيد** **اما الدليل** على كونها فرضا فقوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فانه سبحانه وتعالى امرنا
بالصلاة والسلام عليه والامر للوجوب واما الدليل للاختلاف
فالشافعي يقول الامر للوجوب ولا وجوب خارج الصلاة **فتعين**
ان يكون في الصلاة ونحن نقول الامر للوجوب لا للتكرار على
النبي عليه السلام في المرة واحدة ان شاء فعلها الانسان
في الصلاة او في غيرهما وهو مذهب الشيخ ابي الحسن الكوفي
رحمه الله كذا في المحيط ونحن نصلي عليه مرات فضلا عن المتن فلا
فلا يشترط في الصلاة **او نقول** الصلاة على النبي عليه السلام
واجبة كلما ذكر اسمه كما هو مذهب الشيخ ابي جعفر الطحاوي رحمه
الله باعتبار تكرار سببها وهو الذكر لان الله امر يقتضي
التكرار ونحن نصلي عليه اذا ذكر اسمه فلا يشترط في الصلاة ثم
ان كونها من فروض الكفايات يخرج على هذا القول اعني
على قول الطحاوي يعني اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند قوم
يفترض عليهم ان يصلوا عليه فاذا صلى عليه بعضهم سقط

في الاصل واجب الصلاة على

عن الباقيين للحصول المقصود وهو تعظيمه و اظهار شرفه عند
كبر اسمه صلى الله عليه وسلم **فان قلت** ما الحكمة في ان الله تعالى
امرنا ان نصلي عليه ونحن نقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
فقال الله تعالى ان نصلي عليه ولا نصلي عليه ونحن بانفسنا
قلنا لا نصلي الله عليه وسلم ظاهر لا عيب فيه ونحن بينا المعايير
يب والنقا يصرف كيف يثنى من فيه معايير على ظاهر فنسأل
الله تعالى ان يصلي عليه لتكون الصلاة من رب ظاهر على نبي
ظاهر كذا في المرغيباني ثم معنى قولنا صلى على محمد وآله وعظمته في
الذي بنا باعلاء ذكرهم و اظهار دعوتهم و ابقاء شريعته وفي الآخرة
تشفيعه في أمته وتضعيف اجرم ومثوبته كذا في النهاية **قوله**
والصلاة على الجنان اما كون الصلاة على الجنان فرضا فلا
الله تعالى امرنا بها بقوله تعالى وصل عليه و الامر للوجوب
وقال **عليه السلام** صلوا على كل بر وفاجر و اما كونها فرضا
كفاية فلا فلانها تقوم حقا للميت فاذا اقام بها البعض صار حقه
مؤدى فسقط عن الباقيين صفة صلاة الجنان ان يكبر تكبيرة
يقول عقبها سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
حدك ولا اله غيرك ثم يكبر تكبيرة يقول عقبها اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارجع
محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجت على ابراهيم وعلى

آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ثم يكبر تكبيرة يدعو
فيها لنفسه وللميت والمسلمين ويذكر الدعاء المعروف ان كان
يحسن ذلك **وهو اللهم** اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا و
كرنا واثنا وشاهدا وغايبنا اللهم من احببته منا فاعف
حيه على الايمان ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم
لا تحرمنا اجر ولا تفضلنا بعذر وان كان لا يحسن ذلك ياتي
باني دعائنا كذا قال الامام قاضي خان رحمه الله ثم يكبر
الرابعة فيسلم ولا يدعوا بعدها في ظاهر المذهب وليس في
صلاة الجنان قراءة القرآن عندنا وقال الشافعي لا بد من قراءة
الفاتحة ولا يرفع يديه الا في التكبير الاولى خلا فالشافعي
ويقوم الامام محمدا في الميتم لو كان رجلا او امرأة في ظاهر
الرواية وان كان الميت صبيا او مجنونا لا يستغفر له بل يقول
اللهم اجعله لنا فرحا واجعله لنا اجرا و ذخرا واجعله لنا
اجرا و ذخرا واجعله لنا شافعا **فان قيل** لو خضر ابراهيم
عليه السلام من بين سائر الانبياء بذكرنا في الصلاة
فقل لوجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة
المعراج جميع الانبياء وسلم عليه كل نبي ولم يسلم احد منهم
على أمته غير أمته ابراهيم عليه السلام فامرنا النبي عليه السلام
ان نصلي عليه في اخر كل صلاة الى يوم القيامة مجازاة على احسانه

والثاني ان ابراهيم لما فرغ من بناء الكعبة جلس مع اهله فبكا
ودعا وقال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد عليه
السلام فهبه مني السلام فقال اهل بيته آمين ثم قال للحا
لله من حج هذا البيت من كهول امة محمد عليه السلام فهبه
منني السلام فقالوا آمين ثم قال اسماعيل اللهم من حج هذا
البيت من شباب امة محمد عليه السلام فهبه مني السلام ثم
قالت ران اللهم من حج هذا البيت من نسوان امة محمد عليه
السلام فهبها مني السلام فقالوا آمين ثم قالت هاجر اللهم
من حج البيت من الموالى والمواليات من امة محمد عليه السلام
فهبه مني السلام فقالوا آمين فلما سبق منهم السلام امرنا ب
كروم في الصلاة مجازاة لهم على حسن صنيعهم كذا في مرغيتاني
قوله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر المعروف اسم جامع
للماعرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان
الى الناس وهو من الصفات الغالبة اى امر معروف بين الناس
اذا راوا لا ينكرونه والمنكر ضد ذلك وقيل المعروف هو اتباع
محمد صلى الله عليه وسلم والمنكر هو العمل بخلاف الكتاب والسنة
ثم انها فرضان على سبيل الكفاية اما كونها فرضين فلا ت
الله تعالى امر بهما بقوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
وياثرون بالمعروف وينهون عن المنكر فان معناه كونوا المنكر

امة تأثرون بالمعروف وتنهون عن المنكر على راي من يجعل
من في منكم للتبيين كما هو اختيار الزجاج فيكون بمعنى قوله تعالى
كنتم خيرا امة اخرجت للناس تأثرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر او معناه ليكن بعض منكم امة يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر على راي من يجعل من للتبعض فكيف ما
كان فهو يدل على الوجوب اما على الكل واما على البعض وقا
عليه السلام مروا بالمعروف وان لم تعلموا به وانها عن
المنكر وان لم تنهوا عنه واما كونها فرض كفاية فلحصول
المقصود وهو الامتنان باوامر الله تعالى والاجتناب عن
نهييه بمباشرة البعض فيسقط عن الباقيين قال صاحب
الكشاف من للتبعض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من فروض الكفايات ولانه لا يصلح له الامن علم المعروف
والمنكر وعلم كيف يرتب الامر في اقامته وكيف يبشر فان
الجاهل ربما انتهى عن معروف وامر بمنكر وربما عرف الحكم
في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهاه عن غير منكر
وقد يغفل في موضع اللين ويلتئ في موضع الغلظة وينكر على
من لا يدينه انكاله الاتماديا او على من لا ينكار عليه عبث
كالانكار على اصحاب المأصر والجلادين واضرابهم والامر
بالمعروف تابع للمأمور به ان كان واجبا فواجب وان كان

نذبا فنزوب واما انتهى عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه
واجب لا تصافه بالقيح **فان قلت** كيف يباشروا الانكار قلت
يبتدئ بالسهل فان لم ينفذ ترقى الى الصعب لان الغرض
كف المنكر قال الله تعالى فاصلحوا بينهما فتر قال فقالتوا فان
قيل قلت فمن يباشره قلت كل مسلم تمكن منه واختص بشرا
يطه وقد اجمعوا ان من راي غير تارك للصلاة وجب عليه
الانكار لانه معلوم تحجه لكل احد واما الانكار الذي بالفتا
فلا امام وخلفاؤه اولى لانهم اعلم بالسياسة ومعهم عزتها
فان قلت فمن يؤمر وينهى قلت كل مكلف وغير المكلف
اذا هم بضرر غير منع كالضبيان والمجانين وينهى الضبيان
عن المحرمات حتى لا يتعودوها كما يؤخذون بالصلاة ليمر
نوا عليها الى هنا من الكشاف **قالت المروغينا** ناقلان عن
الفقيه اني التيت رحمه الله الامر بالمعروف على وجوه ان كان
يعلم بالكبر رايه انه لو امر بالمعروف يقبل منه ذلك فلا امر
واجب عليه ولا يسعه تركه ولو علم بالكبر رايه انه لو امر
به بذلك قد فوع فتركه افضل وكذلك لو علم انه تقع به العدا
وة بينهم وبينه ولو علم انه لو ضربوه صبر على ذلك ولا يشكوا
لاحد فهذا الا بائس به وهو مجاهد في ذلك وهذا منه عمل
الانبياء صلوات الله عليهم ولو علم انهم لا يقبلون منه ولا يخاف

منهم ضربا ولا اشتما فهو بالخيار ان شاء امرهم وان شاء تركهم
والامر افضل **وبقال** الامر بالمعروف باليد على الامر والنهي على
العلماء وبالقلب لعوام الناس وهو اختيار الزنود وبشتي رحمه
الله الى هنا لفظ المروغينا **وروي** عن بعض الفقهاء رضي الله
عنهم انه قال ان الرجل اذا راي منكرا لا يستطيع النكير عليه
فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكرا فاذا قال ذلك
فقد فعل ما عليه كذا في تفسير المصنف رحمه الله **قوله**
والجهاد بالجزاى الجهاد فرض على سبيل الكفاية اذ الميرك التغير
عاما بان لا يحتاج الى جميع المسلمين وذلك لحصول المقصود
ببعضهم ثم في هذا الاطلاق نظر لانه قد لا يكون التغير عا
ويكون الجهاد فرض كفاية وقد يكون فرض عين فاذا جاء
التغير وفي قريتهم من المسلمين من يقدر على مقاومتهم يكون
فرض عين عليهم فاما على من وراءهم من المسلمين ببعد
فهو فرض كفاية حتى يسعهم تركه اذ لا يحج اليهم وبه صرح
في الذخير **ثم اعلم** ان جميع فروض الكفايات اذا قام به فر
يق من الناس يسقط عن الباقيين ويكون الثواب للمباشرة
وحد وان لم يقم به احد ان جميع الناس بتركه **فصل**
قوله ثم اعلم بان الصلاة من الله تعالى الرحمة الى آخره
لما فرغ المصنف رحمه الله عن بيان فرضيته الصلاة وانها

من فروض الاعيان شرع في بيان تفسيرها لغة وشرعا وكان
ينبغي ان يقدم بيان تفسيرها اولاً ثم يبين فرضيتها وغيرها
من الاحكام لان الحكم بالشيء لا يتحقق الا بعد معرفة ذلك الشيء
الا انه قدم بعض حكمها ليكون اثارة الى ان المقصود من علم الفرد
هو الحكم لا الماهية **قال** في معالم التنزيل في قوله تعالى ان
الله وملائكته يصلون على النبي قيل ان الصلاة من الله
في هذه الآية الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين
الدعاء وقد اختار المصنف رحمه الله في تفسير هذا القول
فقال في تفسير الآية يعني ان الله تعالى يغفر للنبي ويأمر
ملائكته بالاستغفار وبالصلاة عليه واكثرهم على انها
هي الدعاء والثنا كايمة من كانت قال ابو العالية صلاة
الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء
وقال في الكشف يروى انه قيل يا رسول الله ارايت قول الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي **فقال عليه السلام**
هذا من العلم المكنون ولو لا انك سالتني عنه ما اخبرتكم
به ان الله وكل من ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي
على الا قال ذاك الملكان غفرا الله لك وقال الله وملائكته
جواب الذينك الملكين آمين ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي
على الا قال ذاك الملكان لا غفرا الله لك وقال الله وملائكته

لذينك الملكين آمين **قوله** وفي اللغة عبارة عن الدعاء واللغة
المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير يقال لكل قوم لغة اي لسان
ونطق يعرفون به ما في ضميرهم كما يقال لكل قوم لسر يكسر
اللام ويكون السين اي لغة يتكلمون بها **قوله اي اللغة**
عند الاطلاق تنصرف الى لسان العرب فالمراد هنا لسان العرب
اي اللغة في لسان العرب عبارة عن الدعاء اي تفسر بالدعاء
يقول عبرت الرب يا عبرها عيان اذا فسرتها **قوله**
علي كونها في اللغة عبارة عن الدعاء **قوله عليه السلام** اذا دعي
احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فياكل وان كان
صابغا فليصل اي فليدع لهم بالخير والبركة **قال في النهاية**
التي يقال في التحيات لله والصلوات اي الاثنيه كلها
لله تعالى فذلك انها لغة عبارة عن الدعاء والثنا الى هنا
لفظ النهاية وقيل اصلها من صلى اذا حوكت صلويه وهما
العظيمان اللذان عليهما البان لان المصلي يفعل ذلك في ركو
عه وسجوده **قال في الكشف** وقيل للداعي يصل تشبها في
تحشعه بالراكع والتساجد **قوله** وفي الشريعة عبارة عن اركان
معلومة وافعال مخصوصة يعني انها اذا اطلقت يراد بها
عند اهل الشرع الاركان المعروفة المقررة في الاديان
وهي اما **سنة** تكبير الافتتاح والقيام والقراءة والزكوع

والتجود والقعدة الاخيرة ان جعلت تكبير الافتتاح ركنا او
خمسة ان لم تجعل او سبعة مع الخروج بفعل المصلي على ما ياتي
بيانه ان شاء الله تعالى والافعال المخصوصة اعم من الاركان
المعلومة لانها تتناول الاركان وغيرها من واجبات الصلاة
وستها نحو المديين في تكبير الافتتاح ووضعها تحت الشرف
والاعتماد بين اليمنى على اليسرى وقراءة الفاتحة وضيم السور
ة والنشدة في القعدة وتكبيرات الركوع والتجود وغير
ذلك من واجبات الصلاة وبسنتها وادائها على ما ياتي
تفصيلها **فصل** قوله ثم اعلم بان الحدث على
نوعين الحدث اسم خاص للمانع الحكمي من اداء الصلاة والبحث
اسم خاص للحقيقي والجنس يشملها واداء المصنف رحمه الله
هنا من الحدث المانع مطلقا من غير تقييد بالحقيقي والحكمي بقوله
بينة تقسم اليهما **قوله** وما اشبه ذلك اي كل شئ يشابه
الاشياء المذكورة ويماثلها فهو ينقض الوضوء نحو ما يخرج
والقيء ملاء الغم والضابط فيه ان كل شئ يخرج من بدن
الانسان الحي فهو ينقض الوضوء اذا بلغ موضعا يجب غسل
اقام في الوضوء او في الفسل فاذا انزل دم من الرأس الى قصبة
الأنف فنقض الوضوء لو صوله الى موضع يجب غسله في الفسل
واذا انزل البول الى قصبة الذكر لا ينقض الوضوء لعدم بلوغه

الى موضع يجب غسله لا في الوضوء ولا في الفسل وهذا عندنا
وقال الشافعي الخارج من غير السيلين لا ينقض الوضوء وكذا عند
مالك غير ان مالكا يشترط في كون الخارج من احد السيلين
حدوثا ان يكون وجهه على وجه الاعتياد حتى ان دم الانثى
ضة وسلس البول ليس بحدث عنه لعدم الاعتياد **ولنا قوله**
عليه السلام الوضوء من كل دم سائل **قوله عليه السلام** من قاء
او رعف في صلاته فليصرف وليتوضأ وليبين على صلاته ما لم
يتكلم والباقي يعرف في المطولات **قوله** فكالنوم والاعمال والنحو
انما سمي هذه الانبياء احداثا حكمية لان الحدث في الحقيقة هو
خروج خارج من احد السيلين لكنه خفي وهذه الاشياء
سبب لاختراق المفاصل فلا يعرف عن خروج شئ وعادة
والثابت عادة كالمثقفين به احتياطا في باب العبادة فاد
رنا الحكم عليها تيسيرا وسميها احداثا تسمية للشئ باسم
مستببه **ثم اعلم** ان النوم الذي يكون حدثا هو النوم مضطجعا
او متكئا بان وضع راسه على ركبتيه او استد الى شئ نحو
جدار او اسطوانة بحيث لو ازيل عنه ذلك الشئ لسقط
فاما اذا نام متربعا او متورا كاعلى وكيه بان يخرج قدميه
من جانب ويلصق اليته بالارض او نام في الصلاة قاعا او
راكعا او قاعا او ساجدا فلا ينقض وضوءه كذا في غاية

البيان وهذا لأن بالنوم على هذه الهيئات لا يبلغ الاسترخاء
غايته بخلاف القصور الأولى **وقد روي عن أبي حنيفة رحمه الله**
أنه إذا نام متكئا من الأرض لا ينتقض وإن استدل ووسط
القاعد فإن انتبه مع السقوط لا ينتقض وإن لم ينتبه مع
السقوط انتقض لمصادفة النوم حالة الاضطجاع كذا في شرح
المجمع والسكر بحيث يحتمل مشيه ينتقض الوضوء كذا في المروغيات
قوله والقهقهة في كل صلاة ذات ركوع وسجود إنما جعل
القهقهة أيضا من الأحداث الحكمة لأنها ليست بمحدث بذات
نها لأنها ليست بخارج نجس ولهذا لا تكون حدثا في صلاة
الجنان وسجدة التلاوة وخارج الصلاة والقياس أن لا تكون
حدثا في الصلاة كما هو مذهب الشافعي إلا أنا تركنا القياس
وحكمنا بكونها حدثا في الصلاة **لقوله عبد السلام** الامن ضمك
منكم قهقهة فليعد الوضوء والصلاة جميعا ثم انظر إذا ورد
على خلاف القياس يقتصر على مودده ومودده الصلاة المطلقة
فيقتصر عليها فلا يكون حدثا في غيرها والقهقهة ما يكون
مسموعا له ولجيرانه سواء بدت أسنانه أو لم تبد والفحك
ما يكون مسموعا له دون جيرانه والنسم ما لا يكون مسموعا
له ولا لغين والقهقهة تفسد الوضوء والصلاة سواء قهقهه
عامدا أو ناسيا متوقضا كان أو ميتما ولا تبطل طهارة الفصل

في الهاد وفي كذا في شرح المجمع والفحك تفسد الصلاة دون الوضوء
والنسم لا يفسد الصلاة ولا الوضوء وإنما قيد بذات ركوع وسجود
احتراز عن صلاة الجنان وسجدة التلاوة **فصل** قوله ثم اعلم
بان الطهارة على نوعين **الطهارة في اللغة** هي النظافة **وفي الشرع**
هو غسل أعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة كذا قالوا وهذا
التعريف يشير إلى أن الطهارة في الاصطلاح هو الوضوء خاصة
وكان المصنف رحمه الله أراد بها هذا المعنى اللغوي حيث قسمها
إلى الاغتسال والوضوء فافهم وإنما سمي الاغتسال طهارة غليظة
والوضوء طهارة خفيفة أما باعتبار أن أحدهما شامل لجميع
البدن دون الآخر أو باعتبار قوة أثرهما وضعفه فإن المزال
بالفصل لما كان حدثا غليظا قويا سمي المزيل وهو الفصل
طهارة غليظة وتسمى أيضا الطهارة الكبرى ولما كان المزال
بالوضوء حدثا خفيفا بالنسبة إلى المزال بالفصل سمي المزيل وهو
الوضوء طهارة خفيفة وتسمى أيضا الطهارة الصغرى وإلى
هذا الوجه إشارة في تقييد الاغتسال بكونه من الجنابة و
الحيض والنفاس وفي تقييد الوضوء بكونه للصلاة فكانت
انما قيد بذلك احترازا عن غسل التطوع والوضوء التطوع
فكانت حينئذ لا يتصفان بالغلظة والخفة وعلى هذا يكون
معنى قوله فكالوضوء أي لأجل باحة الصلاة وهو وضوء المحدث

لانه احتراز عن غسل اليد فانه قويستمي وضوء مجازا **وانما قلنا**
ان المزال بالغسل غليظ بالوضوء خفيف لان الشخص اذا كان حنيا
او حايضا او نفسا يكون ممنوعا عن جميع ما يمنع عنه المحدث
مع زيادة لا يمنع عنها المحدث **نحو** دخول المسجد وقراءة القرآن
فصل لما فرغ المصنف رحمه الله عن بيان الطهارة النفس
والكبرى شرع في بيان ما يحصل به الطهارة وما لا يحصل به
قوله اما الماء المطلق فهو كل ما لو نظر اليه ناظرا سماه ماء
على الاطلاق يعني هو كل ما لو نظر اليه انسان يكون قادرا
على ان يستفيه ماء من غير ان يحتاج الى شيء آخر في التفقه بان
قد روي عنه ان يقول هو ما لا يحتاج الى ان يقول
ما يشترى الفلاني **وان شئت** قل هو الذي يتبادر الى اذهان الناس
من مطلق قولنا الماء وهذا بخلاف الماء المقيد فان الناظر
اليه لا يقدر ان يستفيه ماء الا بقيد مثل ان يقول ماء البليغ
او نحو ذلك فلهذا لا يفهم من اطلاق اسم الماء وباقي التوضيح
يأتي عند بيان الماء المقيد ان شاء الله تعالى واهل الاصول
فرعوا المطلق بانه المعترض للذات دون الصفات **قوله**
كما والسماء الى آخره السماء كل ماء علاك فاطلك ومنه قيل
لسقف البيت سماء والمراد من ماء السماء ماء المطر والادوية
جمع واد وهو معروف والعيون جمع عيون وهو لم مشترك

يقع على الباصرة والذهب والشمس والمال النقود والجاموس
وولد البقر الوحش وخيار الشتي ونفس الشتي والينبوع وغير
ذلك والمراد هنا الينبوع والابار بهزق ممدودة بعد الباء الساكنة
على وزن الامثلة جمع يثر جمع قلة قال في القمح ومن العرب
من يقلب الهزق فيقول ابار واذا كثرت فهي البياز على وزن
الفعال والبحار والابحور والبحور كله جمع بحر وهو خلا البر
وكل نهر عظيم بحر والغدران جمع غدير وهو القطعة من الماء
يفادرها السيل اي يتركها والحياض والاحواض جمع حوض
وهو ما مجتمع يقال استحوض الماء اذا اجتمع **قوله** وما اشبه
ذلك نحو ما الخليج والبحر والنهر **قوله** فحكمه انه طاهر
وطهور الحكم هو القضاء وحكم الشيء هو الاثر الثابت به كذا
قاله الشيخ الامام حميد الدين رحمه الله مثلا اذا قلت حكم
الصلاة سقوط الواجب عن ذمته المكلف بالاداء في الدنيا وبيل
الثواب في الآخرة فعناء الاثر الذي يترتب على الصلاة هذا
وكان المصنف رحمه الله اراد بالحكم ههنا الصفة لان كونه طاهرا
وطهورا ومن بلا صفة لما لا اثار يترتب عليه بل اثار
حصول الطهارة للمفسول فانهم والطهور ما كان طاهرا
في نفسه مطهرا لغيره قاله تعلب **قوله** يزيل التجاسة الحقيقية
والحكيمة هذا بيان لطهوريته واراد من التجاسة الحقيقية

مثل الدم والبول والفايط والخمر وغير ذلك من النجاسات المظلمة
والمنخفضة ومن النجاسة الحكيمة الجنازة والحدوث وما يحصل بالجيف
والنفاس وانما ارت المياه المذكورة مزيله لقوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا ولقوله صلى الله عليه وسلم الماء طهور
الحديث وجه الاستدلال ان الماء ذكر فيهما مطلقا والمطلق ينصرف
الى ما هو المتعارف والمتعارف في الفصل هذه المياه المذكورة
فينصرف اليها ولا يقال ماء العيون والابار ليس من السماء
فلا يكون مراد من الآية لانا لا نقول لانسلم لان الله تعالى
قال **الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الاوقاف**
جلت قدرة انزل من السماء ماء فسالت اودية بقورها **ها تبت**
اعلم ان كل ما كان مزيل للحدث ونفع به النجاسة الحكيمة
كان مزيل للخبث وهو النجاسة الحقيقية لان الحدث اقوى
في كونه نجسا من الخبث بدليل ان قليله يمنع جوار الصلاة بالانقاس
بخلاف الخبث ولان وجوب الطهارة عن الحدث لا يسقط اصلا
بعذر اما اصلا او خلفا بخلاف الخبث ومزيل الاقوى مزيل
الاذى بالطريق الاول **وقوله** واما الماء المقيّد فهو كل ما يستخرج
بالعلاج اى بالمزاولة والمعالجة وانما سمي هذا الماء مقيّدا لانه
كاسمه مقيّد لا يعرف ذاته الا بالمقيّد فان ماء الورد مثلا لا
يقدر الانسان ان يسميه ما على الاطلاق بل لا بد له من ان

يقينه فيقول له ماء الورد حتى يفهم وكذا في الباقي **فان قلت**
كما ان الاضافة موجودة في ماء البئر كذلك موجودة في ماء
الورد فلم صار احدهما ماء مطلقا والاخر ماء مقيّد ا مع وجود
الاضافة فيهما **قلت** هذا السؤال انما يراد ان لو كان الفرق
بينهما بالاضافة وعدم الاضافة وليس كذلك بل الفرق
بينهما بما قلنا **وعلمة ذلك** مباداة الذهن الى الماء المطلق
عند اطلاق قولنا الماء وعدم مباداة تاه الى الماء المقيّد والذ
يبادر عند الاطلاق الى ما يصدق على ماء البئر وامثاله
فيكون ماء مطلقا ولا يبادر الى ماء الورد وامثاله فيكون
مقيّدا **غير** ان الاضافة على نوعين اضافة التعريف و
اضافة تقييد والاضافة في ماء البئر وماء الزعفران ومثا
لهما تعريف نوع من الماء وفي ماء الورد وامثاله للتقييد
فصل وعلامة اضافة التقييد قصور الماهية في المضاف
كان قصورها قديرا ليلا يدخل تحت المطلق بوضوح لو حلف
شخص بانه لا يصلي ثم يصلي صلاة الظهر يحنت لانها صلاة
مطلقة و اضافتها الى الظهر للتعريف ولا يحنت بصلاة الجنا
نة لانها ليست بصلاة مطلقة و اضافتها الى الجنان للقيّد
قوله كما ان القثاء الى آخر القثاء هو الخيار والواحدة قثاءة و
القثاء ثبت يشبه القثاء والخرص الامشان والقرع محل القطين

والواحدة قرعة الكل من الفتحاح **قوله** وما اشبه ذلك مثل ما
الرفمان والليمون والزيجان والياسمين والنث **قوله** فحكم
انه طاهر يزيل النجاسة الحقيقية هكذا وقع في بعض النسخ
وهو طاهر فلا يحتاج الى التاويل وفي بعضها انه طاهر
غير ظهور الا في حق المحدث يعني انه طاهر غير ظهور
الا ان ازالة النجاسة الحقيقية بالماء لا يجوز عندنا في
حنيفة رضي الله عنه وهذه النسخة اشبه للفظ فخر الاسلاف
رحمه الله على ما ذكر في غاية البيان عند بيان حكم الماء
المستعمل وفي ظني هذه النسخة هي الصحيحة رواية وفي بعضها
انه طاهر وظهور اي مظهر في حق الغيب فقط **قوله** ولا يصح
ما قلناه اي القول الاصح والوجه الاقوى الذي يعتمد عليه
في الفتوى هو ما قاله الشيخ ابو الحسن الكرخي والشيخ ابو جعفر
الطحاوي رحمه الله تعالى بانه يزيل النجاسة الحقيقية
عن الثوب والبدن ولا يجوز الوضوء والغسل به وجه
الاصح انما عدم جواز الوضوء والغسل به فتفق عليه
فلا يحتاج الى اقامة الدليل وسن هو ان الله تعالى امر
بالفسل فيقتضيه التحصيل بها الفسل وهو الماء المطلق
اما باعتبار ان الفسل المطلق ينصرف الى الالة المطلقة المعتا
دة وهو الماء المطلق او باعتبار ذكره في آية التيمم وهو خلفه

بقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا اي ماء مطلقا قال الله تعالى نقل
الحكم عند فقو الماء المطلق الى التيمم فعلم انه لا يجوز الفسل بالماء
المقيد فان قلت لم لا يجوز ازالة الحدث بالماء المقيد قياسا
على ازالة الغيب به عندنا **حقيقة** واي **يوسف** قلت من شرط
صحة القياس ان يكون حكم الاصل معقول المعنى على ما عرف
في الاصول وهنا ليس كذلك فان الاعضاء طاهرة حقيقة
وشرعا اما حقيقة فلا نهال ويصبها النجاسة الحقيقية واما
حكما فلا نه لو صلى حامل محدث او جنب تصح صلاته ولو كان
جنب لما جازت الصلاة معه كما لو كان معه دم وتطهير الطأ
هو محال واذا كان على خلاف القياس يقتصر على مورد النص
ومورده الماء المطلق على الطريق الذي قلنا فلا يتعدى الى الماء
المقيد فان قلت لم لا يجوز ان يثبت بطريق الدلالة فان كثر
الاصل معقولا ليس بشرط فيه لما عرف قلت انما يثبت
الشيء بطريق الدلالة اذا كان في معنى الاصل من كل وجه وليس
الماء المقيد في معنى الماء المطلق من كل وجه حتى يلحق به دلالة لان
الماء المطلق لا يعنى وجوده ولا يبالى بنجسته ويوجد مجانا والمقيد
يعنى وجوده ويبالى بنجسته ولا يوجد مجانا واما ازالة الغيب به
فلان ازالة الغيب بالماء المطلق معقول المعنى لوجود النجاسة
حقيقة وشرعا فتعدى الى غير من المايعات بجامع الازالة

لصحة قوله وما اورد وما اشبه ذلك مثل ماء الزرع والباقي
ونبيذ التمر **قوله** والذبس وما اشبه ذلك كشراب الليمون ونحو
التفاح قال في الصحاح الذبس ما يسيل من الرطب **فصل**
قوله ثم اعلم بان للصلاة شرايط واركانا واجبات وسبنا
وآدابا لصحة الشروع في الصلاة **اعلم** ان هذا الكلام بظاهره
غير مستقيم لانه يفهم منه ان يكون للواجب والسنة والادب
تعلقا لصحة الشروع في الصلاة وليس كذلك وهو ظاهر وانما
يتوقف صحة الشروع فيها على الشرايط خاصة فانه اذا فات
شرطا لا يصح الشروع فيها للشروط حتى لو انتح الصلاة متطوعا
وهو على غير وضوء او كان على ثوبه دم مانع ولم يعلم به لا يلز
مه القضاء لعدم صحة الشروع والرواية في المبتغي فلا بد من
التاويل وهو اما ان تقول قوله لصحة الشروع متعلق للشرا
يط وحدها فكانه قال اعلم بان للصلاة شرايط لصحة الشروع
فيها واركانا واجبات وسبنا وادابا فيستقيم المعنى او نقول
اراد من صحة الشروع في الصلاة صحتها على صفة الكمال مجازا
بطريق اطلاق اسم السبب على المستتب لان الشروع فيها سبب
لصحتها وكما لها فكانه قال اعلم بان للصلاة شرايط واركانا
واجبات وسبنا وادابا لصحتها وكما لها فيستقيم المعنى وانما يؤثر
الكمال لان السنن والآداب شرعت مكملا للفرائض وقد

رايت في بعض النسخ ان قوله لصحة الشروع فيها ليس بموجود
فعلى هذا لا يحتاج الى التاويل ولكن المشهور من النسخ ما قلنا
او لا يحتاج الى التاويل **ثم اعلم** ان الشرط في اللغة هو العلامة
اللازمة ومنه اشراط الساعة اي علاماتها اللازمة وفي الشر
يعة هو ما يتوقف على وجوده الشيء وهو خارج عن ماهية الشيء
كذا في غاية البيان وقال فخر الاسلام هو اسم لما يتعلق به الو
جود دون الوجوب **وركن** الشيء في اللغة هو جانبه الاقوى
وهو باوى الى ركن شديد اي الى عز ومنعة كذا في الصحاح
وفي الشرع هو ما يقوم الشيء وهو جزئ ودخل في ماهية الشيء
والفرض يجوز اطلاقه على الشرط والركن جميعا ثم الشرط على
ثلاثة انواع عقل كالتقدم للتحاة وشرعي كالطهارة للصلاة
وجعل كالدخول المعلق به الطلاق كذا في غاية البيان **والواجب**
جب في اللغة يجي بمعنى النزوم وبمعنى التسقوط وبمعنى الاضطرار
وفي الشرع اسم لما الزمنا بدليل فيه شبهة قاله فخر الاسلام
وانما سمي به اما لكونه ساقطا عن اعلم او لكونه ساقطا عن
اعلم او لكونه مضطرا بين الفرض والسنة او بين النزوم
وعدم النزوم فانه يلزم من اعلم لا اعلم والمراد من واجبات
الصلاة هو ان يجوز الصلاة بدونها ويجب سجود السهو بتر
كها كذا في شروح الهداية واما السنة فمفترناها في اول الكنا

عند قوله ثبت فرضيتها بالكتاب والسنة وقال صاحب النهاية
هي ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المواظبة ولم
ينزكها الأبعدون **والادب** في اللغة معلوم قال الجوهري الادب ادب
النفوس والذري من قول من ادب الرجل بالضم فهو اديب واد
بته فتادب وفي الاصطلاح هو كل ما فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امر او من نهي ولم يواظب عليه كذا في النهاية ثم ان
الواجبات شرعت لاكمال الفرائض فتكون حصناتها والسنة
شرعت لاكمال الواجبات فتكون حصناتها والادب شرعت
لاكمال السنة فتكون حصناتها كذا في النهاية **واعلم** ان الادلة
السمعية انواع اربعة قطعي الثبوت والدلالة كالنصوص المتواترة
وقطعي الثبوت ظني الدلالة كالايات المأثورة وظني الثبوت
قطعي الدلالة كاخبار الاحاد التي مفهومها قطعي وظني الثبوت
والدلالة كاخبار الاحاد التي مفهومها ظني فبالاولى يثبت
الفرض وبالثاني والثالث يثبت الوجوب وبالرابع يثبت
السنة والاحتياط ليكون ثبوت الحكم بقدر دليله كذا ذكر
الشيخ علاء الدين رحمه الله في الكشف **قول** واما ارتباطها
نسبة هذا على تقدير ان لا تكون تكبيين الافتتاح شرطا كما هو
اختيار المصنف وان لا تكون سبعة كما هو اختيار اكثر المتأخرين
يخ على ما يأتيك بيانه **قول** والطهارة من التجاسة اي طهارة

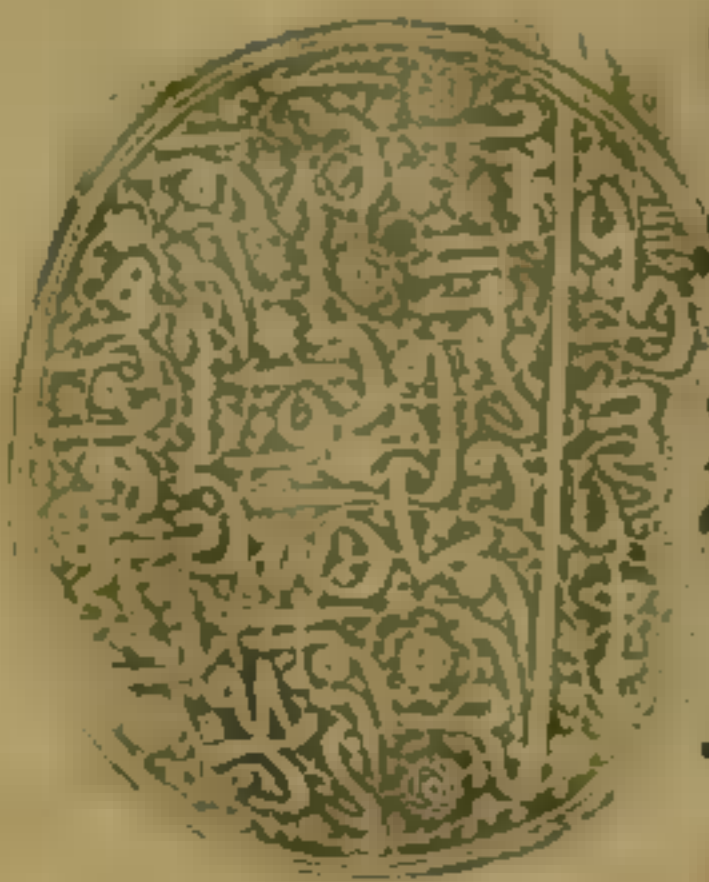
بدن المصلي وثوبه ومكانه من التجاسة الحقيقية المانعة
شرط من شروط الصلاة وياتيك التفصيل من بعد ان شاء
الله تعالى **قوله** واما ان كانها نسبة ايضا اي كما ان ارتباطها
نسبة ثم اعلم بان تكبيين الافتتاح شرط من شروط الصلاة
فيما هو المشهور من مذهب اصحابنا وقال الطحاوي هي ركن
من اركانها ذكر في شرح معاني الآثار ونقل عن فخر الاسلام
ايضا انها ركن كذا في غاية البيان وهو مذهب الشافعي
والظاهر ان المصنف رحمه الله اختار هذا المذهب لانه
عندها من الاركان ولكن يمكن ان يقال انما عدها من الاركان
كان وان كانت شرطا عنده ايضا كما هو المشهور من مذهب
اصحابنا لانها متصلة بالاركان فاحد حكمها وهذا لان
التحرية بمنزلة الباب المدار والباب وان كان غيرها ولكن
بعد من الدار لا اتصاله بها وقد تكلموا ايضا في الفقرة الاخيرة
هل هي ركن او شرط قال في المبسوط شيخ الاسلام انها ليست
بركن اصل بدليل انها لم تشرع في الزكاة الاولى وانما شرعت
شرطا للتحليل وقد صرح في الايضاح بانها ليست من الاركان
بل هي من جملة الفرائض وكان الفقه في انعدام الركنية
فيها هو ان الصلاة فعلى هو تعظيم واصل التعظيم بالقيام و
يزداد بالركوع ويقينا هي بالسجود فاما الفقرة فللمخرج من

الصلاة فكانت معتبرة لغيرها لا لعينها فلم يكن من جملة الأركان
ولهذا وحلف لا يصلي بحنث بالسجود ولا يتوقف الحنث على
القعدة كذا في النهاية وإذا لم تكن القعدة الأخيرة من الأركان
كان مع اتفاقهم على فرضيتها فما ظنك في الخروج بصنع المصلي عند
الإمام فإنه أبعد من أن يكون ركنا فالما حصل أن الأركان المتفق
عليها أربعة القيام والقراءة والتكبير والسجود فاما ما وراء
ذلك فنظور اما ستة وهي ماعد المصنف او خمسة هي ماعد
المصنف الا التحريم او ستة احديها الانتقال من ركن الى ركن
والباقي ما ذكره المصنف من غير التحريم وقد صرح به في
التحفة بأنه من الفرائض التي في نفس الصلاة وانه ليس بركن
او سبعة وهي ماعد المصنف مع الانتقال من ركن الى ركن
او ثمانية وهي سبعة التحريم والقيام والقراءة والتكبير ^{والسجود}
والانتقال من ركن الى ركن والقعدة الأخيرة والخروج بصنع
المصلي **ثم اعلم** ان ثمة كون التحريم شرطا عندنا ركناء عند
الشافعي تظهر فبين تحريم للفرض كان له ان يؤدى بها التطوع
عندنا خلافا له **فان قلت** ان في الهداية عين هذه الصورة
لاظهار فائدة الخلاف وكذلك في عامة النسخ مثل مبسوط
شيخ الاسلام وفتاوى قاضي خان والايضاح والتحفة والمحيط
وتعيينهما اياها يشير الى انه لا يجوز في غيرها مما يقتضيه ^{القسم}

العقلية وهو بنا الفرض على الفرض وبنا النفل على النفل
وبنا الفرض على النفل وهل هو كذلك ام لا وكونها شرطا
يقتضي الجواز في الكل كما في الطهارة للصلاة قلت اما بنا الفرض
على الفرض فحوزه ابو اليسر فانه قال في مبسوطه لو شرع
في الظهر واثمها ولم يسلم وبني عليه عسرافات عند اجزائه
عندنا ونفاه القاضي ابو زيد في الاسرار ونحو الاسلام في
اول الجامع الصغير واما بنا النفل على النفل فيجوز ذكره
في الاسرار واما بنا الفرض على النفل فقال صاحب النهاية
لما جرد فيه رواية ولكن يجب ان لا يجوز لان الشيء لا
يستتبع ما هو اقوى منه وقال في الشامل وهي اى تكبير
الافتتاح شرط عندنا حتى لو كبر ومعه بخمس فالقاء او
كبر قبل الزوال فزالت او ستر العبرة بعمل يسير بعد الفراغ
منها او تحرم للفرض وكل فشرع في التطوع او السنة قبل
السلام من غير تجديد تحريمه يصير شارعا **قوله** والخروج
من الصلاة بصنع المصلي فرض عندنا في حنيفة رضي الله عنه
وعندنا في يوكف ومحمد رحمهما الله ليس بفرض والمراد من
قوله بصنع المصلي هو الصنع المنافي للصلاة وذلك مثل ان
يضحك فتهقه او يحدث عهدا او يتكلم او يذهب **اعلم**
ان هذا الذي ذكره المصنف رحمه الله من اثبات الخلاف بين

الامام وصاحبيه هو اختيار الشيخ انى بعد البردعى رحمه الله
 وكان الشيخ ابو الحسن الكرخى رحمه الله يكره ذلك ويقول
 لا خلاف بين اصحابنا ان الخروج بفعل المصلى ليس بفرض
 واتفق الامام وصاحبا على ان المصلى ان تغرد الحدث بعد
 التشهد قبل السلام او تكلم او عمل عملا ينافى الصلاة تمت صلاته
 ونايذة الخلاف ان صح كما هو اختيار البردعى تظهر في المسائل
 المشهورة المستمارة بالاثني عشرية وهي آية اذا راى المنيخ الماء
 في صلاته بعد ما تغرد التشهد قبل السلام او كان مكحاً
 فانقضت مرة مسح او خلع خفيه بعمل يسير او كان امياً
 فتعلم سورة او عويانا فوجد ثوباً او مومياً فغرد على الركوع
 والسجود او تذكر فائنة عليه قيل هذه او احدث الامام
 القارى فاستخلف امياً او طلعت الشمس في صلاة الفجر او
 خرج وقت الجمعة او كان مكحاً على الجبين فسقطت عنبراً
 وكان صاحب عذر فانقطع عذره فانه تبطل صلاته في
 هذه الصورة كلها عند **ابى حنيفة رحمه الله** لان الخروج بفعل
 المصلى فرض عنده فاعتراض هذه العوارض في هذه الحالة
 اعنى قبل السلام كاعتراضها في اثنا الصلاة فتبطل الصلاة
 وعندها لان تبطل لان الخروج بفعله ليس بفرض عندها
 فاعتراض هذه العوارض بعد تمام فرائض الصلاة كاعتراض

ضها بعد السلام وثبوت الخلاف بين الامام وصاحبيه في
 هذه المسائل مسلم عند الكرخى ايضا لكنه مبنى على اصل آخر
 عنده وهو ان اول الصلاة وآخرها سوادى وجود المغير
 عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى كنية الإقامة في حق المسافر
 فانها تغتفر فرضه الى الزباعية سوا وجدت في اول الصلاة
 او في اخرها ثلثان هذه العوارض مغترة للفرض فاستوى
 في حدودها اول الصلاة وآخرها وعندها ليس وجود
 المغير في آخرها كوجوده في اثنايها لانتهاى اعتبار في اثنايها
 يستلزم صحة بنا بعض الصلاة على ما مضى منها وهو فاسد
 وهذا المعنى مفقود في آخرها فانه لم يبق عليه فرض
 فكان وجود المغير قبل السلام كوجوده بعده ونية الإقامة
 تغير وصف الصلاة من قصر الى الكمال لا من صحة الى ابطال
 ودليلهما على تخرج المصنف والبردعى **قوله عليه السلام**
 اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلاتك فان شئت
 فقم وان شئت فاقعد فالحكم بالتمام دليل على انه لم يبق عليه
 فرض آخر فلا يكون الخروج بفعله فرضاً **وله** ان اتمام الصلاة
 فرض بلا جملع واطمائها بازمايها وانها لا تكون الا بفعل من
 للصلاة لان الشئ وانما ينتهى بفعل بضاده وتحصيل المنان في
 صنع المصلى فيكون فرضاً لان اتمام لا يحصل الا به وما لا



يتوسل الى الواجب الالهي يجب كوجوبه واما قوله تمت اي
قاربت التمام وانما حملنا عليه توفيقا بينه وبين ما قلنا
من الذليل العقلي لان العقل حجة من حجج الله تعالى كالنقل كذا
في غاية البيان **قوله** ثم تكبير الافتتاح ليست من الصلاة
عندنا في حنيفة واني يوسف رحمهما الله وعند محمد رحمه الله
هي من الصلاة يعنى انها ليست من اركان الصلاة عندها بل
هي شرط من شرائطها وعند محمد هي ركن من اركانها كما هو من
ذهب الشافعي هذا ما فهمته من هذا الكلام ولما انفرد بروايته
صريحة فيما عندي من الكتب وعن محمد رحمه الله على انها
ركن عنده والله اعلم بالواقع والاجماع منعقد على فرضيتها
وفائدة كونها شرطا او ركنا فقد تقدمت قبيل هذا **قوله**
اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم الاية دلالة الاية على فرضية الوضوء
ظاهرة واما تفصيل كميته فرايضه وسننه وغير ذلك فقد
ذكره المصنف رحمه الله فيما بعد فلا تعجل فانه ياتيكم قبل ان
يرتد اليك طرفك ثم ان ظاهر هذه الاية يقتضي وجوب
الوضوء على كل قائم الى الصلاة سواء كان محدثا او غير محدث
وهو مذهب اصحاب الظواهر وقال جمهور العلماء يشترط
الحديث لوجوب الوضوء فتقدير الاية على مذهب الجمهور والله

اعلم اي اذا اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون او اذا قمتم من منا
مكم فاعسلوا وجوهكم **والذليل** على صحة مذهب الجمهور النقل
والعقل اما النقل فهو ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح صلى الخبيس بوضوء واحد
فقال له عمر رضي الله عنه رايتك اليوم فعلت شيئا لم تكن
تفعله من قبل فقال عليه السلام عدا فعلت يا عمر كيلا تخبر
جوا واما العقل فهو ان الواجب بنا الوضوء بنفس القيام الى
الصلاة يلزم منه ان لا يفرغ الانسان عن الوضوء فيقع في الفرج
العظيم وذلك من فروع شرعا وان يفوت المقصود الاصل وهو
الصلاة بالاستتغال بمقدّماته وهو الوضوء وهو فاسد
وذلك لانه اذا قام الى الصلاة فوجب عليه الوضوء فتو
ضا ثم قام اليها ينبغي ان يجب عليه الوضوء ثانيا لوجود القيام
فاذا توضأ وقام اليها يجب احرى وهم جنات فلا يراى كذلك
مشغولا بالوضوء لا يتفرغ للصلاة ونسائه لا يخفى على احد
او نقول علم كون الحدث شرطا لوجوب الوضوء بدلالة
النقل وهو ان الحدث شرطا في التيمم الذي هو بدل من الوضوء
قال الله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم
من الماء الى ان قال فتيتموا والبدل انما يجب بما وجب به
الاصل فكما ذكر الحدث في البدل وهو التيمم ذكرنا في المبدل

وهو الوضوء فكان الحدث شرطا لوجوب الوضوء ايضا وقال
جلال الدين الجبازي رحمه الله وانما صرح بذكر الحدث
في باب الغسل والتميم دون الوضوء والله اعلم ليعلم ان الوضوء
سنة وفرض والحدث لكونه فرضا لا لكونه سنة فيكون الوضوء
على الوضوء نورا على نور والفعل على الغسل والتميم على التيمم
يكون عبثا **قوله** مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها
التسليم رواه على رضي الله عنه في السنن والمقصود هنا بالذ
هو قوله مفتاح الصلاة الطهور وانما ذكر ما رواه تميمي
والطهور في هذا الحديث وفي غيره من الاحاديث بفتح الطاء
عن جمهور الرواة كذا في شرح المصايح وقال الامام نور بن
رحمه الله الاجود ضمه لانه متفق عليه والفتح مختلف فيه
ثم اعلم ان ما كان على وزن فعول بفتح الفاء فيجى بمعنى الفا
للمبالغة كالشكور وبمعنى المفعول كالركوب وبمعنى المصدر
كالقبول وبمعنى اسم غير مصدر كالذنوب وقال الانباري
جمهور اهل اللغة على ان الطهور والوضوء يضمنان اذا اراد
بهما المصدر وفتحان اذا اراد بهما اسم ما يتطهر به وعن
سيبويه ان الفتح يقع على الماء والمصدر فان قرأت الحديث
بالفتح فلا اشكال لانه مصدر حينئذ على الاصح بمعنى التطهر وان
قرأت بالفتح فان جعلت بمعنى المصدر فلا اشكال ايضا فيكون

بمعنى التطهر وان جعلت اسما لما يتطهر به فهو على حذف المضاف
اي اتعاله شبه النبي صلى الله عليه وسلم الشروع في الصلاة بالدخول
في البيت المقفل يعني كما انه لا يتمكن من الدخول في البيت
المقفل الا بالمفتاح كذلك لا يتمكن من الدخول في الصلاة الا بالطهارة
قوله وتحريمها التكبير يعني لا يجوز الدخول فيها الا بالتكبير
ثم هل هو مختص بلفظه الله اكبر ام لا فياتي بيانه من بعد
عند بيان فرضية تكبير الافتتاح ان شاء الله تعالى وتحليلها
التسليم اي الخروج من الصلاة بالتسليم ثم هل هو سنة ام فرض
ام واجب ياتي من بعد في فصل بيان سنن الصلاة ان شاء
الله تعالى وانما سميت تكبير الافتتاح بتحريم لانها تحرم
الاغنياء المباحة خارج الصلاة مثل الاكل والشرب وكلام الناس
وغير ذلك وانما سمي التسليم تحليلا لان به تحل الاغنياء المحرمة
في الصلاة وازدانة التحريم والتحليل الى الصلاة للملاسة بينهما
وليست هي اضافة المصدر الى معموكه كذا قيل **قوله** وثيابك
فظهر الكلام هنا يقع في ثلاث مقامات الاول في الذليل الذي
يوجب التطهير والثاني في الالة التي يقع بها التطهير
والثالث في بيان انواع التجاسة وفي اي مقدار يكون
ازالتها فرضا او واجبا او سنة الى غير ذلك اما الاول فنقول
يجب على المصلي قبل الشروع في الصلاة ان يطهر بدنه وثوبه

ومكان صلاته من النجاسة بهذا النص وبقوله عليه السلام
حينئذ بالتأنيث من فوق ثمر ارضيه ثمر اغسله بالماء قاله
لامرأة سألته عن دم المحيط يصيب الثوب ومعنى حينئذ اي
حكيه ومعنى ارضيه اي اغسله باطراف اصابعك قاله الجو
هوى وجه الاستدلال ان الشارع امر بتطهير الثوب عن النجا
سة ومطلق الامر للوجوب على ما عرف في الاصول فيكون ^{التطهير}
واجبا والوارد في الثوب واردة في المكان والبدن بالظاهر ^{اول}
لان المصلي انما امر بالطهارة قبل الشروع في الصلاة ليكون
على احسن الحالات واشرف الهيئات حالة المناجات مع رب
العرش بان يكون طاهرا نقيّا واتصاله بالمكان اقوى من اتصاله
بالثوب اذ الموجود الممكن لا يتصور بلا مكان ويتصور بلا ثوب
وحال البدن اظهر فيكون تطهيرها واجبا كالثوب بل اولى
لكون اتصالهما اقوى ثم المعتبر في طهارة المكان هو تحت قدم
المصلي حتى لو اتمعت الصلاة وتحت قدمه نجس اكثر من قدر
الذرع فصلاته فاسدة لانه لا بد من القيام وذلك يكون
بالقدم فاما اذا كان في موضع السجود فعن ابن حنيفة فيه
روايتان كذا في النهاية **واما المقام الثاني** فنقول يجوز ان
بالماء وبكل ما يع طاهر يمكن ازالته به كالخل وماء الورد و
ونحو ذلك مما ينقص بالعصر وهذا عند ابن حنيفة واي يوسف

رحمهما الله وفي رواية عن محمد رحمه الله ايضا وقال محمد في الرواية
المشهورة عنه وهو قول زفر والشافعي لا يجوز الا بالماء لانه
يتنجس باقل الملاقاة والنجس لا يفيد الطهارة الا ان هذا
القياس تركناه في الماء للضرورة واثبات من ذهب الى حنيفة
واي يوسف رحمهما الله موقوف على اثبات اصل موافق للقياس
حتى يمكن الحاق المايعات بالماء قياسا وهو ان نقول ان الماء
لا يتنجس حالة الاستعمال لانه انما يتنجس بانتقال النجاسة
اليه وما دام على الثوب لا يتحقق الانتقال لان النجاسة قائمة
بالثوب والماء قائم بالثوب ايضا فكان النجس باقيا على نجاسته
والظاهر على طهارته الا انه يمنع من استعماله لمجاورة النجس فاذا
تكرر الفسلات انتهت اجزاء النجاسة لانها متناهية فاذا ^{انتهت}
اجزاءها بقي الثوب طاهرا كما كان فاذا ثبت هذا في الماء ثبت
في سائر المايعات قياسا عليه لوجود العلة المشتركة بينهما
وهي ازالة الحسية لان المشاركة في العلة توجب المشاركة
في العلول وهذا لان الخل ونحو من المايعات من يد طبعها
كالماء اولى لان الخل يزول به الالوان والادهان التي لا تزول
بالماء فيحصل الطهارة به كالماء وهذا بخلاف الطهارة الكلية
فانها تثبت بالنقص على خلاف القيلس على ما قلنا في بيان الماء
المقيد فيقتصر على مودة فلا يقاس عليها غيرها فاحفظ

ايها الاخ المحقق هذه النكتة حتى تقدر على اثبات هذه الملة
فانك متى سلمت تجس الماحالة الاستعمال كما قاله المحقق لا تقدر
على اثباتها ابد الا انجح لو تفقدوا الازالة فأيدها لانه ان زال
الاو في خلفه اخرى وهي نجاسة الماء وقد صرح حافظ الذين
النسفي وجلال الذين الحجازي بعدم تجس الماحالة الاستعمال
او نقول المعنى الذي لاجله سقط القياس في حق الماء وهو ان
يفيد الازالة فأيدها ذلك المعنى موجود في غير من المائعات
مسقط اعتبار القياس ليفيد ازالة هذه المائعات فأيدها
وهذه النكتة من النهاية **واما** المقام الثالث فسياتيكم من بعد
ان شاء الله تعالى عند قول المصنف رحمه الله **فصل**
ثم اعلم بان الاستحشاء على تسعة اوجه **قوله** وقيل في التفسير
اي فقصر اي قيل في تفسير الآية وبيانها اي فقصر يعنى ان
تفسير الآية ومعناها حقيقة هو الامر بتطهير الثياب عن
النجاسة وقيل ايضا معناها الامر بتقصير الثياب وهو اختيار
طاووس والاول قول ابن سيرين وابن زيد كذا في معالم التنزيل
قال صاحب الكشاف وثيابك فطهر امر بان يكون ثيابه طاهرا
من النجاسات لان طهارة الثياب شرط في الصلاة لا تضع الابهام
وهي الاولى والاخرى في غير الصلاة وتبيح بالمؤمن الطيب او يحمل
خبثا وقيل هو امر بتقصيرها ومخالفة العرب في تطويلهم

الثياب وجرح الذبول وذلك ملا يؤمن معه اصابة النجاسة
الى هنا لفظ الكشاف فان قلت فهل يصح الاستدلال بآية اذا
حملت على الامر بتقصير الثياب قلت نعم لان تقصير الثياب يستلزم
تطهيرها عادة فيكون امرا بتطهيرها اقتضا ولكن لا اعتماد
على التفسير الاول لانه الحقيقة والثاني مجاز والاصل
هو الحقيقة وفي تفسير الآية اقوال اخرى وقيل معناه تفسك
فطهر من الذنب فكيف عن النفس بالشوب وقيل لا تلبسها على
معصية وعذر وقيل وعملك فاصح وقيل وخلقك فحسن **فان**
قلت اذا حملت على الامر بتقصير الثياب يكون تطويلها حراما
ما مما حد ذلك قلت قد روى ابو يعيد الخدرى رضى الله
عنه اذرة المؤمن الى انصاف ساويه لاجنح عليه فيما بينه
وبين الكعبين ما اسفل منه في النار فعلى هذا يكون المستحب
الى نصف الساقين والجائز بلا كراهة الى الكعبين وما نزل منها
فهو ممنوع فان كان الخيلا والتكبر فهو منع تحريم والافتقار
والاحاديث المطلقة في ان ما تحت الكعبين في النار المراد بها
ما كان للخيلا عملا بقدر الامكان واما النساء فقد صرح **عن النبي**
عليه السلام الاذن لهن في ارخازيول لهن ذراعا كذا في **الا**
شراق قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من غير طهور
الحديث الطهور بضم الطاء وفتحها هو التطهير على ما بيناه في

قوله عليه السلام مفتاح الصلاة الطهور يعني ان الله تعالى
لا يقبل صلاة اية صلاة كانت فرضا كانت او نفلا الا
بطهارة اما بالفصل او بالتيمم ولا يقبل ايضا صدقة من ملا
حرام لان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب فقد ترون **صلى**
الله عليه وسلم عدم قبول الصدقة من الحرام بعدم قبول الصلاة
بدون الطهارة ابدا بابان التصديق تركبة النفس من الار
ضار وطهارة لها كما ان الوضوء كذلك كذا قيل **قوله** والغلو
في الخيانة في المغنم قال ابن السكيت لم تسمع في المغنم الا غل
غلول لا وقرى وما كان لنبى ان يغفل ويغل قال لغنم يغفل
يخون ومعن يغفل يحتمل معنيين احدهما ويخون يعني ان
يؤخذ من غنيمته والاخر يخون اى ينسب الى الغلول قال
ابو عبيد الغلول من المغنم خاصة ولا نراه من الخيانة ولا
من الحقد وما يبين ذلك انه يقال من الخيانة اغل بغل و
من الحقد غل بغل بالكسر ومن الغلول غل بغل بالغم
كذا في الصحاح **قوله** اما الكتاب فقوله تعالى خذوا بنسكم
عن كل مسجد اعلم ان كلا منا هنا يقع في ثلاث مقامات
الاول في الدليل الذي يوجب ستر العورة والثاني في
بيان ما يكون عورة وما لا يكون والثالث في بيان
اى مقدار من الكشاف العورة يكون مانعا لجواز الصلاة

واى مقدار لا يكون مانعا **اما الاول** فنقول يجب على المصلي
ان يستتر عورته قبل ان يشرع في الصلاة بالنصين المذكور
ين في المتن وبقوله عليه السلام لا تقبل صلاة لحايض
الا بخمار اى لبالفة اما وجه الاستدلال بالاية فهو ان
الله تعالى امر باخذ الزينة عند كل مسجد والمراد ستر
العورة لاجل الصلاة لاجل الناس بل ثبت وجوب ستر
العورة لاجل الناس يادلة اخرى مثل قوله تعالى ولا يبد
ين زينتهن الاية **قوله** عليه السلام لجره وارفع ذلك
وقوله عليه السلام عورة الرجل ما بين سورت الى ركبته الى
غير ذلك من الادلة التي تعرف في كتاب المحظر والاباحه
وهذا لان الناس في السوق اكثر منهم في المساجد فلو
كان لاجل الناس لقال عند كل سوق كذا في النهاية فكذا
معناه خذوا ما يوارى عورتكم عند كل صلاة لان اخذ
الزينة نفسها محال لان المراد من الزينة هنا ستر العورة
والستر فعل عرض واخذ العرض محال فاريد محلها وهو
الثوب مجازا فكان من باب اطلاق اسم الحال على المحل وارىد
من المسجد الصلاة فكان من باب اطلاق اسم المحل على الحال و
وكلاهما جائزان لوجوده الاتصال القوي بين الحال والمحل
فيكون امر الستر العورة في الصلاة والامر للوجوب **فان قلت**

الاية نزلت في شأن الطواف فانه كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد الله في ثياب ادنبنا فيها فنزلت فكيف يكون حجة في وجوب ستر العورة في الصلاة قلت الاصل ان العورة للموم اللفظ لا لمقصود السبب عندنا على ما عرف في الاصول وهنا اللفظ عام لانه قال عند كل مسجد ولم يقل عند المسجد الحرام فيعمل بعمومه واقام وجه الاستدلال بقوله **عليه السلام** اولئككم ثوبان فهو ان لفظة استحبار ومعناه الاخبار عن الحالة التي كانوا عليها من ضيق الثياب وفي ضمنه الفتوى من طريق الفحوى اي اذا كان ستر العورة واجبا لاسيما في الصلاة وليس لكلكم ثوبان فكيف لم تعلموا جوازها في النوى الواحد قاله الخطابي والزواية الاخرى بمعناه **واما المقام** الثاني فهو ان عورة الرجل من تحت سترته الى تحت ركبته وعورة الامة القنة والمدينة وام الولد والمكاتبه مثل عورة الرجل مع ظهره من و بطنه من وعورة الحرم جميع بدنها الاوجها وكفها وفي قومها روايتان **واما المقام الثالث** فهو ان الكثير من انكشاف العورة مانع والقليل ليس بمانع وربع العصور وما فوته كثير وما دونه قليل عندنا في حنيفة ومحمد رضي الله عنهما سواء كان من العورة الغليظة وهي القبل والدبر او من العورة الخفيفة وهي ما عدا القبل والدبر وعن

ابي يوسف رحمه الله ما زاد على النصف كثير وما دونه قليل وفي النصف عنه روايتان والذكر يعتبر عضوا على حدة والانثيان على حدة هو الضميمة كذا في الهداية وقيل يعتبر الذكر مع الانثيين عضوا واحدا وكل واحد من ادي المرأة عضو على حدة كذا في المرغيناني ونثريها في حال اليهود تبع للصدر ومتى كبر يعتبر عضوا على حدة والركبة تبع للفخذ معا على ما هو المختار وكعب المرأة حكمها حكم الركبة وما بين سرة الرجل وعانته حول جميع البدن عضو على حدة كذا في غاية البيان وشعرها النازل يعتبر على حدة وكذلك البطن والفخذ وكذلك ساقيها فاذا انكشف ربع عضو من هذه الاعضاء يكون مانعا لجواز الصلاة وان كان اقل من الربع فلا يكون مانعا عندنا ولا انكشاف المتفرق جمع كالتجاسة المتفرقة فاذا انكشف سدس شعرها وسدس بطنها وسدس فخذيها جمع فاذا ان يبلغ الربع من احد هذه الاعضاء يكون مانعا عندنا والا فلا تنقض السنن شرط عن غير لاعتن نفسه حتى لو صلى في قميص محلول الجيب وبصم يفع على عورته حال الركوع حارث صلته كذا في المرغيناني وقيل هذا في كثيف اللحية وقيل لا تنفع لحيته ولو نظر انسان من تحت القميص وراى عورة المصلي لا تقصر

صلاته بمجره الا لكشاف والثوب الرقيق الذي يصف ماتحته
لا يكون ساترا ثمراته لا تبطل الصلاة بمجره الا لكشاف بالاجزاء
حتى انكشفت عورته ثم تدارك في الحال فستر لم تبطل صلاته
بالانكشاف وانما تبطل بمضي زمان مفقود وهو ان يوترى مع
الانكشاف ركن من اركان الصلاة عند سجدة وان بمضي زمان
يمكن فيه ادراك ركن من اركانها عند ابي يوسف وعلى هذا الخلاف
اذا قام في صف النساء للزحمة او على نجاسة رائدة على نور
الذرع ومن فقد الساتر صلى عريانا قاعدا يوصى بالركوع
والسجود او قائما يركع ويسجد والا فافضل فان وجد
ما يستر به القبل او الدبر يتخير وعن الشافعي يستتر القبل
لانه يستقبل به القبلة وقيل الذبر لانه الخش في الركوع
قوله فوذا وجهك شطر المسجد الحرام اي حول وجهك الى جهة
وحينما كنتم قوتوا وجوهكم شطر اي وفي اي مكان كنتم في برا
وبحر واردمتم الصلاة فحولوا وجوهكم الى جهة **اعلم ان النبي**
صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى
صخرة بيت المقدس بعد الهجرة نالها لليهود فصلى اليها ستة
عشرا وسبعة عشر شهرا او كان يتوقع من ربه ان يحوله الى
الكعبة لانها قبله ابيه ابراهيم عليه السلام وادعى للعرب الى
الايمان لانها مفتى نهم ومرارهم ومطافهم ثم وجهه الى الكعبة

حين نزلت هذه الآية وكان صلى الله عليه وسلم حين نزلت
في مسجد بني سلمة وقد كان صلى باصحابه ركعتين من صلاة
الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان
النساء والنساء مكان الرجال فسمى المسجد بمسجد القبلتين
وذكر المسجد الحرام في القرآن دون الكعبة دليل على ان الواجب
مراعات الجهة دون العين كذا في الكشاف ثم من كان بمكة
ففرضه اصابه عينها بالاجماع حتى لو صلى مكي في بيته ينبغي
ان يصلي بحيث لو ان يلت الجدران يقع استقباله على الكعبة
لا محالة ومن كان غايبا عنها ففرضه اصابة الجهة لا الظاهر
بحسب الطائفة وهذا هو الصحيح وقال ابو عبد الله الحلي
جاء في فرض الغايب ايضا اصابة عينها واثبات الخلاف يظهر
في اشتراط نية عين الكعبة فعند يشترط وعند غيرهم لا كذا
ذكر حافظ الدين النسي رحمه الله في كافي واما نية الكعبة
بعد ما توجه اليها هل يشترط او لا فقال الامام ابو بكر
محمد بن الفضل يشترط وقال الشيخ ابو بكر بن حامد
لا يشترط وقال صاحب الهداية في تجنيسه لا يشترط
في الصحيح وقال بعض المشايخ ان كان يصلي الى المذاريب
فلما قال الحمد وان كان في الضحى فلما قال الفصيح وان
كان خائفا من عدو او سبع او من ايضا لا يجد من يحوله الى القبلة

او يضر التحويل او كان على خشب في البحر يصلي الى اى جهة قدر
للضرورة ومن اشبهت عليه القبلة وليس بحضرة من يسأل عنها
اجتهد وصلى وقيل قوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله اى
فهناك قبلة الله نزلت في الصلاة حال الاشتباه واذا صلى
بالتحري ليلا في مسجد مظلم لعدم المنبر جاز ولا يجب عليه قرع
ابواب الناس للسؤال ولا طلب القبلة بمس الجدار مخافة الهول
كذا في الشامل **ثم** الاستخبار انما يكون من اهل الاخبار حتى لو
كان في مفازة فاخبر رجلا الى جانب وتحري هو الى جانب
آخر ان كانا من اهل ذلك الموضع اخذ بقولهما والا فلا كذا في
الكافي ولو علم خطاه في صلاة شرع فيها بالتحري استدار الى
القبلة واترك ما فعله اهل قبا معا وان علم بعد الفراغ منه لا
يعيد عندنا خلا فالشافعي وان شرع بلا تحري لا يجوز صلاة
وان ظهر صوابه **ورد** عن ابي حنيفة انه يكفر لا يستغفانه بالذي
ين وقال ابو يوسف جازت صلاة لحصول المقصود وهو ارضا
القبلة ولو صلى ركعة الى جهة بالتحري ثم تحول رايه الى جهة
اخرى توجه اليها وان لم يقع تحريه على شيء قيل يؤخر
وقيل يصلي كل ركعة الى اى جهة من الجهات الاربع ولو صلى
الى الجهات الخمس لم تجز وان اشبهت القبلة على قوم فصلوا الى
جهات مختلفة بالتحري مع الامام وكان لهم خلفه ولا يعاقبون

ما صنع جازت صلاة تهل كما في جوف الكعبة واستقبال القبلة في
السفينة لازم بخلاف الذابة وقال بعض مشايخنا الكعبة قبلة
من يصلي في المسجد الحرام والمسجد قبله من يصلي في مكة ومكة
قبلة اهل الحرم والحرم قبلة العالم **وقال** بعض العارفين قبلة
البشر الكعبة وقبلة اهل السماء البيت المعمور وقبلة الكرويين
الكروسي وقبلة حملة العرش العرش ومطلوب الكل وجه الله
تعالى كذا في المرغيناني **ثم اعلم** ان الكعبة هي البقعة المعظمة
الى عنان السماء عندنا دون البناء من استقبال هواها كان كن
استقبل بناها فلو نقل البناء الى غير هال لم تجز الصلاة **قوله**
واما السنة فما روى عن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه
حين علم الاعراب ان كان الصلاة امس في ذلك باستقبال
القبلة المراد من الاعراب هو الذي صلى بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تخفف في صلاة فامره بالاعادة وعليه
كيف يصلي وتما حديثه ما ذكر في الصحيحين باسناده الى
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان رجلا دخل المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد
فصلى ثم جاء فصلى فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصل
كما صلى ثم جاء فسلم فقال وعليك السلام ارجع فصل فانك لم

تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك با
لحق نبيا ما احسن غير هذا فعلم قال اذا قلت الى الصلاة فا
سبح الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من
القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما
ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم
اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم افعل
ذلك في صلاتك كلها استدلال الفقهاء بهذا الحديث على فريضة
ما ذكر فيه سواء كان مما يفعل في الصلاة او خارجها
وعلى عدم فرضية ما لم يذكر فيه في الصلاة اما فرضية ما
ذكر فيه فلكونه ما موراه والامر للوجوب على ما عرف
في الاصول واما عدم فرضية ما لم يذكر فيه في الصلاة
فلان المقام مقام تعليم الصلاة وتعريف اركانها وذلك
يقتضي انحصار الفرائض فيما ذكر فيه ليلا يلزم تاخيرها
عن وقت الحاجة فانه لا يجوز وتفضيل ذلك انه عليه
السلام امس في هذا الحديث بالوضوء واستقباله القبلة و
التكبير وقرأة القرآن بما تيسر والزكوع والرفع منه والتحنن
الاولى والرفع منها والثانية والرفع منها فيدل الامر على
وجوب هذه الاشياء **قوله** حتى تطمئن راكعا وحتى تطمئن سا
جدا وحتى تطمئن جالسا وحتى تستوي قائما يدل على وجوب

تعديل الاركان فيها هذا ما ذكر في الحديث واما استدلال
لهم على عدم وجوب ما لم يذكر فيه فانه ما استدلو على عدم
وجوب دعا الاستفتاح لانه لم يذكر فيه ومنه ما استدول
بعض المالكية على عدم وجوب التشهد لذلك ومنه ما استدول
بعض الحنفية على عدم وجوب السلام لذلك وقول كثر كلام الفقهاء
فيه طردا وعكسا **قال** بعض الشارحين رد الاستدلال لهم
والحق ان هذا خبر واحد فلا يفيد فرضية شيء اصلا اقول
الاستدلال منهم صحيح اما على قول الشافعي ومالك فظاهر
لانهما يريان اثبات الفرض بخبر الواحد **واما** على مذهبنا
فكذلك لان مثل هذا الاستدلال اعني به الاستدلال بنفس
مفهوم النص الغير القطعي على اثبات فرضية شيء اذا كان د
لالتة عليه قطعيا شايع كثير فيما بين العلماء وان لم يكن ذلك
مستقبلا في اثباته لعدم قطعية ثبوته ويقصدون بذلك تأكيد
مضمون القطعي به الاتري انهم يقولون في كثير من المواضع
في كتبهم لا ثبات فرضية شيء انه فرض بالنقل والعقل و
مقصودهم من ايراد العقل تقوية مضمون النص من الكتاب
والسنة بالقياس وان لم يكن القياس مستقلا لاثبات الفرض
وخبر الواحد فوق القياس لما عرف في موضعه فبالطريق
الاولى ان يصح الاستدلال به على فرضية شيء تقوية للنص

القطعي فاذا اقرر هذا فانظر بعد ذلك لهما تجد من مفهوم هذا
الحديث وقع موافقا للذليل القطعي فنقل بفرضيته ما لم يجد
موافقا لذلك لا نقل بفرضيته لان الفرض لا يثبت بخبر الوا
حد فلا امر باستقبال القبلة والتكبير والقراءة والركوع والسجود
وقع موافقا للنقل القطعي وهو قوله تعالى فول وجهك شطر
المسجد الحرام وربك فذكر فاقروا ما ينسب من القرآن واركعوا
واسجدوا فيكون مثل هذه الاشياء فرضا والامر باعادة
الصلاة لتترك تعديل الاركان لم يكن موافقا للنقل القطعي
بل وقع مخالفا لاطلاقه فلا يكون تعديل الاركان فرضا
بيانه ان الله تعالى امر بالركوع وهو اخنا الظهر بالسجود
وهو الاحتفاض لغة فيتعلق الركبة بالارض فيهما لان
الامر بالفصل لا يقتضي الدوام ويتعلق الكمال بالستة لثبات
يلزم نسخ الكتاب بخبر الواحد اذا الزيادة نسخ مع ما عرف
في الاصول وباقي الكلام مما يتعلق بتعديل الاركان يأتي عن
بيان تعديل الاركان ان شاء الله تعالى وفيه حل لا يوف
والشافعي رحمه الله تعالى **وقوله** اما الكتاب فقوله تعالى
فسيحان الله حين تمسون وحين تصبحون المراد من التسيح
هنا الصلاة كما في قوله تعالى فلو لا انه كان من المستحيين قيل
لابن عباس رضي الله عنهما هل تجد الصلوات الخمس في القرآن

قال نعم وتلا هذه الآية وقال جمعت الآية الصلوات الخمس وما
قيتها وانما سميت الصلوة بالتسيح لوجود التسيح فيها كما سميت
بالركوع والسجود في قوله تعالى واسجد واسجد لكونها بعض
اركانها لمنع قوله فسيحان الله اي فصلوا الله حين تمسون
اي حين تدخلون في وقت المساء وهو خلاف الصباح لغة
ونعني به صلاة المغرب والعشا كذا في التفاسير **قوله**
وحين تصبحون اي وصلوا ايضا حين تدخلون في وقت
الصباح ونعني به صلاة الفجر **قوله** وله الحمد في السموات
والارض اي يحمده اهل السموات والارض كذا في تفسير
المصنف رحمه الله وقال صاحب الكشاف معناه ان على
المميزين كلهم من اهل السموات والارض ان يحمده لانهم
في نعمته **قوله** وعشيا اي وصلوا ايضا صلاة العشي على حق
المضاف ونعني به صلاة العصر كذا قاله المفسرون وقال
الجوهري العشي والعشية من صلاة المغرب الى العتم ثم قال
العشاء بالكسر والمد مثل العشي والعشاءان المغرب والعتم
وزعم قوم ان العشاء من زوال الشمس الى الفجر الى هنا لفظ الفجر
فعلى هذا يكون تسمية صلاة العصر صلاة العشاء باعتبار المعنى
الثاني دون الاول سميت بها لوقوعها بعد الزوال ولهذا سمي
الظهر احد صلاتي العشاء في الحديث قال ابو هريرة رضي الله

عنه صلى النبي عليه السلام صلاتي العشا الظهر والعصر فسلم
في ركعتين وحين تظهر وذاي وصلوا ايضا حين تدخلون
في وقت الظهر وهو ما بعد الزوال ونعني به صلاة الظهر **قوله**
وعشيا متصل بقوله تمسون وقوله وله المجد في السموات
والارض اعتراض بينهما كذا في الكشاف وقال صاحب الكشاف
في قول المراد بالتسبيح يعنى من قوله نسبحك الله ظاهر الذي
هو تنزيه الله من السوء والثناء عليه بالخير في هذه الاوقات
لما يتجدد فيها من نعمة الله الظاهرة فعلى هذا لا يكون في الا
ية دليلا على المدعى وجمهور المفسرين على القول الاول **ع**
انه قيل ان اول من صلى الفجر آدم عليه السلام حين اهبط
من الجنة واطم عليه الدنيا وحن الليل ولم يكن رأى قبل
ذلك مخاف خوفا شديدا فلما انشق الفجر صلى ركعتين شكرا
لله تعالى الركعة الاولى للنجاة من ظلمة الليل والثانية لر
جوع ضوء النهار وكان ذلك سبب ركوعيه ركعتين وفرضت
علينا واول من صلى بعد الزوال ابراهيم عليه السلام حين
نزل الفراعنة ولى صلى اربعة الركعة الاولى شكرا لذهاب
غم الولد والثانية لنزول الفداء الثالثة لرضوان الله حيث
نودي قد صدقت الرؤيا والرابعة لصير ولى على معرفة
الزوج وكان ذلك منه تطوعا وفرض علينا واول من صلى

العصر يونس عليه السلام حين انجاه الله تعالى من اربع ظلمات
وقت العصر ظلمة الزلّة وظلمة الليل وظلمة الماء وظلمة يطن
الموت صلاها تطوعا شكرا وامرنا بها واول من صلى المغرب
عيسى عليه السلام حين خاطبه الله تعالى بقوله انت
قلت للناس اتخذوني واهي آلهين من دون الله الآية وكان
ذلك بعد غروب الشمس فالاولى لنبي الالهية عن نفسه والثا
نية لنفيها عن والدته والثالثة لثباتها لله تعالى وكان ذلك
منه تطوعا وامرنا بها واول من صلى العشاء موسى عليه السلام
حين خرج من مدين وضل الطريق وكان في غم اخيه هارون
وغم عدوه فرعون وغم اولاده فلما انجاه الله تعالى من ذلك
كله ونودي من شامى الوادي صلى اربعة تطوعا وامرنا به
لك وكل ذلك مذكور في شرح الهداية للشيخ قوام الدين
الحاكي رحمه الله منقولة عن ابي الفضل رحمه الله مع زيادا
فنقلناها مختصرة **قوله** امي جبريل الحديث حديث امامه جبريل
حديث مشهور وهو يدل على المقصود مع تفصيله وهو كونه
الوقت شرطا للصلوات المفروضة وقدر وقع مبنيا لمجمل الكتاب
وهو قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
وانضم اليه ايضا الآية السابقة اعني قوله تعالى نسبحك الله
الآية فلا جرم يثبت كونه شرطا والاجماع ايضا منعقد عليه ثم

ان بعض مفهوماته مستلم بين العلماء ولا نزاع لاحد فيه فلا يحتاج
فيه الى كلام سوى كشف بعض الفاظه وفي بعضها خلاف بينهم
فلا بد من بيانه فنقول اول وقت صلاة الفجر من طلوع الفجر
الثاني وهو البياض الذي ينتشر في الافق ويستمر الفجر الصادق
واخر وقتها الجزء المتصل بطلوع الشمس لهذا الحديث فان
جبريل عليه السلام ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها في اليوم الاول حين طلوع الفجر وفي اليوم الثاني حين يغر
جدا وكادت الشمس تطلع كذا في الهداية ثم قال في آخر الحديث
ما بين هذين وقت لك ولا تمتك والمراد من قوله حين طلوع
الفجر هو الفجر الصادق لا الفجر الكاذب الذي تسميه العرب رب
الشرخان وهو البياض الذي يبدو وطولا ثم يعقبه ظلمة
فانه لا يدخل به وقت الصلاة ولا يحرم الاكل على الضام
قوله عليه السلام لا يغرنكم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن
كلوا واشربوا حتى يطلع الفجر المستطير اي المنتشد واول وقت
الظهر من زوال الشمس لامامته عليه السلام في اليوم الاول
حين زالت الشمس واخر وقتها عند ان حنيفة رجع الله
اذا صار ظل كل شيء مثليه سوى في الزوال وعند صاحبه
اذا صار ظل كل شيء مثلي في الزوال وقولهما رواية عنه
وفي الزوال هو الظل الذي يكون للاشياء وقت الزوال

وطريق معرفته ان يغرن خشبة مستوية في ارض مستوية قبل
الزوال وجعل لمبلغ الظل علامة فاذا انقضى من الخط فهو قبل
الزوال فاذا وقف لا يزداد ولا ينقص فهو يسمى في الزوال و
هو الظل الاصل فاذا اخذ الظل في الزيادة فقد زالت الشمس
لها امامة جبريل عليه السلام فانه صلى العصر في اليوم
الثاني حين صار ظل كل شيء مثله فان قلت لم صلى الظهر
في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم
الاول نسخ الاول بالثاني قلت مع امكان التوفيق لا يصار
الى النسخ وهنا ممكن بان يقال صلى العصر في اليوم الاول
حين زاد على المثل والظهر في اليوم الثاني قبل ان يزيد لكن
قرب منه او يقال المراد من المثل في العصر هو المثل بلا في
الزوال وفي الظهر بغى الزوال فلا يكونان في وقت واحد
وله قوله عليه السلام ابردوا بالظهر في القيظ فان شدة الحر
من فيج جهنم اي ادخلوا صلاة الظهر في البرد اي صلوها اذا
سكنت شدة الحر وفيج جهنم شدة حرها واشد الحر في
ديارهم حين يصير ظل كل شيء مثله وقد اختلف رواية الظم
في الحديث في اليوم الثاني فروى انه صلاها حين صار
ظل كل شيء مثله وروى حين صار ظل كل شيء مثليه
ذكرهم في شرح الجمع فتعارضت الآثار فان رواية صلاة العصر

في اليوم الاول حين صار ظل كل شيء مثله يدل على خروج
وقت الظهر وحديث الابرار بالظهر وحديث امامة جبريل
في الظهر في اليوم الثاني كل واحد منهما يدل على عدم
خروج وقت الظهر اما حديث الابرار فلما قلنا ان اشتد
الحرق في ديارهم في هذا الوقت واما حديث الامامة على
رواية المثليين فظاهر وكذا على رواية المثل اذا انظر
انه لما صلاها في اليوم الثاني في الوقت الذي كان صلى
فيه العصر في اليوم الاول نسخ الاول بالثاني فلما تعارضت
الاثار بقي ما كان على ما كان فوق وقت الظهر كان ثابتا بينين
فلا يزول بالشك ووقت العصر ما كان ثابتا فلا يدخل بالشك
واول وقت العصر اذا خرج وقت الظهر على اختلاف النسخ
بحين يعني عند ان حنيقة اذا صار ظل كل شيء مثليه سوى
في الزوال خرج وقت الظهر ودخل وقت العصر وعندها
اذا صار ظل كل شيء مثله سوى في الزوال خرج وقت
الظهر ودخل وقت العصر كذا في شرح الهداية وآخر
وقتها ما لم تغرب الشمس **لقوله عليه السلام** من ادرك
ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادركها وانما لم
يؤخرها جبريل عليه السلام الى آخر وقتها للتحريم عن
الكراهة فانه عليه السلام جاء ليعلمه الاختيار من الاوقات

لا الجواز الا ترى انه لم يؤخر العشاء الى ثلث الليل وبعده و
قت العشاء باق بالاجماع واول وقت المغرب اذا غربت الشمس
واخر وقتها ما لم يغرب الشفق وبهذا اللفظ ورد في الحديث
صريحها وانما صلاها جبريل عليه السلام في اليومين في
وقت واحد للاحتراز عن الوقوع في الوقت المكروه لان
تاخير المغرب الى آخر الوقت مكروه وانما قلت انه صلاها
في اليومين في وقت واحد لانه لا فرق بين قوله صلاها
حين غربت الشمس وبين قوله صلاها حين افطر الفاضل
بهم لان معنى حين افطر الضائم اي حين دخل في وقت
الافطار وهو اذا غربت الشمس ايضا وهذا كما يقال
واصبح اذا دخل في وقت الصباح واشتا اذا دخل في وقت
الشتاء **ث** الشفق هو البياض الذي يعقب الحرق في الافق
عند ان حنيقة رضي الله عنه وعنه صاحبيه والشافعي
في الحرق وقولهم رواية عنه **وهذه** مسألة اختلف فيها
الفضيلة رضي الله عنهم فذهبهم مروي عن عمرو على
وابن مسعود رضي الله عنهم ومذهبهم مروي عن ابى بكر
وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم وعن المبرور انه
الحرق وعن احمد بن حنبل انه البياض واذا تعارضت الآثار
والاخبار بقي ما كان على ما كان فوق وقت المغرب كان ثابتا

بقيين فلا يخرج بالشك ووقت العشاء لم يكن ثابتا بقيين
فلا يدخل بالشك وبه يثبت مذهب ابي حنيفة رحمه الله
وروي عن ابي حنيفة رحمه الله انه رجع الى قولهما حكاها صاحب الكشاف
ومجمع البحرين وذلك لما ثبت عنه من جملة عامة الصحابة
الشفق على الحرم واول وقت العشاء اذا غاب الشفق على الا
ختلاف السابق وهذا لان جبريل عليه السلام ام النبي
عليه السلام في صلاة العشاء في اليوم الاول حين غاب
الشفق واخر وقتها ما لم يطلع الفجر وقال الشافعي في رواية
يخرج وقت العشاء متى مضى ثلث الليل وفي رواية متى مضى
نصفه الا ان يكون مسافرا حينئذ يمتد الى طلوع الفجر **له**
امامة جبريل عليه السلام فانه صلاها في الليلة الثانية
بعد ما مضى ثلث الليل **ولنا قوله عليه السلام** واخر وقت
العشاء ما لم يطلع الفجر رواه ابو هريرة رضي الله عنه وحدث
امامة جبريل عليه السلام محمول على الاستحباب توفيقا
بين الحديثين ولانه لما كان وقتا للمسافر كان وقتا للمقيم
ايضا لان تاخير السفر في قصر الصلاة لا في زيادة الوقت
ووقت الوتر وقت العشاء للترتيب الا انه ما موربتقد
يم العشاء وهذا عند ابي حنيفة رحمه الله وعندهما اقول
وقته بعد العشاء وهذا الاختلاف فرع اختلاف فهم في صفته

نعنيه الوتر واجب والوقت متى جمع صلاتين واجبتين
يكون وقتا لهما جميعا وان امر بتقديم احدهما كالفائتة
والوقية وعندهما هو سنة شرعت بعد العشاء كركعتي
الظهر وفائدة الاختلاف تظهر فيمن صلى العشاء تراخى
فتوضا وصلى السنة والوتر ثم علم انه كان صلى العشاء
بلا وضوء فانه يعيد العشاء والسنة ولا يعيد الوتر عن
وعندهما يعيد فاما اذا وتر قبل العشاء متعذرا فلا يجوز
بالاتفاق فاذا علم المقصود فلنراجع الى كشف بعض الفاظ
الحديث **قوله** اقضى اي صار اماما الى يعرفني كيفية الصلوات
واوقاتها **قوله** يومين يعني يوما صلى الصلوات في او ايل
الافات ويوما في او اخر هل في اوقات الاختيار والاختيار
لا الجواز **قوله** حين اسفر جزا اي حين تنور واضاء
اضاءة تامة **اعلم** ان الافضل عندنا في الفجر هو الاقرار
في التفسير والحض ضيفا وثناء الا يوم مزدلفة فان التفسير
بها افضل ثم ان في ظاهر الرواية يبداء بالاسفار و
يختم به وقال الطحاوي يبداء بالتفليس ويختم بالاسفار
فيجمع بينهما بنطوييل القراءة قال ابراهيم النخعي ما اجمع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على شي كما اجمعوا
على التنوير بالفجر وعند الشافعي يستحب التعجيل في كل

صلاة ودليله وجوابه يعرف في المطولات **قوله** مقدار شراك
 النعل الشراك احد سيور النعل التي على وجهها وذكر مقدار هنا
 ليس على معنى التجريد بل معنى الحديث انه صلاة هاجين تحقق
 الزوال واتخاذ كرم تقريبا الى الاذهان وهذا لان زوال الشمس
 لا يبين الا باقل ما يرى من الظل في جانب المشرق وكان الظل
 وقت امامته بمكة هذا المقدار فيكون ذكر المقدار بيانا للزوال
ثم اعلم ان في الزوال يختلف باختلاف الامكنة والازمنة
 وقد قيل لا بد ان يبقى لكل شيء في عند الزوال في كل موضع
 الامكنة والمدينة في اطول ايام السنة فانه لا يبقى بمكة ظل
 على الارض وبالمدينة تاخذ الشمس المحيطان **الاربعة قوله**
 حين افطر الصائم اي حين دخل في وقت الافطار يعني صلاة
 هاجين غربت الشمس في الوقت المستحب **قوله** وصلى العشاء
 حين ما مضى ثلث الليل اي حين مضى ثلثه يعني انه صلاة
 في وقتها المستحب فان تأخير العشاء الى ثلث الليل مستحب
 لقوله **عليه السلام** لولا ان اشرق على امتي لاحرت العشاء
 الى ثلث الليل فان قيل ينبغي ان يكون سنة كالسواك حيث
 قال فيه لولا ان اشرق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل
 وضوء قلنا ثبتت سنة السواك بمواظبة النبي عليه السلام
 ولولاها لقلنا باستحابة ايضا ولا مواظبة هنا ولانه قال

ثقل امرتهم وهو للوجوب وقد امتنع الوجوب لعارض المشقة
 فيكون سنة اما هنا وهو للوجوب اي والامر للوجوب فقد
 قال لاحزن والفعل مطلقا يدل على الاستحباب لا على الوجوب
 وتأخير العشاء الى نصف الليل مباح والى النصف الاخير بلا
 عذر مكروه ذكرته تيمنا للفائدة **قوله** هذا وقتك ووقت
 الانبياء من قبلك اي الوقت الذي صليت لك فيه اماما في
 اليومين وقت لصلواتك المفروضات ووقت ايضا
 لصلوات الانبياء من قبلك غير ان صلواتك المفروضات
 فيه خمس في كل وقت فرض واحد وان صلوات الانبياء
 من قبلك خمسون صلاة على ما نقلناه عن التيسير والكشف
 في اول الكتاب في كل وقت عليهم عشر فرائض على ما
 هو الظاهر **فان قلت** هل هذا الحديث مخالف لما تقدم في
 الحكاية من ان الفرائض الخمسة صلى كل واحد منها واحد
 من الانبياء في وقته والظاهر انه مخالف اذ الحكاية تدل على
 ان كل نبي تفرد في كل وقت بالصلاة فيه والحديث يدل
 على التواك الكلي في كل وقت بالصلاة فيه قلت المخالفة
 ليست بيقينية لانه على تقدير ان يكون كل وقت من هذه
 الاوقات وقتا للنبي من الانبياء يصدق عليه ان جميع الاوقات
 الخمسة وقت للانبياء وان لم يكن كل وقت منها وقتا لجميع

الانبياء فانهم **قوله** ما بين هذين الوقتين هكذا وقع في جميع ما
اطلعا عليه من نسخ المقدمة والذي وقع في الكتب المشهورة
من كتب الحديث والفقه مثل المصاييح وشروح الهداية وغيرها
هكذا الوقت ما بين هذين الوقتين بزيادة الوقت فيقدر
هنا ايضا الوقت ليكون موافقا لتلك الكتب ومعناه ان ما بين
هذين الوقتين وقت لك كما ان الوقت الذي صليت فيه او لا
واخرا وقت لك كما بين الوسط بالقول والاول والاخر ^{فعل}
فعلى هذا التقدير يكون المراد من آخر الوقت هو آخر الوقت
في الاختيار بل الجواز باق بعد الا ترى انه يجوز صلاة الظهر
بعد الايراد ما لم يدخل وقت العصر والعصر ما لم تغرب الشمس
والمغرب ما لم يغرب الشفق والعشاء ما لم يطلع الفجر والفجر
ما لم تطلع الشمس او يقال هذا بيان للوقت المستحب اذا لا
في اول الوقت مما يتعسر على الناس ويؤدي الى تقليل الجماعة
وفي التأخير الى آخر الوقت خشية الفوات فكان المستحب
ما بينهما مع قوله عليه السلام خير الامور اوسطها كذا
في المتن **قوله** فقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله الا
يعني ما امر هو لا الكفار في التوراة والانجيل الا لاجل ان
يعبدوا الله مخلصين له الذين اى في حال كونهم جاعلين
الذين خالصا لله تعالى وقراء ابن مسعود الا ان يعبدوا

بمعنى بان يعبدوا كذا في الكشاف وقال ابن عباس رضي
الله عنه وما امروا في التوراة والانجيل الا باخلاص العباد
لله تعالى موحدون لا يعبدون معه غير كذا في الوسيط
والاية وان نزلت في حق اهل الكتاب لكنها تدل على كون
الاخلاص فرضا على كل مميّز وبواسطة دلالتها على فرضية
الاخلاص تدل ايضا على فرضية النية اما وجه دلالتها
على فرضية الاخلاص فهو انها سبقت لزم اهل الكتاب
لتركهم الاخلاص فيجب على العاقل ان يخلص عمله لله تعالى
لبلا يذم كما ذموا في غيرهما من الاى ايضا ما يدل على فرضية
ضيقه مثل قوله تعالى لنبيه عليه السلام قل انى امرت
ان اعبد الله مخلصا له الذين وقال الله تعالى الا الله الذي
ين الخالص اى هو الذي وجب اختصاصه بان يخلص له
الطاعة من كل شائبة كدر لا طاعه على الغيوب والار
كذا في الكشاف وقدم روح الله تعالى المخلصين بقوله ^{اخلاصا}
دينهم لله ولان الله تعالى هو الحق بان يخلص له الطاعة
ولا يشرك به غير لانه هو المنعم على عباده وحق فيجب عليهم
الشكر له وحقه واما وجه دلالتها على فرضية النية فهو
ان الاخلاص في العبادات عبادة عن ترك الزيادة وتصفيها
لله تعالى والترك والتصفية فعل اختياري فلا يجوز ^{النفس} الا

ضرورة ولا نغني عن النية الا القصد وقيل لبعض الحكماء ما غا
الاخلاص قال ان لا تجب هذه الناس **قوله** انما الاعمال
بالنيات الحديث اجمع المسلمون على ان جميع العبادات بدنية
كانت او مالية او مركبة منها لا تحصل الا بالنية ومن جملة
سندهم في ذلك هو الحديث وهو حديث صحيح مشهور
وقيل انه متواتر وليس بصحيح على ما عرف في موضعه وفوا
يد كثير من قال الشافعي رحمه الله انه ثبت العلم بثبات
ظاهر يدل على ان لا يوجد عمل ما حسب كان او شرعيا
الا بالنية لانه معروف بلام التعريف وهو لا يستفاد من
ظاهرا ومؤكد في بعض الروايات بانما ونحن نجد كثيرا من
الاعمال يوجد حسبا بلا نية كفصل الثوب والبدن والمأكل
عن النجس وغير ذلك من الاكل والشرب فلا بد من ان يقدر
شيء يستقيم معناه وهو ان تقديس حكم الاعمال واعتبا
رها بالنيات بثبات هذا المقدار اعني الحكم والاعتبار مشترك
بين حكم الدنيا الذي هو عبادة عن الجواز والفساد وبين
حكم الآخرة الذي هو عبادة عن الثواب والعقاب او هو
مقتض على راي البعض فلا بد ان يكون ذلك الحكم المقدر
هنا هو حكم الآخرة لانه مراد بالاجماع ولا يقدر غير لئلا
يلزم عموم المشترك او زيادة العمل على ما ورا موضع الفروقة

فيكون تقديس ان حكم الاعمال الآخروية واعتبارها با
لنيات اي لا يكون الا بالنية فاذا خلت عن النية فلا عبادة
لها كما يقال الاجساد بالارواح اي قيام الاجساد وحياتها
بالارواح والصلاة من افضل الاعمال الآخروية فلا بد من
النية فيها ليكون معتبرا ولان ابتداء الصلوة بالقيام والقيام
متوحد بين العادة والعبادة فلا بد من التمييز ولا يقع التمييز
الا بالنية واستدل الشافعي رحمه الله بهذا الحديث على
وجوب النية في الوضوء وليس بصحيح على ما يأتينا ببيانه
في فصل بيان انواع الوضوء ان شاء الله تعالى **قوله** ولا
امرئ ما نوى اي لكل رجل يحصل من عمله جزا ما نواه من
ثواب الاجل وخطوط العاجل فان من قصر المسجد وجلس
فيه بنية الاعتكاف او انتظار الصلوة او سماع العلم يحصل له
الثواب ومن قصر فيه شغلا من الاشغال الدنيوية كالقود
بالباطل او محالسة اخوان الله ولم يحصل له الثواب بل
يستحق العقاب قيل فيه اشارة الى ان تعيين المنوى شرط
وما كان يستفاد ذلك من الاول اعني من قوله الاعمال با
لنيات فان الذي يستفاد منه ظاهرا اشتراط النية فقط لا
تعيين المنوى فيتوهم منه ان لا يشترط تعيين المنوى فذكر
ليزول ذلك التوهم فيشترط تعيين النية ببيانه ان قوله ما

نوى عام يتناول الاطلاق والتقييد والاطلاق قد لا يفيد
في بعض المواضع كما اذا كان على انسان قضا فريضة من
الصلوات ونوى قضا الصلوات مطلقا فان ذلك لا يقع عنها
عليه بعينه لانه قال لكل امرئ ما نوى وهو نوى الاطلاق
فله الاطلاق والاطلاق لا يفغ عن التقييد بخلاف ما اذا
عين المنوى بان نوى الظهر مثلا فان له ما نوى وقد نوى
التعيين وهو الظهر فله ذلك هذا فحوى كلامهم وفيه ضعف
قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
معناه من قصر بهجرته وجه الله واثباع رسوله فهجرته
مقبولة فكان اجره على الله تعالى كذا قالوا فكان من
باب ذكر الملزوم واردة اللازم لان الهجرة الى الله ورسوله
يستلزم القبول فهو لازمها وذكر الملزوم واردة اللازم
مجازا وانما اقول بذلك لئلا يكون الشرط والجزاء واحدا
كانه اقتباس من قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله فقد يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
ويجوز ان يكون معناه فمن كانت هجرته الى رسول الله
الى مدينة رسول الله وفكر اسم الله للتعظيم والبرك كما في
قوله تعالى واعلموا انما غنم من شيء فان الله غني وفوق كل
من مدينة رسول الله بالموت الى محل رضوان الله ورسوله

وهو الجنة كذا في الاثران والاولى في الجواب ماله ابن مالك
وهو انه قد يقصر بالخبر المفرد ببيان الشهرة وعدم التغير
فيتمدد بالمبتدأ لفظا كقول ابي النجم انا ابو النجم ونعري شعري
اي نعري على ما ثبت في النفوس من جزالة والتوصل به
من المراد الى غايته وقد يفعل مثل هذا بجواب الشرط كقولك
من قصدني فقد قصدني اي فقد قصد من عرف بجاء قاصدا
قال ومنه **قوله عليه السلام** فمن كانت هجرته للحديث **قوله**
ومن كانت هجرته الى دنيا يصبها او الى امرأ يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه معناه ومن قصر بهجرته اصابة الدنيا او
تحصيل حظوظها او قصر بذلك تزوج امرأة فهي حظه
ولا نصيب له في الاخر بسبب هذه الهجرة ويجوز ان يكون
معنى قوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصبها اي من كانت
هجرته الى المدينة لاصابة الدنيا فهجرته من المدينة بالموت الى
متاع الدنيا وليس ثمة شيء من متاع الدنيا فليس له شيء
وقيل انما ذكر المرأة لان امرأة يقال لها ام قيس كانت ذات
حسن وجمال هاجرت الى المدينة فهاجر ناس ارادة التزوج
بها حتى سمي بعضهم مهاجرا ام قيس فواتجوا لك **اعلم**
بان الهجرة لغة اسم لفعل الوصل والمهاجرة من ارض الى ارض
ترك الاولى للثانية والمراد هنا ترك الوطن الى المدينة وكانت

الهجرة قبل فتح مكة واجبة على من اسلم بمكة لانهم لم يكونوا ^{ممكنين}
من الظهار دينهم ولا يعرفون احكام الاسلام فوجب للهجرة
عليهم ليتعلموا الاحكام وينصروا الاسلام فلما كان يوم الفتح
افتسخ ذلك فقام الورع مقامه **نقود عليه السلام** لما شاع اسم
رجل مضى الهجرة لاهلها ولكن اباعك على الاسلام والجهاد
وفعل الخير **وقال عليه السلام** المهاجر من هجر السيئات **ثم اعلم**
ان الكلام في النية يقع في ثلاث مواضع **الاول** في اصل النية
الثاني في وقتها **الثالث** في كيفيتها اما اصلها فهو ان النية
هي الارادة والقصد والشرط ان يعلم بقلبه اي صلاة يصلي
بحيث لو لم يعلم اي صلاة يصلي يكون قادرا على الجواب من
غير تأمل ولا اعتبار بالذكر باللسان ولكن يحسن ذلك
لاجتماع عزيمته واما وقتها فاجمع اصحابنا على ان لا يفضل
ان يكون مقارنة للشروع ولا يكون شارعا بنية متأخرة
عن الشروع في ظاهر الرواية وعن الشيخ الى الحسن الكرخي
رحمه الله انه قال يجوز بنية متأخرة كما في الصوم ^{اختلفوا}
في قوله الى متى يجوز قيل الى التعوذ وقيل الى الركوع
وقيل الى ان يرفع راسه من الركوع فان نوى قبل الشروع
فغذر بعضهم لو توضأ بنية الصلاة ولم يشتغل بشيء من
امور الدنيا مثل الاكل والشرب حتى دخل في الصلاة تكفيه

تلك النية وقال ابو يوسف ومحمد اذا خرج من بيته بنية الصلاة
وتوضأ وصلى الظهر جازت صلاة كذا في الينا بيع واما كيفيتها
فهو انه ان كانت الصلاة نفلا يكفيه مطلق النية وكذا ان
كانت سنة في الصحيح وان كانت فرضا فلا بد من التعيين
فيقول نويت ظهر اليوم او عصر اليوم او فرض الوقت او ظهر
الوقت فان نوى الظهر لا غير او الفرض لا غير لا يجوز
وقيل يجوز ولو نوى فرض الوقت في الجمعة لا يجوز لاختلاف
فيها ولا يشترط نية اعداد الركعات ولو نوى الظهر ثلاثا
او حمسا يصح وبلغوا التعيين كذا في الشامل هذا اذا كان
موذيا اما اذا كان قاضيا فان صلى بعد خروج الوقت و
هو لا يعلم بخروجه فنوى الظهر او فرض الوقت لا يجوز
والاولى ان ينوى ظهر اليوم فانه يجوز سواء كان الوقت
خارجا او باقيا كذا في المحيط ومبسوط شيخ الاسلام ولو
كانت الفوايت كثيرة فاشتغل بالقضاء محتاج الى تعيين الظهر
وتعيين ظهر يوم كذا فان اراد تسهيل الامر ينوى اول
ظهر عليه او اخر ظهر عليه كذا في المرغيناني ولو عزم
على الظهر فخرى على لسانه العمير بحزبه ولو نوى انها
ظهر الثلاثا فبان انها ظهر الاربعاء جاز ولو افتتح المكتبة
فظهرها تطوعا فانها فهي مكتوبة ولو شرع على انها صلاة السبت

فاذا هي صلاة الاحد لا يصح وبالعكس يصح والقضا بنية الا اذا
يجوز هو الصحيح كذا في المرغيناني وفي الحنازة بنوى الصلاة لله
تعالى والذعاء للميت كذا في الكافي والوتر والكسوف كالفرض
عند بعض كذا في الشامل وان كان مقتديا يحتاج الى نيتين
نية الصلاة ونية المتابعة ولو نوى صلاة الامام اجزاه و
قام مقام نيتين كذا في شرح الطحاوي وقال في الخلاصة لا تجزئ
وفيل يحتاج المقتدي الى اربعة اشياء نية الصلاة وتعيينها
ونية الافتداء ونية القبلة والصحيح ما ذكرنا او لا كذا في
غاية البيان وان اراد تسهيل الامر على نفسه فلا احسان
يقول نويت ان اصلي مع الامام ما يصلي الامام كذا في فتاوى
قاضي خان وينبغي للمقتدي ان لا يعين الامام عند كثر القوة
وكذا في صلاة الجمان ينبغي ان لا يعين الميت ولو اقتدى بنية
صلاة الامام ولم يدركها ظهر او جمعة جاز ولو لم يركب
صلاة الامام ولكن نوى الظهر والا فتدى به فاذا هي جمعة
لا يجوز وبالعكس يجوز هو الصحيح ولو نوى الجمعة ولم يركب
الاقتداء به قيل يجزيه ولو اقتدى بامام ولم يخطب به
انه زيد او عمر وجاز ولو قال اقتديت بهذا الشيخ وهو
شاب صح وبالعكس لا يصح ولو ظن انه زيد فبان انه عمر
صح واو قال اقتديت بزيد او نوى الاقتداء به فبان انه عمر

لا يصح كذا في الشامل ولو نوى الافتداء والامام لم يشرع
بعد وهو يعلم بذلك يصير مقتديا ولو نوى الاقتداء به على
ظن انه شرع ولم يشرع بعد قيل لا يجوز **رجل** لم يعرف
ان الصلوات الخمس فرض على العباد الا انه يصليها في مواقيتها
لا يجوز وعليه قضاءها لانه لم ينو الفرض وكذا اذا علم
ان منها فرضية ومنها لا ولم يعرف الفرضية من السنة و
ان نوى الفرض في الكل جاز وان كان لا يعلم ان بعضها
فرض وبعضها سنة فصلي مع القوم ونوى صلاة الامام
جازت وان كان يعلم الفرائض من السنن لكن لا يعلم ما في
الصلاة من الفرائض والسنن جازت صلاته وان ام هذا
الرجل غيب وهو لا يعلم الفرائض من النوافل ونوى الفرض
في الكل جازت صلاته اما صلاة القوم فكل صلاة ليست
لها سنة قبلها كصلاة العصر والمغرب والعشاء يجوز ايضا
وكل صلاة قبلها سنة مثلها كصلاة الفجر والظهر لا يجوز
صلاة القوم كذا في المرغيناني واذا اراد النفل او السنة يقول
اللهم اريد الصلاة فيسرها لي وتقبلها مني وفي الفرض
يقول اللهم اريد فرض الوقت او فرض كذا فيسرها
لي وتقبله منه وكذا في سائر الصلوات وفي صلاة الجنازة
اللهم اريد ان اصلي لك وادعوا لهذا الميت فيسرها لي

وتقبله متى والمفتدى يقول اللهم اني اريد ان اصلي فرض
الوقت متابعا لهذا الامام فيستمر لي وتقبله متى ومن لا يقدر
ان يحضر قلبه لينوي بقلبه او يشك في النية يكفيه التكلم بلسان
لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا في القنية وانما يدر كقضية
التكبير اذا قارن الامام وما دام في الثنا عندها وقيل ما
دام في الفاتحة وهو ضعيف كذا في الشامل **قوله** وانما قلنا
بان تكبيرة الافتتاح ركن **اعلم** بان تكبيرة الافتتاح فرض
من فرائض الصلاة بالاجماع ولا خلاف فيه لاحد الا لا يكره
الا صم والجماعيل بن عليه فانهما يقولان يصير شارعا
بجمعة النية ولا اعتبار لمخالفتها بعد اجماع السلف على
فرضيته فلا يصير شارعا بدون التكبير الا اذا كان اميا او
اخرس ولا يلزمها تحريك اللسان في الصحيح كذا في الشامل
واما هل هي ركن او شرط ولم عدها المصنف من الاركان
وما يظهر من الاركان ثمة الاختلاف فقد تقدم ذلك
كله عند قوله **قوله** واما اركانها فستة فلا نعين ويقع الكلام
هنا على اثبات فرضيتها وشرطيتها بالذليل المنقول والمقول
قوله وذكر اسم ربه فصلي وهو معطوف على قوله قد افلح
من تزكى قد افان ونجا من وخد الله تعالى وزكى نفسه
من الشرك بالشوحيد وقيل غير ذلك وذكر اسم ربه يعني

توحيد ربه فصلي الصلوات الخمس كذا في التفسير المصنف
رحم الله وقال صاحب الكشاف وبه يجمع على تكبير الافتتاح
وجوب وعلى انها ليست من الصلاة لان الصلوات معطوفة
عليها وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه عز وجل
الى هنا لفظ الكشاف **فان قلت** كيف يصح الاحتجاج به مع وجود
الاختلاف من اهل التفسير في معناه **فانه روى عن ابن عباس**
رضي الله عنهما انه قال معناه ذكر معاده وموقفه بين
يدي ربه فصلي له وعن الضحاك وذكر اسم ربه في طريق
المصلي فصلي صلاة وقال بعضهم معناه اذا سمع الاذان
خرج الى الصلاة قلت كونها فرضا ثابت بالاجماع وما
ذكرناه في الواقع سند الاجماع وهو يكفي للسند **قوله**
وربك فكبر والمراد منه تكبيرة الافتتاح باجماع اهل التفسير
كذا في النهاية ولان الامر للايجاب وما وراه ليس بفرض
فتعين هذا التكبير ليلا يودي الى تعطيل النقص وقيل
معناه واحتقر ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء
قيل قل الله اكبر **وقيل** انه لما نزلت **قال روى الله صلى الله**
عليه وسلم الله اكبر فكبرت خريجة رضي الله عنها ايضا
فرحت وايقنت انه بالوحى فان سورة المذثر اول سورة
نزلت ودخلت الفا لمعنى الشرط كانه قيل وما كان فلا تنع

تكبير كذا في الكشاف **قوله** مفتاح الصلوة الظهور الحديث
فقد تقدم الكلام عليه مستوفى عند قوله وانما قلنا بان ^{الطهارة}
من الحدث شرط **بالكتاب** ^{والسنة} فلا يفيد ثم المقصود بالذكر هنا
قوله وتحريمها التكبير والباقي انما ذكره نتيجا للحديث **فان**
قلت سلمنا ان في هذه الادلة من الكتاب والسنة دليلا على
فرضية تكبير الافتتاح على ما بينته فهل فيها او في بعضها
دليل على كونها شرطا وانتم تقولون بانها فرض شرط **قلت**
نعم في الآية الاولى دليل عليه على ما نقلناه من كلام صاحب
الكشاف وبيانه باسقاط منه هو ان الله تعالى قال وذكر
اسم ربه والمراد من الذكر تكبير الافتتاح على ما قيل في
التفسير ثم عطف عليه الصلوة فقال فصلي ولو كانت التكبير
ركنا في الصلوة لكانت من الصلوات فلا يستقيم عطف الصلوة
عليها حينئذ لان الشيء يعطف على غير لا على نفسه ولا على
جزئه فانه لا يقال زيد وزيد ولا يد زيد وزيد وانما يقال
زيد وعمر فعلم انها ليست من الصلوة ولهذا لا تنكر كتنكر
الاركان ولو كانت ركنا لتكررت كساير الاركان وقال الشافعي
رحمه الله انها ركن لانه ذكر مفروض للقيام فكان ركنا كما
لقراءة ولهذا يشترط لهما ما يشترط لسائر الاركان من الطهارة
وستر العورة واستقبال القبلة والوقت والنية كذا في

النهاية ولنا ما قلنا واما الجواب عن قوله بانه يشترط لها
ما يشترط لسائر الاركان فقلنا اشترط ذلك للقيام المتميز
بالتحريم وهو ركن لا للتحريمه نفسها **ثم اعلم** ان افتتاح
الصلوة لا يجوز عند مالك رحمه الله الا بقوله الله اكبر
وعن الشافعي رحمه الله به وبقوله الله الاكبر فقط
وعن ابي يوسف بما قلنا وبقوله الله الكبير وفي الله كبير
عنه روايتان ولا يجوز بغير ذلك ان كان بحسب التكبير
وقال ابو حنيفة ومحمد رضي الله عنهما يجوز بكل لفظ
يفيد تعظيم الله جل جلاله كقولنا الله اكبر او اجل
او اعظم او الرحمن اكبر او سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله او بالله او لا اله الا الله او تبارك الله او الله ^{تعالى} او الله
او الرحيم وقيل في الرحيم لا يصح لا اشتراكه وقيل صحة الشروع
بالاسم وحده روايت الحسن عن الامام لا في ظاهر الرواية
وقيل يختلف بين الامام ومحمد والا فضل ان يقول الله
اكبر ويكرم غيره وقيل لا يكرم وهو الاصح وقيل ان كان محسن
التكبير يكرم ولا يصح بقوله اللهم اغفر لي واستغفر الله
او لاحود ولا قوة الا بالله او ما شا الله كان كلن او التعوذ
او البسملة في الصحيح او قال اجل او اعظم وليرد واختلف
في قوله اللهم ثم انه لا يختص بالعرف عند ابي حنيفة رحمه

الله وظاهر قوله تعالى وذكر اسم ربك يومئذ فهم
قوله تعالى قوموا لله فانتين وجه الاستدلال ان الله امر
بالقيام والامر للوجوب ولا وجوب خارج الصلاة فتعين ان
يكون في الصلاة وعليه انعقاد الاجماع ايضا **قوله صلى الله**
عليه وسلم يصلي المريض قايما الحديث دلالة الحديث على فرضية
الصلاة ظاهرة واراد بقوله فستلقوا على قفاه ان توضع ورا
دة تحت رأسه حتى يكون شبه القاعد ليتمكن من القيام
بالركوع والسجود اذ حقيقة الاستلقاء تمنع الاصحاء عن القيام
فكيف المريض قاله الامام الكردي رحمه الله **قوله** فان
لم يستطع فانه تعالى اولى بالتجاوز والكرم ولفظ الهداية
احق بقبول العذر منه مكان اولى بالتجاوز والكرم ثم
معناه على قول من يقول لا يسقط القضاء عنه وان لم يقدر
على القيام اى اولى بالتجاوز والكرم عن مواخضة التأخير
لا عن مواخضة الاسقاط وعلى قول من يقول بعدم القضاء
وهو الاصح كذا في النهاية اى اولى بالتجاوز والكرم عن
مواخضة الاسقاط وعلى ما وقع في الهداية يكون تقد
ر بين على القول الاول اى احق بقبول عذر التأخير لا عذر
بالاسقاط وعلى القول الثاني اى احق بقبول عذر الاسقاط
اما الكتاب فقوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن

الاستدلال به ان الله تعالى امر بالقراءة ومطلق الامر للوجوب
على ما عرف في الاصول والقراءة لا تجب خارج الصلاة بالاجماع
فتجب فيها فان قلت كيف يصح الاستدلال بالاية على فرضية
القراءة مع وجود اختلاف اهل التفسير فيها فان بعضهم
قال المراد من القراءة الصلاة ويدل عليه السياق وهو
قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادى من ثلثي الليل
الى ان قال علم ان لن تحصوه فتاب عليكم اى علم انكم لن
تقدروا على حفظ ساعات الليل فرفع عنكم وجوب القيام
المقدر فاقروا ما تيسر من القرآن اى فصلوا ما تيسر عليكم
من صلاة الليل عبر عن الصلاة بالقراءة لانها بعض اركانها وكا
نت صلاة الليل المقدرة فرضا ثم انتسخت الى غير المقدور
ثم انتسخت اصلا بالصلوات الخمس كذا في الكشف ومع وجود
هذا القول منهم كيف يصح الاستدلال قلت كما قيل هذا
فقد قيل ايضا ان المراد منها هي قراءة القرآن بعينها ويدل
عليه السياق وهو قوله عقيبها واقموا الصلاة وهذا التفسير
تفسير محققاتها والاول لمجانها والحقيقة اولى من المجاز
على ان هذا في الواقع سند الاجماع وهو يكفي للسند فان القراء
في الصلاة ركن بالاجماع ولا خلاف فيه لاحد ممن له تبع
فان قلت كيف تدعى الاجماع وقد خالف فيه ابو بكر الاضحى فانه

قال القراءة في الصلاة ليست بفرض أصلا ذكر في نزع الطحاري
قلت لا يلتفت إلى قول الأصم لأنه خرق لإجماع السلف
واعلم أن هذا الإجماع مما أبداه خاطري في هذا المقام بلا
نوار الربانية ولم اعثر عليها في كلام أحد والمشيئة تعالى
ثم اعلم أن فرض القراءة الذي لا تجوز الصلاة إلا به هو
آية عند الإمام قصيرة كانت أو طويلة وعندها ثلث آيات
قصارا وآية طويلة مثل آية الكرسي وهو رواية عن
الإمام ثم إن المشايخ رحمهم الله اختلفوا على قوله في
جواز الصلاة بالآية القصيرة إذا كانت كلمة واحدة كرها
متان أو حرفا واحدا لقوله تعالى **ق** **ت** أما إذا كا
نت مشتملة على كلمتين لقوله تعالى ثم قتل كيف قدر
ثم نظر فلا اختلاف بينهم على قوله حيث يجوز بلا
تفاق ولو قرأ آية قصيرة ثلاث مرات هل يجوز عندها
قال في الخلاصة قيل يجوز وسمعت من ثقات فيه
خلاف المشايخ كذا في غاية البيان ويقراء بما في صحف
عثمان ولو قرأ بما في غير مصحف العامة تفسد صلاته
عند الشيخين والأصح أنه لو قرأ بما في مصحف ابن مسعود
والى لا يعتد به ولا تفسد وعن أحمد كراهته قراءة حمزة
والكسائي وهو غلط كذا في الشامل وأما الكلام على كون

القراءة فرضا في جميع الركعات أو بعضها فسيجي في الفصل
الذي يليه إن شاء الله تعالى ثم إن المقتدى لا يجوز
له أن يقرأ خلف الإمام عندنا **قوله عليه السلام**
من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة وعليه إجماع الصحا
بة رضي الله عنهم كذا في الهداية **قوله** وأما السنة فمار
وي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا صلاة
إلا بقراءة رواه أبو هريرة رضي الله عنه ذكره مسلم
في صحيحة ودلالته على فرضية القراءة في الصلاة ظاهرة
واستدل الشافعي به على فرضية القراءة في جميع الركعات
وعلى كل مصل سواء كان أمما أو مأموما أو منفردا أو
عندنا المأموم لا يقرأ لما قلنا **قوله** أما الكتاب فقوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية قيل كان الناس
أول ما أسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود
فأمروا أن تكون صلاتهم بركوع وسجود كذا في الكشف
قوله واعبدوا ربكم أي اقصدوا بعبادتهم في ركوعكم وسجودكم
وجه الله ذكره في الكشف **قوله** وافعلوا الخير أي أكثروا
من الطاعات والخيرات ما استطعتم ويأدروا إليها كذا في
تفسير المصنف وقيل المراد من الخير هنا صلة الأرحام
ومكارم الأخلاق كذا نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما

قوله لعلمكم تفهمون يعني افعلوا هذا كله وانتم راجعون للفلاح
 طامعون فيه غير **مستيقنين** ولا تتكلموا على اعمالكم كذا في
 الكشف وقال في معالم التنزيل معناه لكي تسعدوا وتفوزوا
 بالجنة **قوله** واما السنة فما روى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه حين علم الاعراب اركان الصلاة علمه
 في ذلك الركوع والتسجود والمراد من الاعراب هو الذي
 اسما في صلاته وقد تقدم الكلام عليه وعلى وجه الاختلاف
 عند قوله وانما قلنا بان استقبال القبلة شرط **قوله**
 وانما قلنا بان القبلة الاخيرة ركن سمي المصنف القبلة
 الاخيرة ركننا وفيه خلاف بين اصحابنا وقديتنا وجهه
 عند قوله واما اركانها فستة ولو قال فرض مكان ركن
 كان اولى **قوله** اما الكتاب فقوله تعالى الذين يذكرون
 الله قياما وتعودا وعلى جنوبهم وهو اعني قوله الذين
 يذكرون الله نعت لما قبله اي لا اولى الالباب فان الله
 تعالى قال اولان في خلق السموات والارض واختلاف
 الليل والنهار لايات لا اولى الالباب اي لذوى العقول
 ثم وصفهم فقال الذين يذكرون الله الى آخره كذا في
 معالم التنزيل وقال المصنف رحمه الله في تفسيره يعني
 يصلون الله قياما ان استطاعوا على القيام وتعودا ان لم

يستطيعوا القيام وعلى جنوبهم ان لم يستطيعوا القعود وبهم
 زمانة ويقال الذين يذكرون الله في الاحوال كلها في حال
 القيام والقعود والاضطجاع كما قال في آية اخرى اذكروا
 الله ذكرا كثيرا الى هنا لفظ المصنف ولم يزد عليه وهو
 موافق لما في الكشف ومعالم التنزيل وليس في الآية كما يرى
 ما يدل على فرضية القبلة على كلا الوجهين غير انه في
 الوجه الاول تعرض للصلاة في حالة القعود فيكون القعود
 مذكورا في الجملة فيمكن ان يستأنس به على فرضية القعود
 فكان المصنف لاحظ هذا المعنى فذكر هالانتبات فرضيته
 تمسحه لما التزمه وهو انه يريد ان يثبت جميع فرائض
 الصلاة بالكتاب والسنة معا وضعفه لا يخفى والمشهور من
 اصحابنا انه يستدلون في كتبهم على فرضية القبلة الا
 حين **بقوله عليه السلام** لا بين مسعود رضي الله عنه حين
 علمه التشهد اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلواتك
 وجه الاستدلال هو انه **عليه السلام** علق تمام الصلاة
 بالقبلة قرأ او لم يقرأ فلا تتم قبلها لان المعلق بالشرط
 معدوم قبل وجوده فلذا قلت كلمة او لاحد الشيئين
 فيقتضي ان يكون تمام الصلاة معلقا بفعل القبلة او القراءة
 لا على التعيين لا بفعل القبلة وحده قلت نعم لكن قول التشهد



اي قرات التشهد وانت غير مشروعة في غير القعدة اجماعا فصارت تقرير الحديث
قاعدة وفعلت هذا في اذ قلت هذا اي تعدت ولم تقر شيئا فكان التخيير في القول
لا في الفعل اذ الفعل ثابت في الحالين لما بيناه فكان التمام
معلقا بالفعل قطعا فان قلت خبر الواحد كيف يفيد الفرضية
قلت الاتمام ثابت بالكتاب لان نفس الصلاة ثابتة
بقوله تعالى اقيموا الصلاة وتماها منها الا ان طريقه مجمل
لا يعرف في اي وقت هو وهذا الحديث مبين لكيفية الاتمام
فصار الفرض ثابتا بالكتاب لا بخبر الواحد ثم اعلم انه قيل
القدر المفروض في التشهد هو مقدار ما ياتي فيه بكلمة
الشهادتين استدلالا بحديث ابن مسعود والاصح ان
المفروض هو قدر ما يتمكن فيه من قراءة التشهد الى قوله
عبد ورسوله لانه اقل ما يصدق عليه التشهد ويؤيده
قول علي رضي الله عنه اذ ارفع الرجل راسه من آخر سجدة
وقدر قدر التشهد فقد تمت صلاته **قوله** واما الستة
فما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حدث
الامام بعد ما قعد قدر التشهد فقد تمت صلاته الى آخره
وجه الاستدلال به **انه عليه السلام** علق تمام الصلاة بالقدور
قدر التشهد فلا تتم قبله لان المعلق بالشروط معدوم قيل
وجوده ثم انه وقع مبنيا لمجمل الكتاب على الطريق الذي

قلنا في حديث ابن مسعود رضي الله عنه فيثبت بالفرضية
ومعنى احدث اي صار ذا حدث كذا في الكشف وهو ما يبطل
الوضوء ثم ان هذا الكلام اعني قوله فقد تمت صلاته
انما يستقيم على الملازمة على قولهما فاما على قول الامام
فانها يستقيم فيها اذ الم يكن الحدث سماويا بان وقع اختيا
واما اذا كان سماويا بان وقع بدون اختيار فلا يستقيم
لان الخروج من الصلاة بصدقه فرض عنده فيستخلف فيمنع
ويتوضا ويسلم فيكون معناه **ح** اي قربت الى التمام **قوله**
وصلاة من خلفه ان كان حالهم مثل حاله اي تمت
ايضا صلاة من خلف الامام ان كان حالهم مثل حال الامام
بان كانوا مذكريين وهم الذين كانوا مع الامام من اول
صلاته الى آخرها وهو احتراز عن المسبوق واللاحق فان
صلاتها لا تكون تامة وذلك لاشبهة فيه وانما الكلام
في بطلانها فينظر فان كان وقوع الحدث بامر سماوي لا
تفسد بالاتفاق فيقومان فيتمان ما بقي من صلاتهما و
ان كان باختيار فكل ذلك عندهما وعند الامام تفسد صلاة
المسبوق وفي صلاة اللاحق روايتان كذا في غاية البيان
وهذا الخلاف في المسبوق فيما اذا لم يقيد الركعة بالسجدة
فاما اذا قيد هلا تفسد صلاته لتقرر حكم الانفراد كذا في

غاية البيان المسبوق من اقتدى بالامام بعد ما صلى ركعة
واللاحق من اقتدى به من اول صلاته ولم يوجد معه في
آخرها ايضا ولكن فات منه اذا بعض صلاته معه بسبب
عارض غير مفسد للصلاة وجد في اثنايها مثل النوم وسبق
الحادث وانصرافه للوضوء واستقبال العدو في صلاة الخوف
والمدرک من وجد مع الامام من اول صلاته الى آخرها من
غير عروض شيء من هذه الاشياء **فصل** واما قوله
واجباتها فسبح وقد تقدم معنى الواجب لغة وشرعا عند
قوله ثم اعلم بان للصلاة شرائط واركانا واجباتا واما
كونها سبعا فقد زاد في الهداية تكبيرات العير ومراعات
الترتيب فما شرع مكررا ولو زدت على هذا المجموع قراءة التشهد
في القعدة الاولى والتسليم على ما هو المشهور من المذهب لما كانت
جملة واجبات الصلوات احد عشر والمواد مما شرع مكررا
في كل ركعة ومراعات الترتيب فيه واجبة لا فريضة
حتى اذا ترك سجدة من الركعة الاولى لا تفسد صلاته ويجوز
قضاؤه الثانية بخلاف ما لم يشرع مكررا كالركوع فانه اذا
تركه في ركعة لا يعتد بتلك الركعة اصلا كذا في غاية البيا
وسيجي وما يناسبه من الكلام عند قول المصنف فان ترك
شيئا مما سميته ركانا ان شاء الله تعالى **قوله** تعيين فاتحة

النجم ولا يشرع
مكررا

50
الكتاب وشي ومعهما من القرآن في الركعتين الاوليين اي في
الركعتين الاوليين من الفرائض التي على ثلاث ركعات
او اربع ركعات وانما قيد بالتعيين لان مطلق القرآن من
غير تعيين بالفاتحة ولا يغيرها فرض في الركعتين
بغير اعيانها ان شاء الله تعالى في الاوليين في ان شاء
في الاخرين وان شاء في الاولى والرابعة وان شاء في
الثانية والثالثة وافضلها في الاوليين كذا ذكره السجاني
في شرح الطحاوي والقنوري في شرح مختصر الكرخي وانما قيد
بكونهما في الاوليين لان القراءة في غير الاوليين ليست
بواجبة عندنا على ما ياتي بيانه وانما قيدنا بقولنا
من الفرائض لان القراءة في جميع ركعات النفل والوتر
واجبة وانما قيدنا الفرائض بكونها ثلاث ركعات او
اربع ركعات لان القراءة فرض في ركعتي فرض الفجر ثم بقي
الكلام هنا في موضعين في كونهما اعني تعيين الفاتحة
وشي ومعهما من القرآن واجبتين لمذهبننا وقال مالك
هما ركانان وقال الشافعي قراءة الفاتحة ركن لما لك رحمه الله
قوله عليه السلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وسورة معها
من القرآن وللشافعي رحمه الله **قوله عليه السلام** لا صلاة
الا بفاتحة الكتاب ولنا في اثبات الواجب الوجوب ما رو

على ما يظهر وجهه ولنفي التكنية الملاق قوله تعالى فاتوا
ما تيسر من القرآن لان المفهوم منه مطلق القراءة فبحري
على اطلاقه كما هو الاصل في المطلق ثم مطلق القراءة اعلم
من ان تكون قراءة الفاتحة او غيرها فيجوز الصلاة باي
قراءة كانت عملا باطلاقه فلو قلنا لا يجوز بدون الفاتحة
بهذا الخبر وهو خبر الواحد يكون خبر الواحد معارضا
لكتاب بارطال اطلاقه وهو لا يجوز لكنه يوجب العمل نقلنا
بوجوبها واما كونها في الركعتين فذهبنا ايضا وقال
الحسن البصري القراءة في الفرض واجبة في ركعة واحدة
فقط وقال مالك في ثلاث ركعات وقال الشافعي في الجميع
كما في النفل وجه قول الحسن ان الله امر بالقراءة بقوله
فاتوا واما تيسر من القرآن والامر لا يقتضي التكرار كما عرف
في الاصول فلا يفترض الا في ركعة واحدة ولما لك **قوله**
عليه السلام لا صلاة الا بقراءة فيفترض في ثلاث ركعات
اقامة للاكثر مقام الكل وللشافعي ما رواه مالك وكل ركعة
صلاة فلا يجوز اخلا واما عز القراءة ولنا ما قاله الحسن
الا انا وجنبا في الثانية استدلالا بالاولى لان الثانية
تمثل الاولى ثبوتا وسقوطا وصفة وقورا فان كل من حيث
عليه الاولى وجبت عليه الثانية واداسقطت سقطت وثما

ايضا في الجهر والاعفان في ضم السورة مع الفاتحة فاما الاخران
فتعار فانهما في حق السقوط بالسفر وصفة القراءة وقورا
فلا يلحقان بهما **قوله** والقعدة الاولى اي القعدة الاولى وا
جبة وذلك لمواظبة النبي عليه السلام عليها من غير ترك ولو جاز
سجود السهو ايضا بتركها وصوت القعدة انه اذا رفع
راسه من السجدة الثانية في الركعة الثانية افترض
رجله اليسرى فجلس عليها ونصب اليمنى نصبا ووجه
اصابعها نحو القبلة وكذلك يفعل في القعدة الاخيرة هكذا
وصفت عائشة رضي الله عنها فعود رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصلوة ووضع يديه على فخذه وبسط اصابعه
وتشهد يروى ذلك في حديث وايل رضي الله عنه وان
كانت امرأة تتورك في القعدة بين لانه استر لها وتفسير
ان تجلس على اليتها اليسرى وتخرج رجلها من الحجاب
اليمنى **قوله** وقراءة التشهد في القعدة الاخيرة قد تقدم ان
القعدة الاخيرة فرض واما قراءة التشهد فيها فواجبة
عنونا وليست بفرض وقال الشافعي هي فرض لمبا لغه
النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمه حتى قالت الصحابة رضي الله عنهم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا سورة من
القرآن ولنا قوله عليه السلام اذا قلت هذا او فعلت هذا

فقد تمت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد
فاقعد فعلق التمام بالفعل دون القول كما مر من قبل فقامت
دلالة الفرضية في الفعل دون القول وانما ثبت وجوب
قراءة التشهد بمواظبة **النبى عليه السلام** وما رواه ايضا يروى
على الوجوب فقلنا بوجوبها وانما قال الاخيرة ولم يقل
الثانية لتشهد فعدة الصبح وتشهد المسافر في التوابعية
لانها اخيرة الصلوة وليست بثنائية **والتشهد ان يقول**
الحميات لله والصلوات والطيبات والسلام عليك ايها النبي و
رحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **لا اله الا الله**
ولا يزيد على هذا في القعدة الاولى **ثم اعلم** ان هذه الكلمات
قد جرت فيما بين الاخلا في ليلة المعراج فانه لما صعد
النبي عليه السلام وبلغ فوق السموات في مكان مرتفع و
جبريل حتى جاوز سدرة المنتهى فقال له جبريل اني لم
اجاوز هذا الموضع ولم يؤمر بالمجاورة عن هذا الموضع
غيرك فجاوز **النبى عليه السلام** حتى بلغ الموضع الذي شاء
الله فاشار اليه جبريل بان سلم على ربه فقال النبي عليه
السلام الحميات لله والصلوات والطيبات قال الله
تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فارق
والنبي عليه السلام ان يكون لامته حظ في السلام فقال

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل واهل
السموات كلهم **اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله**
كذا ذكر المصنف رحمه الله في تفسيره فالتبى عليه السلام
لما اتى على الله عز وجل بثلاثة اشياء ردا لله تعالى في مقام
بليتها بثلاثة اشياء السلام بمقابلة الحميات والترجمة بمقابلة
الصلوات والبركة بمقابلة الطيبات وانما سمي هذا الذكر
المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتي الشهادة ويسمى ايضا با
الحميات لوجود لفظ الحميات فيه ويسمى دعاء لاشتماله عليه
فان قولك السلام عليك والسلام علينا دعاء ومعنى قوله
الحميات لله اي العبادات القولية قال الله تعالى واذا حييتم
بتحية فحيوا والصلوات اي العبادات الفعلية لانها من
تحريك الصلوة فكأن بالفعل اولى والطيبات اي العبادات
المالية قال الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم وهذا تفسير
الفقهاء وقد قيل غير ذلك وهذا على مثال من يدخل على
عظماء الملوك فانه يقدم السلام والشان والاشارة يقوم في الخدم
مرة ثم يجزى المال ومعنى قولنا السلام عليك يعنى ذلك
السلام الذي رده الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج وهذا حكاية ذلك السلام لا ابتداء السلام على
النبي صلى الله عليه وسلم كذا قالوا ثم ان كان مصورا فمعناه

السلام لك ومعك وان كان اسم الله تعالى فعناه الله عليك
اي على حفظك كذا قاله الامام بدر الدين الكردي رحمه الله
وفي القعدة الاخيرة يصلي على النبي عليه السلام بعد التشهد
ثم هي اي الصلاة على النبي عليه السلام في الصلاة ليست
بفرض عندنا خلافا للشافعي وقديتنا ذلك مع كيفية الصلاة
عليه عليه الصلاة والسلام عند تعداد فروض الكفاية
ويدعوا بما يشبه الادعية الماثورة فهو ان يدعوا بما
يستحيل سؤاله من العباد كالمغفرة ونحوها مثل ان **يقول**
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلمت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت ومثل ان يقول اللهم اني
اسئلك الجنة وما قرب اليهم من قول وعمل واعوذ بك
من النار وما قرب اليها من قول وعمل وما اشبه ذلك
وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اللهم اني اسئلك
من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر
كله ما علمت به وما لم اعلم ولا يدعوا بما يشبه كلام الناس
فهو ان يدعوا بما يستحيل سؤاله من الناس كقوله اللهم
زوجني فلانة واعطني كذا وارزقني كذا ولا ينبغي ان يقول
وقتنا عذاب النار كذا نقله حافظ الدين السفي عن ابن

رحمها الله **قوله** والقنوت في الوتر القنوت بحى وجمع الطاعة
وجمع الدعاء وفي قوله افضل الصلاة طول القنوت القيا
وقال في الكشاف القنوت ان يذكر الله قايما والمشهور
عند الفقهاء هو الدعاء المعروف وهو اللهم انا نستعينك
الى آخره وقولهم دعا القنوت اضافة بيان كذا في المقرب
ثم اعلم ان الوتر واجب عند الامام سنة عند صاحبيه
وهو ثلاث ركعات عندنا بتسليمة واحدة وقديتنا وقت
عند بيان اوقات الصلوات ويقرا في كل ركعته فاتحة
الكتاب وسورة معها والقنوت فيه واجب في الركعة
الثالثة بعد الفراغ من القراءة قبل الركوع واذا اراد ان يقنت
كبر ورفع يديه وقنت **فيقول اللهم** انا نستعينك ونستغفرك
ونشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم
اياك نعبد وراك نصلي ونسجد واليك نسعى ونخفر نرجوا
رحمتك ونخشع عذابك ان عذابك بالكفار ملحق وهو يجوز
بكسر الحاء على معنى لاحق وهو الاصح كذا في شرح المحامدي
وجوز بفتحها ايضا كذا في غاية البيان ولا يذكر الجرد في
قوله ان عذابك الجرد بالكفار ملحق كذا في شرح الجمع والقوم
يتايهون الامام الى هنا فاذا شرع الامام في الدعاء قال ابو

يوسف رحمه الله يتابعونه ويقرؤون معه وقال محمد رحمه الله
لا يتابعونه لكن يؤمنون والذعا اللهم اهدنا فيمن هديت
وعافنا فيمن عافيت وتوكلنا فيمن توليت وبارك لنا فيما
وقنا شرمنا قضيت انك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يزد
من واليت ولا يعز من عادي تباركت ربنا وتعاليت
فلك الحمد على ما قضيت نستغفرك اللهم ونتوب اليك
وملأنا غفروا رحم وانت خير الراحمين كذا في شرح الجمع من
لا بحسن القنوت يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار كذا في الخلاصة **وعن الفقيه**
الى الليث رحمه الله يقول اللهم اغفر لي ثلاث مرات وهل
يصل في القنوت **عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال بعضهم لا يصلح
كذا في فتاوى قاض خان وعن الفقيه الى الليث رحمه الله
يصل والمختار في القنوت الاخفاء لانه دعا كذا في الهداية **قوله**
وتعديل الاركان المراد من تعديل الاركان هنا تعديل
الركوع والسجود فقط وهو الطمانينة والقرار فيهما والذ
وام عليها بمقدار تسبيحة وهذا لان عد تعديل الاركان من
واجبات الصلاة لا يصلح الا على قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما
الله وهما لا يقولان بوجوبه الا في الركوع والسجود خاصة
وهو ايضا رواية عنهما اختارها الكرخ رحمه الله وفي رواية

الى عبد الله الجرجاني رحمه الله ان التعديل في الركوع والسجود
ليس بواجب عندهما بل سنة واما التعديل في غير الركوع و
السجود اعني في القومة بعد الركوع والجلسة بين السجودتين
فمستحبة عندهما باتفاق الروايات عنهما كذا في شرح الهداية
وقال ابو يوسف رحمه الله تعديل الركوع والسجود وانما
القيام بينهما واثام القعود بين السجودتين كل فرض ذلك
يبطل الصلاة بتركه وبه قال الشافعي قال في غاية البيان
ولقب المسئلة ان تعديل الاركان ليس بفرض عندهما خلا
لا في يوسف وقد مر ما يكون دليلا للفريقين في بيان حوث
الاعوان عند بيان شرطية استقبال القبلة **ثم الفرق**
بين تعديل الركوع والسجود فانه واجب عندهما على تخرج
الكرخي وبين القومة والجلسة فانهما سستان عندهما با
تفاق الروايات عنهما هو ان تعديل الركوع والسجود شرع
لتكامل ركن مقصود بخلاف القومة بين الركوع والسجود فانه
نها شرعت للفرق بين الزكيتين فيكون سنة فالماصل
ان ما هو مكل للفرض فهو واجب وما هو مكل للواجب
فهو سنة كذا ذكره جلال الدين الجاري رحمه الله فان
قلت اذا لم تكن القومة بين السجودتين واجبة عندهما
فلا بد من رفع الرأس بينهما حتى يتحقق السجودتان فامقرا

قلت قد تكلموا فيه قال صاحب الهداية ولا يصح أنه إذا كان
إلى السجود أقرب لا يجوز لأنه بعيد ساجدا وإن كان
إلى الجلوس أقرب جاز لأنه بعيد جالسا فيتحقق الثانيه وقال محمد
بن سلمة لو رفع مقدار مالا يشكل على الناظر أنه رفع راسه يجوز
وقيل إذا زابت جهنم الأرض بحيث يجري الريح جبهة بين
الأرض ثم أعادها جاز عن السجودتين وهو القياس إذا تركه
في سائر الأماكن متعلقة بآدمي ما ينطلق عليه الاسم فكذا هذا
للتعلق الركنية في رفع الرأس بآدمي ما ينطلق عليه اسم الرفع كذا
في الكافي **قوله** والجهر فيما يجهر فيه والخافتة فيما يخافت فيه
أي جهر الإمام بالقراءة واجب في الجهرية وهي الجهر وأولتي المفرب
والعشاء والجمعة والعيدين والوتر في رمضان ومخافته أيضا
واجبة في السرية وهي الظهر والعصر وإن كان بعرفة وما بعد
أولتي المفرب والعشاء فإن تركه بان جهر فيما يخافت أو خافت
فيما يجهر يلزمه سجود السهو وهذا مذهبنا وقال الشافعي
لا يلزمه كذا في النهاية وشرح الأقطع واختلفت الرواية
في المقدار ولا يصح قدر ما يجوز به الصلاة في الفصلين جميعا
كذا في الهداية لأن التحرز عن قليل الجهر والاختفاء متعذر
عن الكثير غير متعذر وما يصح به الصلاة كثيرا غير أن ذلك
آية عند الإمام ثلاث آيات عندها ولو جهر في التقوذ ^{النسيئة}

والتأمين لا يجب سجود السهو كذا في المرغيناني وأما فقيرنا
في بيان الوجوب بقولنا أي جهر الإمام ومخافته احترام
عن المنفرد فإن المنفرد لا يجب عليه سجود السهو بالاتفاق
وأما في الجهرية فهو مختير بين الجهر والأسرار فلا يمكن
التقصان في صلاة جهر أو خافت وأما في السرية فجهر المنفرد
يكون بقدر السماع نفسه وهو غير منتهى عنه فلهذا لا يلزمه
سجود السهو كذا في الكافي فإن ظن أنه إمام فجهر كما يجهر
الإمام **روى** أبو سليمان أنه يلزمه سجود السهو كذا في المرغيناني
واجب الشافعي لعدم وجوب سجود السهو في الإمام أيضا بما
روى أبو قتادة رضي الله عنه **أن النبي صلى الله عليه وسلم**
كان يسمعنا الآية ولا يتبين أحيانا في الظهر والعصر لأن الجهر
والمخافتة ليس بمقصودا وهو هيئة من هيئات القراءة لأن
أصل القراءة فكان سنة كالقومة بين الركوع والسجود ولنا
النقل المستفيض **فإن النبي صلى الله عليه وسلم** والإمامة من بعد
لم يتركوا ذلك إلى يومنا هذا وإنه أمان الوجوب وما رواه
محمول على العهد ليتبين أن القراءة مشروعة فيهما وسجود السهو
لا يجب بالعهد ثم حذر الجهر إن يسمع غيره والمخافته إن سمع
نفسه وهذا عند الهندواني ومحمد بن الفضل رحمهما الله
فإن مجرد حركة اللسان من دون الصوت لا يستمي قراءة وقال

ابو الحسن الكوفي رحمه الله بصحيح الحروف كاف لان القراءة فعل
اللسان وسماع الضلوات يتعلق بالصراخ وعلى هذا الاختلاف جميع
ما يتعلق بالصراخ لنطق كالصلاة والعناق والاستثناء وغير ذلك
قوله قال بعضهم هما واجبتان وقال بعضهم هما ستان الى الجهر
فيما يجهر والمخافتة فيما يخافت واجبان عند باستان عند
الشافعي فيجب بتركها ساهيا سجود السهو عندنا خلافا له
هكذا ذكر الخلاف في النهاية وشرح الاقطع وابهم البخاري في
فوائده صاحب الخلاف ولديتين من هو كما ابهمه المصنف فقا
وعند بعضهم لا يجب يعني سجود السهو لان الجهر والمخافتة
ليس بمقصود فكان كالقومة بين الركوع والسجود الى هنا الفظة
فصل قوله واما سننها فاثنا عشرة قدم في تفسير السنة
متين مرة عند قوله **ثم اعلم** بان للصلاة شرائط واركانا
واجبات وسنن ومنه عند قوله في اول الكتاب ثبت في سننها
بالكتاب والسنة **واعلم** ان في الصلاة سننا اخرى لم يذكرها
المصنف في المتن مثل رفع اليدين للتحريم الى الاذنين للرجل
والمنكبين للمراة ووضع اليدين على اليسار تحت الستة للرجل
وعلى القصور للمراة وقراءة طوال المفصل في الضبح والظهر او طه
في المعمر والعشاء وقصاره في المغرب وبحسب الحال في السجود والوقوف
والقومة بين الركوع والجلوس بين السجودتين ووضع اليدين

والركبتين على الارض في السجود والصلاة **على النبي صلى الله عليه**
وسلم في القعدة الاخيرة ثمان وضع اليدين على اليسار سنة
قيام فيه ذكر مسنون عندهما وسنة قيام فيه قراءة عند
محمد فيعتد في حالة الثناء والقنوت وصلاة الجنان عندهما
ويرسل في القومة بين الركوع وبين تكبيرات الاعياد و
هذا اختيار لصاحب الهداية وقال في الذخيرة يعتد في تكبير
الاعياد وعند محمد يرسل في الثناء وصلاة الجنان وفي القيام
من الركوع والسجود يرسل بالاثنا **قوله** الشافعي عن ابي
الافتاح يذكر عقبيه الثنا وهو قولنا سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وعن ابي
يوسف والشافعي يقول ايضا وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي
ومحيي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا اول المسلمين وفي رواية وانا من المسلمين ان
شاء قدم على الثناء وان شاء اخر كذا في الكافي وقال مالك
اذ اكرت شرع في قراءة الفاتحة لما لك حديث انس رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلي يفتحون
الصلاة بالحمد لله رب العالمين ولا اله الا الله و
الشافعي رواية بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يستفتح الصلاة بقوله وجهت وجهي الى اخرها ثم يقول
سبحانك اللهم الى آخره ومذهبنا منقول عن ابي بكر وعمر
وابن مسعود رضي الله عنهم وما رواه محمود على التهجيد بالنار
فلة اذا لامر فيه اوسع فاما الفرائض فلا يزيد على ما اشتهر
فيه الاثر وما رواه مالك محمود على افتتاح القراءة **قوله**
والتعوذ يعني اذا فرغ من الشاء يتعوذ فهو ان يقول اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم او يقول استعيز بالله من الشيطان
الرجيم اختيار ابي عمر وعاصم وابن كثير والثاني اختيار عمر
وسنننه ثبت باجماع السلف كذا في الكافي وسيأتي بيان معنى
الشيطان الرجيم في بيان الادعية ان شاء الله تعالى ثم ان التعوذ
تبع القراءة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وعند ابي يوسف
تبع للشاء فائدة الخلاف تظهر في المقتدى فعنده لا يتعوذ
اصلا لانه لا يقرأ وعنده يتعوذ بعد الشاء في المسبوق ايضا
فعندهما يتعوذ اقام ليقتض ما فاته لانه يقرأ **وعنه** يتعوذ
بعد الشاء وفي صلاة العيد ايضا فعندهما يتعوذ بعد التكبير
لانه وقت القراءة وعنده بعد الشاء قبل التكبيرات **قوله** والتسمية
وهو بسم الله الرحمن الرحيم ولا يأتي بها الا من يقرأ
القرآن بالاتفاق وتقدم ابتداء بسم الله القراءة في هذه
الركعة او في هذه الصلاة وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بمعناه

في اول الكتاب ويقع الكلام على ما يتعلق هنا في موضعين الاول
انها هل هي آية من الفاتحة ومن اول كل سورة ففيه اختلاف
بين القراء وبين الفقهاء فعندنا هي آية من القرآن نزل بالفصل
بين السور ليست من الفاتحة ولا من راس كل سورة وعند
الشافعي انها آية من الفاتحة ومن اول كل سورة ولهذا تجهر
بها عنده وعند مالك ليست من القرآن الا ما في النمل خاصة
ولا يقرأ في الصلاة عنده اصلا الا ما في النمل والثاني في انها
هل تكرر في الصلاة ام لا فعن الامام رضي الله عنه انه يسمى
في اول كل صلاة فقط وعنه انه يأتي بها في اول كل ركعة
وهو قولهما وهو اقرب للاحتياط لاختلاف العلماء والافراد
في كونها آية من الفاتحة فيسمى معها احتياطا وعن محمد رحمه
الله يقرأها في اول كل سورة ايضا اذا خافت اتباعا **للمخفف**
وان جهر بها لم يقرأها احترازا عن الجمع بين الجهر والخفية
قوله والتأمين وهو ان يقول امين بعد قوله ولا الضالين
ثم ان التأمين ليس من الفاتحة اتفاقا ومعناه فليكن كذلك
وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى فمعناه امين استجب اي
بأمين وقيل هو تعريب هين اي هين باد والمد والقمر فيه
لغتان والتشديد خطأ فاحش كذا قالوا و مرادهم ان اقامة
المشدد مقام امين المخفف خطأ الا انه في نفسه خطأ فانه في

نقسه لغة صحيحة بمعنى قاصدين ومنه قوله تعالى ولا آمين
البيت الحرام ثم انه يقولها الامام عندنا كما يقولها المقتدى و
قال مالك لا يقولها الامام ويخفيها خلا فالشافعي رحمه الله
في الجهرية ولو سمع من الامام ولا الضالين في صلاة المخافة قبل
يوثمن واحتج مالك **بقوله عليه السلام** اذا قال الامام ولا الضا
لين فقولوا آمين قسم الاركار والقسم تقطع الشركة قلنا نعم
الا انها تركت هنا لما قال في آخره فان الامام يقولها والملايكة
يقولون فمن وافق تأمنيه تأمين الملايكة عفر له ما تقدم
من ذنبه والمراد من الموافقة هي الموافقة من حيث الاخلاص
لا الموافقة في التلفظ بها في وقت واحد قاله حافظ الذين
النسب رحمه الله وللشافعي **بقوله عليه السلام** اذا امن الامام
فامنوا فانه يدرك على انه جهر لانه علق تأمينهم بتأمينه
وروى ايل انه عليه السلام كان اذا قرأ ولا الضالين قال
آمين ورفع بها صوته **ولنا ما روى عن ابن مسعود** رضي الله
عنه اربع يخفيهن الامام **التقوذ والتسمية وآمين والتشهيد** كما
ذكر الزاهد ولانه ذكر ودعاء فكان اخفاؤها اولي **بقوله**
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولقوله عليه السلام خير
الذكر الخفي وخير الزرق ما يكنى وموضع التامين معلوم
وهو ما بعد ولا الضالين فلا حاجة الى سماع تأمين الامام

وحديث وايل طعنه ابراهيم النخعي **قوله** والتسميع وهو ان يقول
اذا رفع راسه من الركوع سمع الله لمن حمده ومعناه اجاب الله
دعاه وقلبه كما تقول سمع الامير كلام زيد اي تلقاه بالقبول
ثم ان الامام يأتي بالتسميع بالاتفاق والكلام في انه هل يكنى
به فعندنا ان حنيفة يكنى به وتالا وهو قول الشافعي يزيد
عليه ربنا لك الحمد والمؤمن لا يأتي به عندنا خلا فالشافعي واما
المنفرد هل يأتي به وحده او بالتخيم وحده او يجمع بينهما في
خلاف ولا يصح انه يجمع بينهما وان كان يروى الاكتفاء بالتسميع
ويروى بالتخيم كذا في الهداية وقال حافظ الذين رحمه الله
في الكافي والضيح من مذهب ان حنيفة رضي الله عنه انه
يأتي بالتخيم لا غيب وعزاه الى المحيط ووجه قولهما في جمع الامام
بين التسميع والتخيم ما روى ابو هريرة رضي الله عنه **ان**
النبى صلى الله عليه وسلم كان يجمع بينهما ولانه حرص على غيب فلا يجوز
ان ينسى نفسه فيستحق التوبخ قال الله تعالى لم تقولون
ملا تفعلون اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وله
قوله عليه السلام اذا قال الامام سمع الله لمن حمده قولوا ربنا لك
الحمد قسم الذكر بين الامام والمقتدى والقسم تقتضي قطع
الشركة الا اذا دل الدليل كما في التامين على ما بيننا ولهذا
لا يأتي المؤمن بالتسميع عندنا لان الامام يبحث من خلفه عن التخييم

فلا معنى ان يقابله القوم بالحث بل ينبغي لهم ان يشتغلوا بالتحميد والثناء
بالتحريض والدلالة عليه آت به معنى **لقوله عليه السلام** الداعي
الخير كفاعله فان قلت لو كانت الدلالة على التو كفعله لما تحقق
الوعيد المنصوص لان كل قائل او امر يكون فاعلا **ح** قلت الوعد
في الآية انما هو للأمر الغير الفاعل مع قدرته على الفعل والوعيد
في الحديث انما هو الأمر عاجز عن الفعل والفوق بينهما ظاهر
الا يري ان العالم الفقير اذا امر الناس بالزكاة والنج يناب عليه
ولا ياتم بتركها لعدم القدرة عليهما ولو كان قادرا لاشترى بالترك
ثم ان الامام غير قادر على التحميد هنا لان المقتدى بقوله عند
تسميع الامام فلو قال الامام ذلك لوقع تحميد بعد تحميد المقتدى
ضرورة وهو خلاف موضوع الامامة اذا اقتدا ما عقدوا
فقه او متابعة لا مسابقة ومارواه محمود على حالة الانفراد
بالتمجيد في الليل والامر فيه واسع ووجه ما صححه حافظ الدين
رحمه الله في حق المنفرد هو ان التسميع حث لمن خلفه على
التحميد وليس معه احد لمحضه عليه فلا ياتي بالتسميع **قوله**
والتحميد وهو ان يقول المؤمن عند تسميع الامام ربنا لك الحمد
او ربنا ولك الحمد او اللهم ولك الحمد او اللهم ربنا لك الحمد وهو
الاحسن والكلام منقول **عن النبي عليه السلام** كذا في الكافي وقال في
شرح الطحاوي ولا يظهر ربنا لك الحمد واما هل بقوله الامام

والمنفرد او لا فقد تقدم الكلام عليه لان ثمر قيل الحكمة في القول
بربنا لك الحمد ان يوافق مبدأ الزكاة بالحمد لله رب العالمين
مضمنا بربنا لك الحمد والفرق بين المبدأ والمختتم هو ان المبدأ
يشير الى ان المحامد كلها لله وتعالى والمختتم يشير الى انها
لا لغير **قوله** وتسميات الركوع وهي ان يقول في ركوعه
سبحان ربك العظيم ثلاثا روى انه لما نزل قوله تعالى فسبح
بالحم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها
في ركوعكم وكانوا يقولون في الركوع **اللهم لك ركعت** وقال
صلى الله عليه وسلم واذا ركع احدكم فليقل في ركوعه سبحان
ربك العظيم ثلاثا وذلك ادناه اي ادنى كمال السنة كذا قال للها
روى رحمه الله وقال ابو مطيع هذا التسميع فرض لا يجوز
تركه ونحن نقول لا يجوز اثبات فرضيته بهذا الخبر لبلا
يلزم نسخ الكتاب بخبر الواحد اذا الزيادة نسخ علم ما عرف
في الاصول ولانه اثبات الوجوب ايضا **لا نعلم عليه السلام**
حين علم الاعراب الفرائض والواجبات لم يعلمه تسميع
الركوع والسجود **ثم** انه يكره النقص عن الثلاث وان زاد
فهو افضل بعد ان يختم بالوتر فيقول حمدا او سبحا وهذا في
المنفرد واما الامام فلا يطول حتى لا يمل القوم بل يقول
ثلاثا وقيل اربعا فالحاصل انه يراعى حال قومه **روى**

انه **صلى الله عليه وسلم** قرأ بالمعوذتين في صلاة الفجر يوم ما فلما
فرغ قالوا اوجزت قال سمعت بكاء صبي فخشيت على امه ان تقتل
فدنا ان الواجب على الامام مراعات حال الجماعة وان كان
الامام في الركوع نسمع خفق النعال فاطال لاجله **روى عن**
ابي حنيفة انه كرم ذلك وقال اخشع عليه امر اعظما يعني الشرك
وقيل هذا اذا كان الجاهل غنيا او من يعرفه وقال الشعبي لا
بأس به مقدار تسبيحة او تسبيحتين وقيل يطول التسيحات
ولا يزيد في العدد وقيل لا بأس به بنية الاعانة على الطاعة
وكذا تطويل القراءة كذا في الشامل والمرغيب **قوله** وتسبح
الستجود وهي ان يقول في سجوده **سبحان ربك الاعلى** ثلاثا **روى**
انه لما نزل قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى **قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في السجود
السمي لك الحمد **قوله** **صلى الله عليه وسلم** ومن قال في سجوده
سبحان ربك الاعلى ثلاثا فقد تم سجوده وذلك ادناه اي ادنى الوجوه
المسنون ولورفع الامام ركعه من الركوع او السجود قبل ان
يستبح المقتدى ثلاثا اختلفوا فيه والصحيح انه يتابع الامام
لان متابعة الامام فرض فلا يتركها للسنة وقال بعضهم يتم
التسبيح ثلاثا لان من العلماء من لم يجوز الصلاة ما لم يستبح
ثلاثا كذا في فتاوى قاض خان وبان الكلام المتعلق به يعرف عما

60
تقدم من بحث تسبيح الركوع وقيل معنى قوله سبح اسم ربك الاعلى
اقول سبحان ربك الاعلى وقيل كان بدو قوله سبحان ربك الاعلى
ان ميكائيل عليه السلام خطر على باله عظمة الرب جل جلاله و
سلطانه فقال يا رب اعطني قوة حتى انظر الى عظمتك وسلطانك
فاعطاه قوة اهل السموات فطار خمسة آلاف سنة فنظر فاذا
لمح على حاله واحترق جناحه من نور العرش ثم سأل القوة
فاعطاه القوة ضعف ذلك فجعل يطير ويرتفع عشرة آلاف سنة
حتى احترق جناحه وصار في آخره كالفرج وراى الحجاب والعرش
على حاله فخرا جدا وقال سبحان ربك الاعلى **ثم** سأل ربه ان
يعيد الى مكانه والى حاله الاول كذا ذكر المصنف رحمه الله في نفسه
قوله وقراءة التشهد في القعدة الاولى قد تقدم الكلام على ان
القعدة الاولى واجبة وقراءة التشهد فيها هل هي واجبة ام
سنة اختلفوا فيها والمذكور في عامة التسبيح انها واجبة ايضا
واليها اشار محمد رحمه الله ايضا حيث اوجب سجدة السهو
بتركها ولا يجب سجود السهو الا بترك الواجب **والذليل عليه**
مواطبة النبي صلى الله عليه وسلم عليها من غير ترك فكانت
واجبة كقراءة التشهد في القعدة الاخيرة وقال بعض مشايخنا
منهم القاضي الامام ابو جعفر الاستويسي وشي رحمه الله و
هو اختيار المصنف وصاحب التحفة انها سنة وهذا هو الفياض

لان القعدة الاخيرة لما كانت فريضة كانت القراءة فيها واجبة
فالقعدة الاولى لما كانت واجبة ينبغي ان يكون القراءة فيها مكنتة
عند الطحاوي والكرخي رحمهما الله **قوله** وقراءة فاتحة الكتاب
في الركعتين الاخريين قراءة الفاتحة فيما بعد الاولين سنة
كما قاله المصنف رحمه الله وبه صرح ايضا في بعض المختصرات
مثل المجموع والمبتغى **قوله** اني حنيفة رضي الله عنه انها واجبة
يجب السجود بتركها لاهيار واه الحسن وعنه انه مختار اذا شأ
سكت مقدار تسجعة وان شأ فلا لكن على جهة التناهي على جهة
القراءة وبه اخذ بعض المتأخرين من اصحابنا كذا في النهاية
وان شأ سجد ثلاث تسيحات الى هذا اشار في المحيط وتحفة
الفقهاء وهو المأثور عن علي وابن مسعود وعائشة رضي الله
عنهم وقال في الهداية الا ان الا فضل ان يقرأ الآية عليه السلام
داوم على ذلك كانه اراد بذكر الا فضل في رواية الحسن ولا فما
ذكر من الدليل وهو قوله **لانه عليه السلام** داوم على ذلك يدل
على السنة واليه اشار في النهاية **قوله** والتكبيرات التي تخلل في
خلال الصلاة سوى تكبيرة الافتتاح وهو ان يكبر حين يهوي
للمركوع وحين يهوي للسجود بعد ما انتهى قائما من الركوع
وحين يرفع راسه من السجود وحين يهوي للسجود الثاني بعد
ما طمأن جالسا من الاول وحين ينهض للقيام بعد ما طمأن

في السجدة الثانية وهذا الالة **فان قلت** كان يكبر عند كل خفض
ورفع وانما قال سوى تكبير الافتتاح لان تكبير الافتتاح
فرض على ما تقدم بيانه والمعنى في ذكر التكبير عند ابتداء كل
ركن وانتهائه هو ان يقال ان الله تعالى اكبر واعظم من
ان يؤدي حقه بهذا القدر من العبادة بل حقه بهذا القدر
من العبادة بل حقه اعلم من هذا لما قالت الملا يكة عليهم السلام
ما عبدناك حق عبادتك **قلت** اذا كان عليه السلام يكبر
عند كل خفض ورفع فلم لا يكبر عند رفع الرأس من الركوع
فيل المراء من التكبيرات لا يخلو اجزاء من اجزاء الصلاة عن الذكر
فبعد الركوع يوجد الذكر وهو اما التسبيح او التمجيد او الجمع
بينهما على ما مر بيانه فلا يسن التكبير لاجل هذا **اعلم**
انه يجب ان يحذف التكبير حزفا ولا يطول لانه كلمة الله ولا
في كلمة الله اكبر لان تطويله اما مفسد للصلاة واما خطأ
لانه اذا مزج الله او مزج اكبر تفسد صلاة ولو تعهد يكفر
ايضا لكونه شاكرا كبر يا الله تعالى واما من فتحة الباء من
اكبر ووسط الفاء بين الباء والراء فقال اكبر فهو خطأ لغة
ولا تفسد صلاة وقال بعضهم تفسد بخلاف ما لو فعل المؤمن
ذلك في اذانه حيث لا يجب اعادة الاذان وان كان خطأ منه
لان امر الاذان اوسع كذا في الجامع الصغير للامام المحبوني

ويجزم الزاء من التكبير وان كان اصله الترفع بالخبرية لانه **روى**
عن ابراهيم النخعي رحمه الله موقوفا عليه ومرفوعا الى **النبي**
صلى الله عليه وسلم انه قال الاذان جزم والاقامة جزم والتكبير
جزم كذا في النهاية **قوله** واصابة لفظة السلام **وهي** ان يقول
اذا اراد الخروج من الصلاة السلام عليكم ورحمة الله ويستلم
تسليمتين عند الجهور احدهما عن يمينه والاخرى عن يساره
وقال مالك يستلم تسليمة واحدة تلقا وجهه **لنا** ما روى ابن
مسعود رضي الله عنه **ان النبي عليه السلام** كان يستلم عن يمينه
حتى يرى بياض حن الايمن وعن يساره حتى يرى بياض
حن الايسر **ثم اعلم** ان ما ذكره المصنف رحمه الله هنا هو
ان اصابة لفظة السلام سنة مخالف لما ذكر في عمارة الكتب
مثل الهداية وشروحه والكا في وشرح المجمع وغير ذلك فانهم
قالوا جميعا ان اصابة لفظة السلام واجبة عندنا وليست بفرض
خلافا للشافعي وفي كلام الفقيه ابو جعفر ما يدل على سنية
السلام مثل ما قاله المصنف حيث قال ان المقتدى بصير خارج
عن الصلاة بسلام الامام بشرط ان يستلم مع الامام حتى يصير
خارجا بسلام نفسه فيكون مقيما للسنة كذا في المحيط فانه قال
فيكون مقيما للسنة ولم يقل للواجب وجه قول المصنف هو
ان السلام ثناء من وجه بسم السلام لانه من اسماء الله تعالى

وكلام الناس من وجه لصيغة الخطاب وكذلك كان محظورا في
الصلاة ويؤدى من غير فاعن القبلة وانما النوع للخروج عن العبادة فكما
المقصود فعل الخروج وهو كما يحصل بالسلام يحصل بكلام آخر
الا ان الخروج به يعتبر للاكمال لانه موافق للسنة فكان سنة
ووجه الظاهر **قوله عليه السلام** وتحليلها التسليم والشافعي رحمه
الله اثبت فرضية السلام ونحن وان لم يثبت به فرضيته لكونه
نه خبر الواحد فلا اقل من يثبت به الوجوب احتياطا وينوي
بالتسليم الاولى من عن يمينه من الرجال والنساء والحفظة و
كذلك في الثانية لانه يستقبلهم بوجهه ويخاطبهم بلسانه
فينويهم بجنانه اذ السلام قربه والاعمال بالنيات ولا يفتقر
ولو كان هذا تسليما عليهم لكان الجواب مستحقا عليهم لان
الجواب انما يستحق اذا لم يوجد ما يقوم مقامه وقد وجد
ههنا وهو التسليم من صاحبه ولا ينوي النساء في زماننا ولا
من لا شركة له في صلاته هو الصحيح لان الخطاب حظ الحاضرين
ولا بد للمقدم من نية امامه فان كان الامام في الجانب الا
يمن نواه فيهم وان كان بجداية نواه في الاولى وان كان في
الايسر نواه فيهم عند ان يركع **ثم** جميعا للجانب الايمن
وعنه محمد وهو رواية عن ابي حنيفة نواه فيهما لان الجمع
عند التقارض ممكن فلا يصار الى الترجيح والمنفرد ينوي

الحققة لا غير لانه ليس معه سواهم والامام ينوي بالتسليمتين
هو الصحيح لانه يخاطبهم بهما فيخاطبهم وينوبهم فيها ولا ينوي
في الملايكة عددا محصورا لان الاثار في عددهم قد اختلفت **فقال**
ابن عيسى رضي الله عنهما مع كل مؤمن خمس من الحفظة واحد
عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات
واحد امامه يلقى الخبرات وواحد وراه يدفع عنه الافا
واحد عند ناصيته يكتب ما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويبلغه اذليه وفي بعض الاخبار مع كل مؤمن ملكان احد
ها عن يمينه والاخر عن يساره فالذي عن يمينه يكتب بلا
شهادة صاحبه والذي عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه
وان تعد فاحدها عن يمينه والاخر عن يساره وان مشى
فاحدها امامه والاخر خلفه وان نام فاحدها عند راسه
والاخر عند رجليه وقال بعضهم مع كل مؤمن اربعة اثنان
بالنهار واثنان بالليل وقيل مع كل مؤمن ستون ملكا وذكر
الحجازي رحمه الله ان في بعض الاخبار وكل بكل عبد مائة
وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن ضعفة الشاة في اليوم
الضايف الذباب ولو بدوا لكم لرايتهم على كل سهل وجبل
كل يخط يده فاغرفاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا
ختطفته الشياطين فاذا اختلفت الروايات فلا معنى لقصر

بمخلاف ما ذكر في معالم التنزيل فان عموم الرحمن فيه يكون باعتبار
عدم اختصاصه ببعض المخلوقين دون بعض وخصوص الرحمن باعتبار
اختصاصه ببعض المخلوقين وهو المؤمنون خاصة ولا يجوز ان يقال
لغير الله رحمن **فاما** قوله في مسيلة رحمان اليمامة وقوله فيه
وانت غيث الوري لازلت رحمانا فنزيب تعنتهم في كفرهم **قوله**
المحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل على جهة التفضيل وفيه الجليل
احتراز عن القبح وفيه جهة التفضيل احتراز عن الاستهزاء واللام
فيه لا تنفراق الجنس اي جميع المحامد لله تعالى **وعنه** صاحب الكشاف
هو لتعريف الجنس اي ما يعرفه كل احد من ان معنى الحمد ما هو هو
نابت لله تعالى **وقيل** يجوز ان يكون لثناء الحمد المذكور في الفا
تحمة على معنى ان ما اراد الله تعالى من الحمد في الفاتحة هو ذلك تعالى
وما قيل ان هذه المسئلة بنا على مسئلة خلق الافعال فزيف
وانما قال **الحمد لله** ولم يقل الشكر لله او المدح لله او الحمد للعالم
او الخالق لما قلنا انه لا اقتداء بكتاب الله تعالى وللعمل بالسنة
ولان لفظ الجلالة اسم للذات مستجمع لجميع صفات الكمال فيكون
اضافة الحمد اليه اضافة له الى جميع اسمائه وصفاته ولا كذلك
الخالق والعالم فانه لا يدل الا على العلم والخلق **قوله** رب العالمين
الرب يستعمل بمعنى المالك يقال رب الدار ورب الدابة اي مالكما
فيه عمل بمعنى المراتي والمصلح واصله **رأب** ولا يقال للخلق هو الذي

كالكرم الذي اكرم من بعد منة فهو المجد في الدنيا بما نفع به الخلق
من العلم والحكمة والمجود في الآخرة بشفاعته عند ربه عليه افضل
الصلوة والسلام **واما الثاني** فنقول ان امنة ام النبي صلى الله عليه
وسلم هي التي ستمت به حين ولدته اشارة الى الهية قال عليه السلام
ان اسمي محمد الذي ستمني به **الصلوة** **روي** ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان امنة لما حملت بالنبي عليه السلام اتيت فقيل
لها حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولوا عيينه يا
واحد من شر كل حاسد شر سقيم محمدا فلما وضعت ستمت محمدا
واما الثالث فنقول هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمية بن مدركة بن
البحر بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعدنان من اولاد
اسماعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما وهذا النسل متفق عليه
العدنان واما ما بين عدنان الى اسماعيل عليه السلام فقد
اهل النسب في اسمائهم **ثم اعلم** ان النبي عليه السلام له اسم آخر
هو ذلك غير محمد مثل احمد والماسي والحاشي والمبشر والنذير و
مصطفى وطه وجملة اسمائه صلى الله عليه وسلم **الف اسم**
على ما ذكره ابو بكر بن العربي في شرحه لكتاب الترمذي فانه قال
فيه ان الله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ايضا الف اسم

اعلى غ

اسم **توله** آله اي واهله واحتلفوا فيه ف قيل آله ذريته وقيل
الاتقياء المؤمنين قال عليه السلام الى كل مؤمن تقى **وقال** في
السلام رحمه الله تعالى ان الرسل من اتبعهم وامن بهم ثم لا
وان كان في الاصل هو الاهل الا انه قد خضر استعماله بلا شراف
فلا يقال آل الحائك وآل الحجام **واما قبل** **اد** **فرو** **لن** **تصو** **ر** **ب** **ص** **و** **ر** **ة** **ل** **ا**
شراف **ثم الصلوة** على غير الانبياء جائزة على سبيل التبع واما على
سبيل الاصل فمكره في القياس جواز ذلك على كل مؤمن لقوله تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقوله عليه السلام اللهم صل على
آل ابي او في الا ان العلماء هو افراد غير الانبياء بذلك لان ذلك
صار شعار الانبياء **ولانه يؤدى** الى الاتهام بالرفض وقال عليه السلام
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم **وجملة**
القول فيه ان لفظ الصلوة في لسان السلف مخصوص بالانبياء
عليهم السلام فلا يفرد به غيرهم فلا يقال ابو بكر وعلي صل
الله عليه وان كان معناه صحيحا كما ان قولنا عز وجل مخصوص
بالله سبحانه وتعالى فلا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا
واما السلام **فقيل** هو بمعنى الصلوة فلا يستعمل في الغائب ولا يفر
د به غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام **والاحياء** **والاموات**
سواء غير ان الحاضر يخاطب به فيقال السلام عليكم **وبسحب**
الله وضع للقبابة والتزم للتابعين ومن بعدهم من العلماء والعباد

ورايير الاخيار **وهل** يجوز عكسه فقال بعض العلماء لا يجوز بل التوثيق
مخصوص بالصحة ويقال لغيرهم رحمه الله تعالى **فقط وقال**
التوثيق هذا غير صحيح بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلا
يُله اكثر من ان تحصى **واما** اذا ذكر من اختلف في نبوته كذي القرنين
ولقيمان **فقال** بعض العلماء كلا ما يفهم منه ان يقال صلى الله
عليه والانبياؤه وعليه وسلم **وقال** التوثيق والذي اراه ان هذا لا يها
س به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه لان هذا امر تبه غير
الانبياؤه ولو ثبت كونها نبيا **قوله** قال الفقيه ابو الليث رحمه
الله المأخرم الفقيه عند الاطلاق ينصرف الى الكامل منه كما هو الا
صل في الاطلاق فالفقيه الكامل هو العالم بعلم المشروع المتقن
به بمعرفة النصوص بمعانيها وضبط الاصول بفروعها **ثم العا**
مل بذلك فنلاحظ ههنا الجملة بل اقتصر على بعضها كان فقيها من
وجه دون وجه واليه اشار فخر الاسلام رحمه الله **ثم ان الشيخ**
المصنف رحمه الله فقيها مسلم مشهور بين العلماء حتى يباين
المذاهب لقد رايت ان بعض العلماء من اكابر الشافعية وغيرهم
ينقلون روايتهم معتمدين على صحتها ويقولون قال الفقيه
ابو الليث كذا وكذا **ثم** الظاهر ان هذا اللفظ اعني قوله في المتن قال
الفقيه تعبير من تلامذة المصنف ومحبيه وليس هو لعبارة لان
تقواه ياتي ان يستي نفسه باسم يدل على غاية التقدير وهو

الفقيه على ما قلنا ثبات مثل هذا التعبير سنة بين اهل العلم
يعظمون استادهم ويكتبون موضع لفظه الذي يدل على التوا
ضع ما يدل على تعظيمه ولا يبعد ان يكون عبارة الشيخ المصنف
رحمه الله هكذا قال العبد الضعيف او الفقير او نحو ذلك **قوله**
اعلم هو امر وخطاب لكل من يفهم من غير تعيين احد وانما يرد
كر في ابتداء الكلام ليتنبه السامع له ويصغي اليه ويحضر قلبه و
يقبل عليه بكلية لئلا يضيع الكلام **روي** انه عليه السلام
كان سبعة ايام لمعاذ رضي الله عنه اسمع ما اقول لك ثم حوته
بعد ذلك كذا ذكر الشيخ علاء الدين عبد العزيز رحمه الله
في الكشف **قوله** فريضة قائمة الفريضة والغرض بمعنى واحد
وهو القطع والتقدير لفة وفي الشرع عبارة عن حكم مفقود لا
يحتمل زيادة ولا نقصا ثابت بدليل قطعي لا شبهة فيه **كما**
والسنة المتواترة اذا لم يلحقها خصوص وكالاتها اذا لم ينقل
بطريق الاحاد وكالقياس المنصوص عليه على ما عرف في الاصول
والقائمة هي الدائمة من قام على الشيء اذا دأب عليه **وقوله** وثبعة
ثابتة كالتفسير لقوله فريضة قائمة وشريعة هنا بمعنى مشرو
عه كما ان فريضة بمعنى مفروضة وان كان كثيرا ما تطلق الشر
عية ويراد بها هذا الذين المشتمل على الاحكام والاصول يعني ان
الامتداد مفروضة مشروعة ثابتة غير منسوخة على كل مسلم عال

نقاء

بالغ غير حايط ونفاس وهذا احتراز عما كان مشروعا ثم انتسخ
مثل الوصية للوالدين والاقرابين والتوجه الى بيت المقدس
وغير ذلك ثم **اعلم** ان الاصل في فروع الايمان الصلاة ولهذا
لم تخل عنها شريعة من شرايع المرسلين ثم **انها** وان وجبت
بقوة ممكنة كما عرف في الاصول لكن في شرعها نوع يسر من حيث
انها وجبت خمس مرات في اليوم واليلة ولم تجب خمسين مرة كما
في الامم الماضية فانها كانت خمسين على من كان قبلنا وكذا اقرضت
علينا ليلة المعراج ثم حطت الى خمسين تخفيفا وثبت جزا الخمسين
تضعيفا كذا في التيسير والكشف **قوله عرف** فرضيتها بالكتاب والسنة
واجماع الامة **المراد** من الكتاب القرآن **والسنة** في اللغة هي الطريقة
موضوعة كانت او غير موضوعة وفي الشريعة هي الطريقة السلوكية
في الدين من غير افتراض ولا وجوب وهي تتناول قول الرسول
عليه السلام وفعله وهل تتناول اطلاقها سنة الصحابي ففيه
خلاف يعرف في الاصول **اعلم** ان المصنف رحمه الله قد فسر
الفرض والسنة في آخر الكتاب بوجه آخر على ما ياتيكم ثمرة
والاجماع في اللغة هو العزم والقصد البليغ ويحجم معنى الاتفاق
ايضا **والامة** هي الجماعة في اللغة وتطلق على امة المتابعة وهو المؤمنون
وعلى امة الدعوة وهم الكفار ولكنها اذا اطلقت يراد
بها امة المتابعة دون امة الدعوة **واجماع** الامة في الاصطلاح

هو اتفاق آراء علماء العصر من اهل العدالة والاجتهاد على حكم كذا
في الشامل **قوله** اقيموا الصلاة اي عدلوا اركانها واحفظوها من ان
يقع زيغ في فرايضها وسننها وادابها من اقام الفؤاد اذا قومه او
معناه ادموها من اقام الشوق اذا انفقها او **معناه** اذوها اعتبر عن
الادب الاقامة لان القيام بعض اركانها **الحق** مستفاد من الكتاب
ثم الصلاة وان ذكرت بلفظ الواحدان لكن المراد بها الصلوات
المسماة ان الكتاب في قوله تعالى وانزل معهم الكتاب بمعنى
الكتب كذا في بعض التفاسير **فان قلت** اذا كان لفظا اقيموا في الآية
محتملا للوجوه المذكورة ومتردة فيها كيف يثبت به فرض الصلاة
فان الفرض لا يثبت عند علماء يثا رضي الله عنهم لا بدليل
قطعي لا شبهة فيه ولا قطع مع الاحتمال ولين سلمنا انه يثبت
مع الاحتمال فكان ينبغي ان يكون تعديل الاركان ايضا فرضا للكون
من محتملات الآية على ما مر والا امام الاعظم لا يقول به وكذا محذور
فيلزم من احوال امرين **وهو اما** القول بعدم صحة الاستدلال بالآية
او القول بفرضية تعديل الاركان **قلت** لا تردد ولا احتمال في نفس
دلالة الآية على نفس الصلاة **واما** التردد والاحتمال في كيفية دلالتها
عليها وهذا لا يثبت على تقدير ان يكون معنى قوله اقيموا الصلاة
اي عدلوا اركانها يكون ايضا دالا على نفس الصلاة لان تعديل
اركان الصلاة صفة لها والذال على صفة الشيء دال على ذلك الشيء

من غير عكس وان كان تقديره اي ايموها او اودوها فدلالة على
المطلوب اوضح فلا يكون له **ح** دلالة على تعديل الاركان ثبت بما
قلنا ان دلالة الآية على نفس الصلاة قطعية وعلى تعديل الاركان
ظنية فقلنا بفرضية نفس الصلاة دون تعديل الاركان **هذا ما وقع**
في خاطري بالالهام الرباني من السؤال والجواب في هذا المقام وكفى
بأنه هاديان نصيرا **قوله** وآتوا الزكاة اي اعطوها ثم ان لا تعلق
لذكر الزكاة هنا بل المقصود اثبات فرضية الصلاة وانما ذكر
الزكاة مع الصلاة لانها كثيرا ما يقتزمان في الذكر في القرآن
كما في هذه الآية وغيرها من الآي فنصار تاكالاخوين المؤمنين فلم
يكن التفريق بينهما فذكرهما معا والله اعلم **قوله** فأنه سبحانه
وتعالى اعلم انه يجب على كل من سمع اسم الله تعالى ان يقول سبحانه
الله او تبارك الله او جل جلاله او عز اسمه او جلّت قدرته
او غير ذلك مما يدل على تعظيمه تادبا مع الله تعالى لان رعاية الآد
مع اهله واجبه **قال** عليه السلام من حرم الادب حرم الخير
فأنه سبحانه وتعالى احق بان يراعى معه الادب سزا وعلائية قولا
وفعلوا واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في بيان الاحسان
فان لم تكن تراه فانه براك فلاجل هذا ذكر المصنف رحمه الله لفظ
سبحانه وتعالى عند ذكر اسم الله تعالى ثم الشيع عيان عن تنويه
الله تعالى من صفات النقص وقوله سبحانه منصوب بمضمي اي اعتقد

تراهته وابرئه من كل نقیصة برأة ومعنى تعالى اي ارتفع والمراد
منه التنزيه ايضا يعني انه ممن مرتفع عما يليق بحضرة جل
جلاله **والامر** الامر من الله تعالى يدل على الوجوب اي الامر المطلق
المجرد عن القرينة الصارفة عن الوجوب ممن هو مفترض الطاعة
للاوجوب عندنا خلا فاللواقفيه على ما عرف في الاصول لا ان
كل امر من الله تعالى مطلقا كان او مقيدا يكون للوجوب فانه
لم يذهب اليه ذاهب لان كثيرا من اوامر الله تعالى ليس
للاوجوب **مخبر قوله** تعالى واذا حللتم فاصطادوا وقوله تعالى فكانت
ان علم فيهم خيرا فان الامر في هذه المواضع ليس للوجوب ثم
الامر فيما نحن فيه **للمر** الامر بالصلاة مطلق فيدل على الوجوب
اي الثبوت على سبيل القطع واليقين فكانت الصلاة فرضا بهذا
الامر **قوله** والصلاة الوسطى الوسطى تائيت الاوسط والاسط
من كل شيء اعدله وكذا الوسط **قال** من الله تعالى قال او
سطهم اي خيره واعدلهم وقال جل ذكره جعلنا كرامة وطلا
اي عدلا كذا في التفاسير ويقال ايضا شيء وسط اي بين الجيد
والردي والاوسط ايضا اسم لفرد تقدم عليه مثل ما تأخر عنه
ثم انه يجوز حمل الوسطى في الآية على كل واحد من المعنيين قال
في الكشف اي الوسطى بين الصلوات او الفضلي من قولهم الا فضل
الاوسط الى هنا لفظه **واختلف** الصحابة رضي الله عنهم في الصلاة

الوسطى فقال بعضهم هي صلاة الفجر واليه ذهب مالك والشافعي
وقال بعضهم هي صلاة الظهر وأكثرهم قالوا إنها صلاة العصر
كذا في بعض التفاسير **وهذا** هو مذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
والذي يؤيد هذا المذهب قوله عليه السلام يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاء الله بيوتهم
نارا وقال عليه السلام انها الصلاة التي شغل عنها سليمان بن
داود حتى توارت بالحجاب كذا في الكشف وقال عليه السلام
من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ولان وقتها وقت التفتا
الناس بتجاراتهم ومعاشهم فيخاف فواتها مالا يخاف ولسا
ير الصلوة فكانت محل التوكيد بالذكر وقال بعضهم هي
احدى الصلوات الخمس لا بعينها ابهرها الله تعالى تحريضا للعباد
على اداء جميعها كما اخفى ليلة القدر في شهر رمضان وساعة الا
جابه في يوم الجمعة وليمه الاعظم في الاسماء ليحافظوا على الجميع **قوله**
امرنا بما فطرنا **مسرطونا** وفي بعض النسخ بمحافظه الصلوات الخمس
وكلاهما صحيح ثم وجه دلالة الآية الكريمة على كون الصلوات
خمساً هو ان النقص يقتضي عدوله ووسطى وراء الجمع للعطف المتفق
للمفاهيم واقله خمس ضروري كذا قالوا **قلت هذا الاستدلال**
انما يصح اذا لم يجعل الوسطى بمعنى الفضلى وان لا يبطل معنى الجمعية
من الصلوات بدخول الالف واللام فاما اذا كان بمعنى الفضلى

كما هو رأي الاكثرين او بطل معنى الجمعية بدخول الالف واللام
كما هو المقرر من القاعدة فلا يصح هذا الاستدلال فانهم والاولى
ان يقال ثبت كون الصلوات الخمس مواد من الآية بالاجماع وقد
فسر ايضا بذلك ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن الازرق
لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم وقرا
قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون الآية وقال جمعت الآية
الصلوات الخمس ومواقبتها **قوله اي فرضا** **موتنا** يعني محدودا
باوقات لا يجوز اخراجها عن اوقاتها لكن تلك الاوقات مجمعة
بينها الرسول عليه السلام بقوله وفعله **قوله واما السنة**
فما روى عن عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله البجلي رضي
الله عنهم بحيلة جي من اليمن والنسبة اليهم بجلي بالتحريك
كذا في الصحاح وجابر بن عبد الله البجلي منسوب اليهم و
واصل الى يوسف رحمه الله ايضا من هذه القبيلة فانه هو
يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن مجير بن معاوية
البجلي وام سعد حبه وكان سعد بن حبه ممن عرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مع رافع بن خديج وابن
عمر رضي الله عنهم وتوفي سعد بالكوفة وصلى عليه زيد
بن ارقم رضي الله عنه قال ابو يوسف رحمه الله اني مجوب
سعد الى النبي عليه السلام يوم الخندق فلتفقرو له وسع

براسه فتلك المسحة فينا الى انشاعة كذا في غاية البيان **قوله** في
السلام على خمس اي على خمس خصال والكلام على الاسلام يأتي انشا
الله تعالى في آخر الكتاب عند قوله فان قيل ما الايمان وما الاسلام
ثم وجه دلالة هذا الحديث على فرضية الصلاة ظاهر لانه
عليه السلام عداقاتها من جملة اساس الاسلام واركانه فكما
ان الاسلام فرض فكذلك ما يكون ركنا له لان تحصيل الشيء
بدون اساسه واصله محال ثبات هذا الحديث على تقدير
ان لا يكون بين الايمان والاسلام فرق يدل على كون العمل
بالاركان داخل في الايمان كما هو مذهب الشافعي رحمه الله
والكلام فيه طويل لا يحتمله هذا المختصر واما الكلام في الفرق
بين الايمان والاسلام فسيأتي ان شاء الله تعالى **قوله** من
استطاع اليه سبيلا اي من كان قادرا على طريق الحج بان قدور
على النزاد والراحلة بالملك وله شروط وتقريرات تعرف
في موضعه **قوله** في حجة الوداع وهي الحجة التي حجها النبي عليه
السلام في سنة عشر من الهجرة بعد ما مكث في المدينة تسع
سنين من غير ترو الوداع بالفتح اسم للتوديع عند غيب حج والوداع
داع الوحيل كذا في الصحاح وانما سمي هذا الحج بحجة الوداع لانه
عليه السلام ودع الناس فيها وعلمهم في خطبته فيها امر
دينهم واوصاهم بتبليغ الشرع الى من غاب كذا ذكره محي الدين

النووي في شرح صحيح مسلم وكان من جملة ما قال في خطبته صل
الله عليه وسلم وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم
به كتاب الله وانتم تسألون عن نعمها انتم قائلون قالوا نشهد
انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة
يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد
اشهد ثلاث مرات وقبض عليه السلام في تلك السنة وكان
عمر ثلثا وستين سنة على الصحيح **قوله** صلوا خمسكم اي خمس
صلواتكم المعهودة **قوله** طيبة بها أنفسكم اي بآداب الصلاة والوضوء
والحج والزكاة يعني ان تعلم هذه الخصال في حال كون أنفسكم
طيبة اي راضية مخلصه بها غير كارهة فيها دخلتم الجنة ربكم
بسبب هذه الاعمال بفضل الله وكرمه وهذا احتراز عن
اعمال المنافقين والمرايين فان اعمالهم لا تكون سببا لدخول
الجنة لعدم الاخلاص ويجهون ان يكون الضمير في بها راجعا
الى الزكاة وحدها ولكنه خلاف الظاهر لان **كان** ينبغي ان يقول
به ليكون راجعا الى اداء الزكاة المفهوم من اذوا وعلى تقدير رجوعه
عنه الى الزكاة وحدها يكون زيادة تأكيد ووصية بآدابها
بين سائر العبادات المذكورة وحال البشر يقتضيه ذلك لان المأ
شقيق الروح وجبلت النفوس على حبه فصلا بذله سببا لتطهير
النفوس عن دنس البخل وخساسة النفس ودناءة الشح الذي هو

مذموم عند جميع الملة عند من تدين بدين او لا يتدين به نحو
الزنادقة فان الزنديق تراه يكون عند من احسن اليه فان الشئ
يحبه كل بروفاجور مؤمن وكافر وانظر الاحاط الطائ من القر
كيف يحبه الطباع وتنقاد له اليه الاتباع حتى انه لا يذكر باللعن
والابعاد وان كان كافرا من ذوى العناد وقيل ان ام ذى القرنين
دخلت على ابنها بعد ما ملك الارض باقطارها فقالت يا بني ملك
البلاد بالفرسان فاملك القلوب بالاحسان فقد جعلت القلوب
على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها **قوله** تدخلوا الجنة
ربكم جواب للاوامر السابقة يعنى ان فعلتم هذه الافعال دخلتم
الجنة وهي لسان الشرع اسم للذار التي اعزت للمتقين في الآخرة
وعند العرب الجنة هي البستان المتكايف المتظلل بالتفاح اغصا
نه وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان والبساتين **قوله**
بلا حساب ولا عذاب معناه اذا اجبتكم الكباير كما ورد به صرحا
في بعض الاحاديث نحو قوله عليه السلام الصلوات الخمس
والجمعة والجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا
جتبت الكباير والحديث والقران يفسر بعضه بعضا والاولى
ان يحمل هذا وامثاله على الحث والترغيب لا على التحقيق والتثبت
وفي عطف العذاب على الحساب تنبيه على ان المراد من الحساب المنفى
الحساب التنقيشة لا حساب العرض فانهم وسياتي بيانه في فصل

النية على عدد فصار كالايمان بالانبياء عليهم السلام فانه ينبغي
ان لا يعين عدد في الايمان بلهم للاختلاف في عدد هم بل يقول
امنت بجميع الانبياء اولهم آدم واخرهم **محمد عليه السلام** وعرض
السلام هذا شئ يعنى النية في السلام تركه جميع الناس لانه
فلما بنوى احد شيئا قال صاحب غاية البيان وهذا حق لان
النية في السلام صارت كالشريعة المنسوخة ولهذا الوسيلة
الوف الوف من الناس اى شئ نويت بسلامك لا يكاد يحب احد
منهم بما فيه طائل الا الفقهاء وفيهم **نظر قوله** وملوى ذلك
يكون ادايا يعنى قد بينا شرائط الصلاة وادائها واجباتها
وستنها وملوى ذلك مما يتعلق بالصلاة يكون من ادائها وذكر
مثل ان يقوم المصلح حين قيل حي على الصلاة وشروع الامد قبل
قد قامت الصلاة ونشر الاصابع عند رفع اليدين الشرعية
وجهر الامام بالتكبير وان يكون بين قدمي المصلح في القيام قور
ارب اصابع اليد وان يكون بصره عند قيامه موضع سجوده
وفي الركوع ظهر قدميه وفي السجود ان يبتدئ وفي القعود حزم
وعند التسليم الاولى منكبه الايمن وعند الثانية منكبه
الايسر ومثل اخفاء التقود والثامين ومثل الاعتماد على كتيبه
في الركوع وتفرج الاصابع وتسوية الراس بالعجز فيها ومثل
ضم بين الاصابع في حالة السجود وان يبدى ضبعيه ويجاز بطنه

عن تحذيره فيه في غير راحة وان تخفض المرأة وتلرز بطنها
بفحذيتها وان يضع وجهه بين كفيه وان يوجه الاصابع نحو
القبلة وان يضع يديه على تحذيره ويبسط اصابعه في القعود
ومثل ان يضع ما كان اقرب الى الارض او الا في السجود بان يضع
ركبتيه او لا تحذيره ثم وجهه وان يعكس في الرفع بان
يرفع ما كان ابعد عن الارض او لا يرفع وجهه ثم يديه ثم
ركبتيه ومثل الذغاف في القعدة الاخيرة ثم ان هذا الاطلاق
اعني قوله وملوى ذلك يكون ادا با يقتضيه ان يكون جميع ما ذكر
ته في اول الفصل ادا با ايضا ولكن العلماء صرحوا بكونه ستة
قوله ولو ترك شيئا مما سميناه شرطا لا يصح دخوله في الصلاة
سواء كان عامرا او نكيا معناه واضح والسيان هو الغفلة عن
الشيء بعد ما كان حاضرا في الذهن قاله الشيخ علاء الدين
رحمه الله في الكشف والسنن وما ينتبه له صاحبه بادلتين
والخطا ما لا ينتبه له صاحبه او ينتبه له لكن بعد اتعاب
وكاثة قاله جمال الدين الخايمي رحمه الله **قوله** ولو ترك
شيئا مما سميناه ركنا وهو ان يكون في الصلاة الى آخر الواو في
وهو للحال اي والحال ان يكون الركن في الصلاة اي كينونته و
وجوده حاصل فيها فان ركن الشيء يكون دخلا في ماهيته
بخلاف الشرط فان يكون خارجا عن ماهيته ويجوز ان يكون

الضمير في وهو اجعا الى المصلي وهو ان لم يكن مذكورا الظهور
كما رجع اليه ضمير ترك في قوله ولو ترك شيئا لذلك فيكون معناه
اي والحال ان يكون المصلي في الصلاة اي كينونته ووجوده حاصل
فيها ولم يخرج منها بعد فيكون ذكره لبيان امكان القضا **والو**
جه الاول اولى لان قوله بعد فان كان مما يمكن قضاؤه لبيان
امكان القضا فيخرج عن الوجه الثاني **قوله** فان كان مما يمكن قضاؤه
قضاؤه وذلك مثل ان يترك القيام او الركوع او القعدة الاخيرة فانه
يقضيه ما لم يتخلل بين محله وآدايه ركعة فان تخللت فلا حجة
لشرع في الصلاة وترك القيام فانه ياتي به ما لم يسجد ويعيد
الركوع لا رتفاضة بالقيام وكذلك لو ترك الركوع يعود اليه
ويقتضيه ما لم يسجد فان سجد بغير قيام او ركوع لا يستد بتلك
الركعة وكذلك لو ترك القعدة الاخيرة وقام الى الخامسة
فانه يعود اليها ويقضيها ما لم يسجد فان لم يعد وقبل الحائ
بسجدة بطل فرضه ويضم اليها ركعة اخرى ليكون نفلا ولا
صل فيه ان ما دون الركعة يقبل الرفض بالاتفاق وبه صرح
في النهاية لانه ليس له حكم الصلاة بدليل مسألة اليمين حيث
لا يحسن بذلك القدر فاذا ارتفض يلحق المتروك بمحله واذ انزيا
دة اذا كانت ركعة لا تقبل الرفض عندنا خلافا للشافعي كذا
في النهاية فيفتو المتروك عن محله وان الترتيب ليس بشرط فيما

بين الركعات فلهذا قلنا ان المسبوق يقض اول صلته وكذا فيما
بين السجودات لكونها اركاناً متكررة كالركعات وكذا بين السجود
والركعة حتى لو ترك سجدة من الركعة الاولى وقضاها في الركعة
الرابعة جازت صلته وان الترتيب شرط فيما بين القعدة الاخير
وبين ساير الفروض وكذا فيما بين القيام والركوع وكذا فيما بين
الركوع والسجود وكذا فيما بين القراءة والركوع **وقال جلال**
الدين الخبازي رحمه الله في فوائد الترتيب فرض فيما اتحدت
شرعته في كل ركعة كالقيام والركوع واتحدت وشرعته في جميع
الصلاة كالقعدة حتى لو قعد قدر الشاهد ثم عاد الى السجدة
الصلبية او تذكر في الركوع انه لم يقرأوا السورة فعاد الى قراءة
السورة برتقضى ما ادى قبله من الركوع والقعدة والترتيب
ليس بفرض فيما تعذر وشرعته في كل ركعة او في جميع الصلوات
حتى لو تذكر في ركوع الركعة الثانية انه ترك سجدة من الركعة
الاولى فامحط من ركوعه فسجدها لا يلزم عليه اعادة الركوع
وكذا الترتيب فيما بين الركعات ليس بفرض حتى قلنا ان
المسبوق يقض اول صلته الى هنا لفظ الخبازي وهو قريب
من معنى ما ذكرناه يعرف ذلك بالتأمل وانما كان كذلك لان
ما اتحدت شرعته يراعى وجوده صورة ومعنى في محله لانه كذلك
شرع فاذا غيب فقد قلت الفعل وعكسه وقلب المشروع باطلا ولا

كذلك ما تعدد شرعته او نقول انما لا يجوز تاخير فرض من
فروض الصلوة عن القعدة ويرتفع القعدة باتيانها لانه عليه السلام
علق تمام الصلوة بالقعدة في قوله اذا قلت هذا او فعلت هذا
فقد تمت صلواتك فلو قلنا يجوز تاخير غيرها عنها لكان تمام
الصلوة بذلك الغير فهو خلاف ما شرعه الشارع فلا يجوز وكذا
تاخير القيام او الركوع عن السجود لا يجوز لان القيام وسيلة الركوع
والركوع وسيلة السجود حتى ان من لم يقدر على الركوع او السجود
لا يلزمه القيام والورايل مقدمة على المقاصد وكذلك لا يجوز
تاخير القراءة عن الركوع لانها زينة القيام فلما كان القيام مقوما
على الركوع كانت زينة ايضا مقدمة عليه استخلصت هذه
الزينة من النهاية واما كلام حافظ الذين التفتي رحمه الله فقد
تناقض في كافيته في بعض هذه المسائل فانه ذكر في باب صفة
الصلوة ان ترتيب القيام على الركوع وترتيب الركوع على السجود
فرض وذكر في باب سجود السهو ان مراعات هذا الترتيب واجبة
عندنا خلافا للفرق ولا يمكن ان يكون مراده من الواجب الفرض
لان ما قبله ينافيه تأمل تدور **ثم اعلم** ان في كل موضع
يشترط فيه الترتيب يفسد بتركه الزكن الذي هو فيه حتى
اذا ركع بعد السجود لا يقع يعتد اب بالاجماع وبه صنع في النفا
فاما هل يفسد الصلوة بالكلية فينظر فان كانت الزيادة ركعة

تامة ينبغي ان تفسد لما ان الركعة لا تقبل الترفيع عندنا حتى يراعى
الترتيب المشروط برفضها واما اذا كانت الزيادة ما دون الركعة
فلا تفسد وبه صرح في النهاية في باب سجود السهو حيث قال الترمذي
لا يفسد بزيادة ما دون الركعة فيلزمه ان يترك الفعل الذي
هو فيه فيأتي بالمترك ثم ما بعد على الترتيب وفي قيد بما روي
الركعة كنارة الى انه يفسد بالركعة والمفهوم في الرواية حجه
وذكر اعني صاحب النهاية في باب صفة الصلاة ما يذو ايضا
على ان الصلاة لا تفسد بتجرد ترك الترتيب المفروض حيث قال
لو تعدد التشهد ثم عاد الى السجدة الصليبية او ذكر في
الركوع انه لم يقرأ فيه القرآن فعاد لقراءة القرآن يرتفع ما
كان فيه **اعلم** ان هذه المسئلة من صعب مسائل الفقه
لا يجاوزها الا اولو الالباب فجعلتها سهلا واهلت من لم
يكن اهلا يعمون الله المنان **قوله** وان كان مما لا يمكن قضاء
فسدت صلاته **وذلك** مثل ان يترك القراءة في ركعة من صلوات
الفجر او الوتر او في ركعتين من المغرب او في ثلاث ركعات من
الرباعية ثم يفعل منا في الصلاة ثم يتذكر ومثل ان يترك
القيام او الركوع الى ان يصلي ركعة ومثل ان يترك القعدة الا
خاتمة في الفرائض والوتر الى ان قيد الركعة الزائدة بالسجدة
فان صلاته تفسد في هذه الصور ويظهر وجهه مما تقدم لان

قوله ولو ترك شيئا مما استتمناه واجبا الى آخره سجود السهو واجب
وقيل سنة والاول هو الصحيح لانه شرع لجبر نقصان تمكن في العبادة
فكان واجبا كدم الجبر في الحج فترانه لا يجب الا بترك واجب
اصلي سهوا حتى اذا ترك فرضا لا يجبر لسجود السهو لان الاقوى
لا يجبر بالادنى وكذا اذا ترك سنة لان شرع الاجاب فوق
النقصان ممتنع حتى قلنا ان المنافع لا تضمن بالاعيان فان قيل
انما امتنع ثمة ليلا يؤدي الى الزيادة ولا ريبا بين المولى وعبد
قلنا ان الله تعالى عاملنا معاملة المكاتبين بل معاملة الا
حرار لقوله تعالى واقضوا الله قرضا حسنا وانما قيدنا الو
جوب بالاصلي ونعني به ما وجب من افعال الصلاة بالتحريم
كوجوب الفاتحة وضم السورة وما التبه ذلك احترازا عما وجب
بعارض كسجدة تلاوة اذا وجبت في الصلاة فانه اذا اخرها
سأهيا الى آخر الصلاة لا يجب سجود السهو وانما قيدنا بقو
لنا سهوا لانه لا يجب بالعد الا في موضعين احدهما ابتداء
خير احدى سجدة في الاولى الى آخر الصلاة والثاني بترك القعدة
الاولى انفرده صاحب الينابيع ناقلا عن الناطقي وقال
الشافعي لما وجب بالسهو لان يجب بالعد الى قلنا الملا
يين السبب والمسبب شرط والعد جنائية محضة والسجدة عبادة
فلا تصح لاسبابها وصوره سجود السهو وان يكبر فيسجد ويسبح

فيه تدبير رفع راسه مكبرا ثم يفعل ذلك ثانيا ثم يتشهد ثم
يسلم وموضعه آخر الصلاة بالاتفاق وبعد السلام عندنا
وعند الشافعي قبله وعند مالك للزيادة بعد السلام ^{للقصا}
قبله للشافعي رحمه الله ما روى **أنه عليه السلام** سجد للسهو
قبل السلام ولنا قوله عليه السلام لكل سجد بان بعد السلام
ذكر أبو بكر الترمذي في شرح الطحاوي بكناده إلى أبي ثوبان رضي
الله عنه **وروى أنه عليه السلام** سجد سجدتين في السهو بعد السلام
فتعاضت روايتاه وبقى التمسك بقوله أو نقول معنى سجد
للسهو قبل السلام أي قبل سلام السهو فإن عندنا يسلم بعد
سجود السهو أيضا كذا في مبسوط فخر الإسلام رحمه الله ومعنى
سجد بعد السلام أي بعد سلام الصلاة وهو الذي بعد سجدة
للسهو نوفيها بين الحديثين **ثم** أن هذا الخلاف في الأولوية
كذا في الهداية حتى أنه لو سجد للسهو قبل السلام يجوز عندنا
أيضا لوقوعه في فصل مجتهد فيه فيكون تاركا للأولى ولو سجد
بعد السلام يجوز عنده أيضا وأما مالك رحمه الله فقد رزمه
أبو يوسف رحمه الله فإنه روى أن أبا يوسف كان معه هارث
التشيد رحمه الله فجا مالك فسأله أبو يوسف عن هذه المسئلة فاجأ
مثل ما نقلناه عنه فقال له أبو يوسف ما قولك لو زاد ونقص
فتخير مالك فقال أبو يوسف رحمه الله الشيخ تارة يخطئ وتارة

لا يصيب فقال مالك هكذا أدركنا مشايخنا فظن أنه قاله وتارة
يصيب **ثم اعلم** أن علماءنا رحمهم الله اتفقوا على أن سجود
السهو بعد السلام ولكنهم اختلفوا في أنه هل يأتي بتسليمتين
قبل سجود السهو أو بتسليمة واحدة فاختار شمس الأئمة السرخسي
خسب وصدور الإسلام وصاحب الهداية وظهير الدين المروغني
أنه يأتي بتسليمتين ثم يسجد للسهو صرفا للسلام المذكور إلى
ما هو المعهود واختار فخر الإسلام ونجاة الإسلام وصاحب الإيضاح
أن يسلم تسليمة واحدة لأن الحاجة إلى السلام ليفصل بين الصلاة
والزيادة الملحقه وهذا يحصل بتسليمة واحدة فلا يحتاج إلى
تكرار السلام لكونه عبثا ولو فعله ينقطع الإحرام فلا يأتي بسجود
السهو بعد **ثم** أن فخر الإسلام اختار أن يكون تلك التسليمة
تلقا وجهه لأن السلام للتحليل والتحية والمقصود هنا التحليل
عن أصل الصلاة دون التحية فلا يخفى عن القبلة لأن ذلك لمعنى
التحية دون التحليل واختلفوا أيضا في أنه هل يأتي بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء في قعدة الصلاة أم في
قعدة سجود السهو واختار فخر الإسلام وصاحب الهداية
أن يأتي بهما في قعدة السهو لأن الدعاء موضعه آخر الصلاة
فإن قلت الأصل أن لا يؤخر أحكام الشرع عن عللها فلا ي
شيء ما روى هذا الأصل هنا حيث آخر سجود السهو عزما

العلة وهو السهو الى آخر الصلاة قلت نعم الاصل ذلك ولكن
تركه من غير زاعن التكرار لانه اذا سجد حيث وقع السهو ثم اذا
سهى فلا يخلوا اما ان يسجد ثانيا او لا فان لم يسجد بقي نقص
لازم لا جبر له وان سجد يلزم التكرار وسجود السهو مكثر
مكررا بالاجماع لانه لو سجد لهذا سجد لثانيا وثالثا في
ذي الى ملايتنا هي فلاجل هذا المعنى آخر عن زمان العلة و
هذا المعنى اقتضه تأخير عن السلام ايضا **قوله** ولو ترك شيئا مما
سُمي به سنة سواء كان ساهيا او عامدا لا تجب عليه سجدة
السهو معناه واضع وقد تقدم الآن وجه عدم وجوب سجود
السهو بترك السنة وفي اطلاق هذا الكلام نظر فانه يفهم
منه ان لا يجب سجود السهو بترك التشهد في القعدة الاولى
لانه من جملة السنن عند علي ما ذكره عند تعدادها وليس
كذلك فانه صرح في المحيط بوجوب سجود السهو فيه حيث
قال وترك السنة المضافة الى جميع الصلاة مخوان بترك التشهد
في القعدة الاولى بوجوب سجود السهو هكذا نقله صاحب
النهاية وان جعلته واجبا كما هو مذهب الاكثرين فلا امر
اوضح **قوله** ولا تفسد صلاته اعلم ان في التصريح بعدم فساده
بترك السنة دون الواجب مع ان الصلاة لا تفسد بترك الواجب
ايضا اشارة الى انها تصير بمنزلة الفاسدة بترك الواجب

وذلك لئلا ينقص حتم اجتناب الى الجائز بخلاف ترك السنة فان
الصلاة لا توصف بالنقصان على الاطلاق بتركها فلهذا لا يجتنب
الى الجائز **قوله** الا انه اذا كان عامدا يكون ميسرا يعني الا ان
تارك السنة اذا كان تركها عامدا ميسرا اي يكون مستوجبا
اساءة وكراهة كذا ذكره في الخبر الاسلام رحمه الله فيلزم على تركها
مع حقوق التيسير كذا ذكره صدر الاسلام ابو اليسر رحمه
الله وهذا لان السنة لما كانت طريقة الرسول صلى الله عليه
وسلم او الصحابة كان سبيلها الاحياء والامانة فكانت حقا
عليها ففوتها على تركها الا ان يكون التارك بطريق الهوان
والاحتفاف في يكفر ويفسق لرجوع ذلك الى صاحبها فتران
هذا فيما اذا ترك سنة الهدى والسنن التي ذكرها المصنف
منها فانما سنة الزوائد فتاركها لا يستوجب اساءة وبه
صرح في الاسلام رحمه الله وسياتي الكلام في الفرق بينهما
عند قوله فصل ثم اعلم بان السنة على نوعين ان شاء الله
تعالى **فصل** قوله ثم اعلم بان للوضوء فرائض وسنن
ونوافل ومستحبات وآدابا وكراهية ومناهي فان قلت ما
السر في ان المصنف رحمه الله ذكر للوضوء فرائض وسنن
ونوافل وغير ذلك ولم يذكر له وجوبا قلت السر فيه عدم
الوجوب في الوضوء وانما انتفى عنه الوجوب لئلا يلزم المساواة

بين التبعين اعني تبع الصلاة وتبع الوضوء مع ثبوت التفرقة
بين الاصلين اعني الصلاة والوضوء وذلك لان الوضوء احط
من الصلاة لانه فرض لغيب اذ هو شرط والشروط اتباع والصلاة
فرض لعينه فلو قلنا بالوجوب في مكمل الصلاة يلزم التسوية
المذكورة فقلنا بالسنة في مكمل الوضوء اظهارا للتفاوت بينهما
كذا قالوا وثبتوا هذا بان غلام الوزير لا بد من ان يكون اذني
حلام غلام الامير لكون الوزير اذني رتبة من الامير والاوجه
ان يقال ان تلك لتفاوت درجات الدلائل السمعية وقدمت بها
التفاوت عند قوله ثم اعلم بان للصلاة شرائط فعدم الوضوء
في الوضوء لعدم ما يثبت به وهو ان يوجد دليل قطعي الثبوت قطعي
الدلالة او قطعي الثبوت قطعي الدلالة على ما مر ثم اعلم
ان كون دلالة النقص ظنية يكون يكون معناه مشتركا وبكونه معا
رضا بنقص آخر وبشيوع استعماله في المعنى المجازي فلا يرد السؤال
بقوله عليه السلام الاعمال بالنيات ولا بخبر التسمية ولا
بغيرها على ما استعرفه فاذا اعلم هذا قلنا نرجع الى بيان ما في
المتن فنقول الوضوء في اللغة من الوضأة وهو الحسن وفي الشرع
هو الغسل والمسه في اعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة وفيه المعنى
اللفظي لانه يحسن الاعضاء التي يقع فيها الغسل حتى قيل الحكمة
في غسل هذه الاعضاء هي هذا المعنى فان العبد اذا توجه لخدمته

فكر سان

تفسير في

ملك يجب ان يجدد نظافته من الوسخ وايسرها تنقية الاطراف
التي تنكشف كثيرا ومتى انصرف نقيته من الوسخ نظيفة من الدن
قبلها القلب واستحسنها العقل والله تعالى شرع لنا ديننا ذكراته
فطرته التي فطر الناس عليها فشرع ما استحسنه في عقولهم
وارتقوا فيما بينهم وقيل في وجه الحكمة غير هذا وقد مر تفسير
الفرض والسنة مرتين مرة في اول الكتاب ومرة عند قوله
فصل ثم اعلم بان للصلاة شرائط والتوافل جمع نافلة وهي في
اللغة عبارة الزيادة يستعمل الحافظ وهو ولد الولد نافلة لكونه
زايدا على مقصود النكاح فانه شرع لتحصيل الولد من ضلبي والحال
فد زيادة عليه ومنه النفل بالتحريك وهو ما يعطاه الغازی
زايدا على سهمه والجمع الانفال ويسمى ايضا نفس الفينة فقلنا
لكونها زايدة على مقصود الجهاد وهو اعلان كلمة الله تعالى ونحو
فل العبادات هي التي يبتدئ بها العبد زيادة على الفرائض و
السنن المشهورة وحكمها ان يثاب العبد على فعلها ولا يذم
على تركها لانها جعلت زيادة له لا عليه كذا قاله القاضي
الامام ابو زيد رحمه الله والمستحبات جمع مستحب والآداب جمع
ادب **والفرق** بين النفل والمستحب والآداب عسر في الاصطلاح
جدا بل لا فرق بينهما وبه صرح الشيخ علاء الدين رحمه الله
في كشفه حيث قال واما حد النفل وهو المستحب بالمندوب والمستحب

والتطوع ففعل ما فعله خير من تركه وقيل هو ما يمدح المكلف
على فعله ولا يذم على تركه مطلقا وقيل هو المطلوب فعله
شرعا من غير ذم على تركه ^{مطلقا} الى هنا الفظة وذكر في شروح الهداية
به ان الادب ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
او مرتين ولم يواظب عليه والمصنف رحمه الله عوف النقل
في اواخر المقدمة بما عترف به الادب في شروح الهداية حيث
قال واما النقل فما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في وقت
وتركه في وقت وذكر فضيلته لامته فعلم انه لا فرق بينهما
الا ان المصنف رحمه الله وزع المستميات على اسمائها المتراصة
شرعا و اضاف الى كل واحد منها ثلث المستميات وهي ثمانية
عشر على ما ذكر المصنف فتلثها ستة فاضاف الى كل اسم ستة
فحسبنا للكلام واسماء الى ان الاصل ان لا يخلو الاسم عن المسمى
هذا ما وقع في خاطري بالالهام الرباني في هذا المقام والله
الهادي **قوله** وكراهية وهي مصدر كرهت الشيء اكرهه
كراهية وكراهية اذا لم تحبته وقال الامام اللايثي هي ضد
المحبة والمرضى وحده ما يكون تركه اولى من فعله وتحصيله
وقيل الاولى ان لا يفعل الى هنا الفظة ثمانية اذ يكون كراهية
تنزيه وهو ما يكون تركه اولى من فعله وقد تكون كراهية
تحريم ويظهر ذلك بحسب المقام **قوله** ومناهى وهي جمع منهي

وهو ضد المأمور ثم الاصل ان يكون المنهي عنه حراما اما
لعينه ونفع به ان لا يكون مشروعا بعد النهي كما في نكاح المحارم
والنكاح بغير شهود وبيع الخمر والخمر والملاهي والمضامين وبيع
الدرهم بالدرهمين او المحاورة ونفع به ان يكون مشروعا بعد
النهي ويسمي مكروها باعتبار المحارم كما في النهي عن الصلاة في
الارض المفضوبة والبيع وقت النداء ونحو ذلك وقد يكون منزها
كالنهي عن المشي في نعل واحد والنهي عن اتخاذ الذوات كركبي
وغير ذلك وما ذكر المصنف هنا من القسم الاول وهذا لان
ثبت المنهي عنه وهو النهي ضد مثبت المأمور به وهو الامر
فكما ان الاصل ان يكون مطلق الامر من مفترض الطاعة
لوجوب الاتيان بالفعل عندنا وقد يكون لغيره بقريية
فكذلك الاصل ان يكون مطلق النهي منه لوجوب الامتناع عن
الفعل وقد يكون لغيره وباقي الابحاث يعرف في الاصول
قوله اما فرايضه فاربع غسل الوجه يعني احداها غسل
الوجه وهو الاسالة وانما يتحقق ذلك بسيلان الماء الى حد
التقاطر وعن ابي يوسف رحمه الله انه يحصل بلا تقاطر فلو
امر الثلج على الاعضاء واستبان اثر الماء ولم يتقاطر منها او
سال الماء على الاعضاء ولم يتقاطر عنها لا يجوز وعن ابي
رحمة الله انه يجوز لان الفسل بالاسالة وقد حصلت وإن لم

يتقاطر ولهما ان الماء قبل التقاطر اما اصابة او متردد بين الاصابة
والاسالة فلا يحصل اليقين بالفصل الا بعد التقاطر **قوله**
والوجه ما يواجه الانسان اى ما وقع عليه النظر عند الموا
جهة وهي تقابل الوجهين **قوله** وهو من قصاص الشعر الى
اسفل الذقن اى حد الوجه هذا طول الاقل الاصمى قصاص الشعر
حيث تنتهى نبتته من مقدمه ومؤخره والمراد هنا منبت النابت
وفيه ثلاث لفات قصاص وقصاص وقصاص والضم على **قوله**
ومن شجة الاذن الى شجة الاذن اى حد الوجه هذا عرض الاذن
بضمتين وهي تخفف وتثقل وشجتها معلق القرط كذا في الضحاك
قوله والعذار ان يدخلان في الفصل اى وراء العذارين وفيه
به البياض المفترض بين الاذن والعذار يدخل في غسل الوجه
عندما خلا فاقاله وانما يتكرر المضاف لان المشهور فيما
بينهم والواقع في عمارة النسخ مثل فتاوى قاض خان والكاف
والمرغينان والمجمع وغيرهما ان العذار هو البياض لاجانب
الحمية من ناحية الاذن لا البياض ولولم تقدر المضاف
لكان العذار هو البياض لاجانب الحمية وهو خلاف المشهور
وخلاف ما فسره صاحب المصنف ايضا فانه قال عذار الحمية
جانباها ثم قال وتفسيره بالبياض خطأ والخلاف في البياض
باتفاق النقلة فتقدرنا المضاف ليكون موافقا لهذه الكتب

ويمكن ان يكون المصنف ضوب ما خطاه صاحب المصنف وارا
من العذار نفس البياض في لا يقدر مضاف فكيف ما كان الحد
في البياض بلا شبهة لا يوسف ان المواجهة لا تقع به بعد
فصار كالشعر تحت الحمية فانه لا يجب اتصال الماء اليها لئلا
بل هو اولى لكونه ابعد ولهما انه داخل تحت الآية فانه كان
غسله فرضا قبل نبات الشعر وما سقط سقط لانتان بالشعر
ولا شعر هنا فبقى على ما كان **فروغ** اذا اراد المتوضي ان يغسل
يديه ياخذ الا نايبين اليسرى ويضمه على اليمنى ثلاثا ثم اليسرى
وان لم يكن معه آنية صافية يغترف من الثور باصابع يده
اليسرى مضمومة لا بالكف ثم يغسل وجهه يضع الماء على
جبينه حتى يحد الماء الى اقل الذقن ولا يضع على خقه وعلى
انفه ويفسل شعر الشارب والحاجبين وما كان من شعر الحمية
على اصل الذقن ولا يجب اتصال الماء الى منابت الشعر لئلا
يكون الشعر قليلا يبدو المنابت ولا يجب اتصال الماء الى داخل
العينين للمخرج فقد كلف بصر من تكلف ذلك كابن عمر وابن عباس
رضي الله عنهم ومن الناس من قال لا يفتح العين كل الفم ولا يفتح
كل الفم حتى يصل الماء الى الفم وجوانب عينيه فان كان
الرجل ملتحيلا لا يجب غسل ما استرسل من الذقن ولا يسن
تحليل الحمية في قول الحنفية ويستحب ان يمسح ثلث الحمية اور بها

وفي بعض الروايات بمسح كلها وهو الأصح فان متوالما على شعر الذقن
ثم خلقه لا يجب عليه غسل الذقن وكذا الوخلق الحاجب والشا
رب او مسح راسه ثم حلق او قلم اظافيره لا يلزمه الاعادة
ولو كان على موضع اعضاء وضوءه قرحة نحو الرمد وعليها جلدة
رفيقة فتوضا وامر الماء على ظاهر الجلدة ثم نزع الجلدة ولم يغسل
ما تحتها وصلى جازت صلته الكل من فتاوى قاضي خان انجد
وجهه وحجته فتوضا ولم يصب الماء بشرة لا يجزيه ارسل
الماء في وسط راسه فنزل على وجهه يسقط به فرض المسح وغسل
الوجه كذا في المبتغى ولور مدت عينه فومست يجب ايضا
الما تحت الرمض ان بقي خارجا بتقبض العين والافلاك
في الشامل **قوله** وغسل اليدين الى المرفقين اي الفرض الثالث
من الفروض الاربعة غسل اليدين ولو شلت يداه وعجز عن
الوضوء والنيتم بمسح وجهه على الحائط وذراعيه على الارض
ولو قطعتا من المرفق او الرجلان من الكعب يغسل موضعهما
خلافا لفرق بقاء عجين وطين في الاظفار مانع لا الذرن و
قيل بالفروق بين القروي والمدني والفتوى على الجواز
مطلقا الكل من الشامل **قوله** ومسح الرأس اي الفرض الثالث
من الفروض الاربعة مسح الرأس اتفق العلماء على ان مسح
الرأس فرض ولكنهم اختلفوا في مقدار المفروض والحاصل

ان مسألة مسح الرأس في المقدار خمسة قولان من اصحابنا احدثا
مقدار الناصية وهو ربع الرأس و ثانيهما مقدار ثلاثة اصاب
بع وقول الشافعي فانه يقدره بثلاث شعرات وقول مالك
فانه يشترط الاتياعاب وقول الحسن البصري فانه يقدره
بأكثر الرأس ووجه الكل يظهر عند حمل الآية ان شاء الله
تعالى فان قلت من حكم الفرض ان يكون جاحدا كافرا وجا
حد المقدار لا يكون كافرا فكيف يكون فرضا قلت ذلك في
الفرض الكامل الذي يوجب علما وعملا واطلا قهح يدل عليه
فانه ينصرف الى الكامل لا في الفرض الناقص وهو الفرض
القطي الذي يوجب عملا ونفعية به ان يبتغي الجواز عند عجز
لا علما كما تقول ان تعديل الاركان فرض عند ابو يوسف
وقراءة الفاتحة فرض عند الشافعي والقعدة فرض على راس
كل شفع في النوافل عند محمد وما نحن فيه من هذا القبيل
لكونه مجتهدا فيه فلذا لا يكفر جاحدا حتى لو انكر اصل المسح
يكفر لكونه مجمعا عليه على انا لانستلم وجود الحمد من منكسر
المقدار لان الجاحد من لا يكون حاد ولا هو لما اول يعتمد بشبهة
قوية وقوة الشبهة تمنع التكفير من الجانبين الا ترى ان
اهل البدع لم يكفروا بما منعوا مما دل عليه الدليل القطعي
في نظر اهل السنة لنا ويلهم **قوله** وغسل الرجلين الى الكعبين

اي الفرض الرابع من الفروض الاربعة غسل الرجلين والكعب
هو العظم الثاني المرتفع هو الصحيح لا ما نقله هشام عن محمد
المفصل الذي في وسط القدم عند مفصل الشراك لان ذلك سهو
من هشام في نقله وانما قال محمد ذلك في المحرم اذا لم يجد نعلين
يقطع خفيه اسفل من كعبه وأشار محمد بيد الى موضع القطع
فنقل هشام ذلك الى الطهارة ووجوه الشك فيه تدل على الارتقاء
ومنه الكاعب وهي الحارضة التي يبد وثديها للنهود ومنه
الكعبة بيت الله تعالى الحرام لا ارتفاعها على ساكنيها ولو
جعل شحا في شقوق رجله فلم يصل الماحتة ان كان يضم ذلك
جاز والا فلا **قوله** بدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية
فالدليل يذكر ويراد به الدال فعيل بمعنى فاعل ومنه ما
يقال في الدعا يا دليل المنحيرين اي يا هاديهم الى ما يتردد
به الحيرة ومنه دليل القافلة المرشدين الطريق ويذكر
ويراد به العلامة المنصوبة للمعرفة المدلول ومنه سمي
الدخان دليلا على النار **قوله** الدليل يقع على ما يعرف به
المعلوم حسيا كان او شرعيا قطعيا كان او غير قطعي حتى يستفي
الحس والعقل والنظر والقياس وخبر الواحد وظواهر النصوص
كلها ادلة ثمرات تقدير قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم اي اذا اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون او اذا

من منامكم فليتوضوا وفيه خلاف لاصحاب الظواهر وقوم الكلام
عليه عند ذكر هذه الاية فيما سبق عند قوله وانما قلنا بان
الطهارة من الحدث شرط قوله تعالى واسمحو برؤوسكم والمسح
هو الاصابة واختلف العلماء في معنى البا في برؤوسكم ومنه نشأ
اختلافهم في مقدار المفروض من المسح فقال الشافعي ^{للتعويض}
حتى اوجب مسح بعض الراس وهو ثلث شعرات لانه المتيقن
به وقال مالك والحسن البصري رحمهم الله الباصلة ريت
للتأكيد كما في قوله تعالى تلبث بالذهن اي تلبث الذهن فاذا
كانت مزبدة وجب مسح الكل كما لو قيل واسمحو برؤوسكم
الا ان الحسن البصري اقام الاكثر مقام الكل وقلنا نحن كلا القولين
لين غير صحيح اما القول بالتعويض فلا نه لا اصل له في
اللغة واما القول بالفضلة فلا في الغا الحقيقة والاقتصار
على التوكيد الذي هو غير مقصود فلا يصار اليه من
غير ضرورة بل بالالصاف وعليه اجماع اهل اللغة
غير انها اذا دخلت في الة المسح تعدى الفعل الى محله فيستوي
عنه لا الالة كما نقول مسحت راس النبي بيدي ومتى دخلت
في محل المسح تعدى الفعل الى الالة كما في الآية وتقديره ^{واسمحو}
ايدكم برؤوسكم فلا يقتضيه استيعاب الراس لان ذلك من ضرور
اضافة الفعل اليه ولم يضاف فلا يقتضيه لكنه يقتضيه وضع

آلة المسح وذلك لا يستوعبه عادة او غير ممكن **فيراد اكثر** هو الاصل
في اليد الاصابع بدليل وجوب نصف الدية يقطع الاصابع بلا
كف كما لو قطعت مع الكف وحده وجوب حكومة العدل مع
الكف والثلاث اكثرها فاقم الكف التقديري مقام الكف الحقيقي
فصار التبويض مراد ابهذ الطريق لا باعتبار ان الباء وضع له
وقال بعضهم المفروض مقدار الناصية بما روى المغيرة
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مسح على ناصيته بيانه ان
الباء لما دخلت في محل المسح اقتضت ذلك استيعاب الآلة لا المحل
فيقتض مضبوحة بعض الراس وهو محل يحمل الشدس والربع
والثلث وغيرها فالتمس حديث المغيرة بيانه فان قيل
المجمل مالا يمكن العمل به قبل البيان وهذا العمل به ممكن وهو
ان ياتي بادي ما ينطلق عليه اسم البعض قلنا ذلك ليس بمراد
لان نحو شعرة او شعرتين يوجد بفصل الوجه ومع ذلك
لا ينوب عن المسح مع ان النية ليست بشروط عندنا فعمله محتمل
فان قيل المدعى مقدار الناصية وهو غير معين وحديث
المغيرة يدل على فرضية عين الناصية فكيف يصح الاستدلال
به قلنا الحديث يحتمل التعيين وبيان المقدار ولو حملناه على
التعيين يكون زيادة على اطلاق الكتاب اذا المفهوم منه مطلق
الرأس فلا اجمال فيه حتى يكون بيانا والزيادة نسخ على ما عرفت

ولو حملناه على التقدير يكون بيانا اذا اجمال في المقدار على ما
قلنا وخبر الواحد صالح للبيان لا للنسخ فحملناه على ما يصلح لا
على ما لا يصلح فان قلت قد دخلت الباء في آية التيمم وهو قوله
تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في محل مع انه شرط فيه
الاستيعاب فلا يصح قولكم انه اذا دخلت في المحل لا يقتض استيعاب
قلت لشرائط الاستيعاب في التيمم ممنوع على رواية الحسن عواني
حنيفة فلا يرد السؤال ولين سلنا انه يشترط كما هو ظاهر
الرواية فنقول لم يستفد ذلك من دخول الباء في المحل بل عرفنا
بالسنة المشهورة وهي قوله عليه السلام لعمار رضي الله عنه
يكفيك ضربتان ضربة للوجه وضربة للذراعين وبمثلها يرد
على الكتاب فجعلت الباء زائدة بهذه الدلالة وبدلالة الكتاب
ايضا لانه شرع خلفا عن الفصل فلزم الاستيعاب في الخلع حيث
لزمه في الاصل لان كل نصف يدل على ابقاء الباء على ما كان
قوله فانه تعالى امرنا بفصل الاعضاء الثلاثة اما الامر بفصل
الوجه واليدين فظاهر واما دلالة قوله تعالى وارجلكم
على الامر بفصل الرجلين ففيهما كلام فانه محتمل ان يكون المراد
منه المسح عطفًا على المسح وهو الراس سواء قرئ بالنصب
او بالجر اما اذا قرئ بالجر فبان يكون معطوفا على لفظه و
اما اذا قرئ بالنصب فبان يكون معطوفا على محله فان الراس

محله من الاعراب النصب وانما الجز بدخول حرف الجر عليه ولكننا
نقول المراد منه الفصل عطف على المفسول وهو الوجه ولا يرد
سواء قرئ منصوبا او مجرورا اما اذا قرئ منصوبا فعطفه
على المفسول ظاهر اذ العطف على اللفظ اقوى من العطف على المحل
والعطف على المحل انما يجوز في موضع لا يودي الى الالتباس كما في
موضع يودي الى الالتباس والاستنباه وكذا اقرئ بالجز يكون
ايضا معطوفا على المفسول وجن محمول على مجاورة اللفظ لا على
موافقه الحكم والاعراب على الجواز كثير سواء كان بلا حرف العطف
كما في قولهم حجر صلب خرب بحر خرب على جواز نصب واصل خرب
بالرفع صفة للحجر او مع حرف العطف كما في قوله تعالى يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب وباريق الى ان قال وحور عين
بالجز في قراءة حمزة والكسائي عطف على باكواب مع اختلاف المعنى
اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين وقال في
شرح المجمع وقد جعل النجاة للجواد بابا واصلوا بقولهم حجر صلب
خرب حتى اختلفوا في جواز جز التنثية والمجمع فاجاز جماعة من
الحذاق اتباعها قياسا على المفرد المسموع ولو كان لا وجه له في
القياس لا اقتصر واعلم المسموع الى هنا لفظة ويؤيد ما قلنا عمل
الكعبين غاية لوظيفة الرجلين اذ للمسموع لم يغرب له غاية في ذكر
الغاية اشارة الى انهما مفسولتان او نقول لما كان محتملا لهذا

صار كالمجمل فتوقف على البيان وقد روى انه عليه السلام توضأ
وغسل رجله وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به فيكون
بيانا لما في الآية وذكر في الكشف ان الارجل من بين الاعضاء
الثلاثة تفصل بصب الماء عليها فكانت مظنة الاراف المذمومة
فقطعت على المسموح لا تمتنع بل للتنبيه على وجوب الاقتصار
في الصب وقيل الى الكعبين في بالغاية اماطة لظن ظان يحسبها
مسوحة لان المسموع لم يغرب له غاية وعن النعمان نزل القرآن
بالمسموع والفصل بالسنة وعن الحسن البصري انه جمع بينهما وعن
محمد بن جرير الطبري التخيير بينهما وعز داود وجو المجمع **قوله**
والمرفقان والكعبان بدخلان في الفصل وهذا عند علماء ائمة
الثلاثة وقال زفر لا بدخلان لان كلمة الى انتهت الغاية والغاية
لا تدخل تحت المفعول كالليل في باب الصوم ولنا ان الغاية علم
نوعين غاية اثبات وغاية اسقاط والضابط ان اللفظ
ان تناول محل الغاية لو لا ذكرها كانت الغاية غاية اسقاط
لما وراها وان لم يتناول محل الغاية كانت الغاية لمدا الحكم
المذكور قبلها فالليل في باب الصوم غاية مداخل الحكم لان الصوم
يصح على الامساك ساعة الا يردى انه لو حلف لا يصوم فاصح
مسكا حيث والغاية المذكورة في الآية غاية اسقاط لان اسم
اليدين يتناول رؤوس الاصابع الى الا بطلغة فكان ذكر الغاية

استقام لماوراء المرفق فيدخل المرفق ويسقط ما وراءه والكلام
في الكعب كالكلام في المرفق او نقول الغاية قد تدخل كما في قولك
قرأت القرآن من اوله الى آخره وكما في قولك كل من هذا الرغيف
الى هذا الرغيف وقد لا تدخل كما في الليل في باب القنوم وكما
في قوله بعث منك هداة الارض الى هذا الحائط فان الحائط لا تدخل
تحت البيع والمرفق والكعب كانا داخلين تحت الفصل **بصر**
الكلام بيقين فلا يخرج جان بالشك **قوله** واما سننه فعشر تسمية
انته تعالى في ابتداء الوضوء اعلم ان ظاهر قوله في ابتداء الوضوء
يدل على ان يكون التسمية بعد الاستنجاء لا قبله وهو اختيار
القدوري وذلك لان ما قبل الاستنجاء حال كشف العورة فلا
يسمى **ت** تعظيما لاسم الله تعالى ويسمى في ابتداء الوضوء لانها
سنة الوضوء وقيل يسمى قبل الاستنجاء ليقع سنن الوضوء
وفرضه بالتسمية وقيل يسمى قبله وبعد وهو اختيار صاحب
الهداية وانما يسمى قبله لان الاستنجاء ملحق بالوضوء من حيث
انه طهارة وانما يسمى بعد لانه ابتداء الوضوء ثم اعلم ان اصحاب
الطوائف جعلوا التسمية في ابتداء الوضوء فرضا وقبل هو
قول مالك ايضا استدلالا بقوله عليه السلام لا وضوء لمن
لم يسلم ونحن نقول المراد منه في الفضيلة والكمال كما في قوله
عليه السلام لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وكما في قوله عليه

السلام ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمران واللثة واللثام
فانه لم يرد به خروجه عن حد المسكنة حتى يحرم عليه الفضل
بل اراد انه ليس بكامل في المسكنة وكما في قوله عليه السلام ليس
المؤمن الذي يبيت شعبان جارا جامع فانه لم يرد به انه خرج
بذلك الى الكفر بل اراد انه ليس في اعلا مراتب الاجمان فكذا
هنا لم يرد انه ليس بمتموضي وضوء الكمال وهو الوضوء الذي يترتب
بل اراد انه ليس بمتموضي وضوء الكمال وهو الوضوء الذي يترتب
عليه الثواب كذا في شرح المجمع وانما حملناه على هذا تحريزا عن
نسج الكتاب بخبر الواحد فان اطلاق قوله تعالى فاغسلوا
وجوهكم الآية يقتضي حصول الطهارة بدون التسمية لنحقق
الفصل والسبح فتي قلنا بعدم الجواز عند خلوها عنها يصير
زيادة على النفس بخبر الواحد والزيادة نسج لما عرف واذا لم
يمكن حمله على نفى الجواز حملناه على نفى السنة والفضيلة ويؤيد
ما قلنا انه عليه السلام حقق الوضوء بدون التسمية في
حديث آخر وهو قوله عليه السلام من توضا وذكر اسم الله
كان ظهوره للجميع بدنه ومن توضا ولم يذكر اسم الله كان
ظهوره للماء اصابه الماء فان قيل لم لا وجبتموها كالفاضة
قلنا انما جعلنا الفاتحة واجبة لمواظبة النبي صلى الله عليه
وسلم من غير الترك ولم ينقل نفس المواظبة عنه عليه السلام

في التسمية فضلا عن عدم التوك حتم قال في الهداية والاصح انها
مستحبة لاسنة اذ السنة لا تثبت بدون المواظبة كذا ذكره الخباز
رحمه الله **قوله** وغسل اليدين ثلاثا قبل ادخالهما الاثاء والسنة
تقديم غسل اليدين الى الرسغين فاما نفس الفصل ففرضوا
في كون غسلهما سنة قبل الاستنجاء او بعد والاصح انه يغسلهما
مترتين قبله وبعد كذا في النهاية والذليل على سنة هذا
الفصل قوله عليه السلام اذا استيقظ احدكم من منامه فلا
يغسل يده في الاثاء حتى يغسلهما ثلاثا فانه لا يدري اين باتت
يده وجه التمسك به انه عليه السلام تهى عن الغسل والنهي
العاري عن التاكيد يقتضيه التحريم فكيف وقد اكد بالنون فينبغي
ان يجب غسل اليد نظرا الى اول الحديث احتراز عن الغسل المحرم
الا انا عدلنا عن الوجوب نظرا الى آخره فانه عليه السلام ثاب
بتعليقه الى توهم التجاسة اذ معناه لا يدري اين باتت يده من
مكان طاهر او نجس ومزك في التجاسة يستحب غسلهما
لا يجب لان اليقين لا يزول بالشك فاذا انتفى الوجوب لما منع
ثبت مادونه وهو السنة وذكر الانا في الماتن للتبرك بلفظ الحديث
وذكر في الحديث بناء على عادتهم فانه كان لهم اتوار على ابواب
المساجد يتوضؤون منها وقيد الاستيقاظ من المنام في الحديث
قيد اتفاق خرج مخرج العادة والسنة تشمل المستيقظ وغيره

مذهب الاكثرين ونقل عن سمس الائمة الكردي رحمه الله انه
شروط حتى اذا لم يستيقظ لا يسن غسلهما كذا في العناية وقيل انما
نهى لاحتمال نجس اليد اذ كان عادتهم في العهد الاول ان لا يستنجوا
بالاحجار والماء فربما تطوف اليد حالة النوم فتقع على نجاسة
لوانام مستحبا لا يحتاج الى غسل يديه ذكر في الكافي **قوله** ولا يستنجأ
بالماء عند وجود الماء والاستنجاء بالحجر او بالمدر عند عدم الماء
الاستنجاء مسح موضع النجوا وغسله والنجوما هو يخرج من
البطن ويجوز ان يكون السنين للطلب كاستنجاء اي طلب النجوا
ليزيله وهو سنة بالماء او بالحجر ونحو اذا لم يزد النجوا على قدر
الذرع وله تفضيل ذكر المصنف رحمه الله في الفصل الذي
بعد وعند الشافعي الاستنجاء واجب **لنا** قوله عليه السلام
من استنجى فليوتر ومن فعل فحسن ومن لا فلا حرج رواه ابو
هريرة رضي الله عنه ذكر في السنن فتوى الحرج في تركه يبرر
على انه ليس بواجب وغسله بالماء بعد الاستنجاء بالحجر
افضل ان امكنه بلا كشف عورة والا ترك حتى لا يصير فاسقا
لقوله تعالى في رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهين
نزلت في اهل قبا وكانوا يتبعون الحجة الماقيل لما نزلت مشي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرين حتى وقف
على باب مسجد قبا فاذا الانصار جلوس فقال المؤمنين انتم

فسكت القوم ثم أعادها فقال عمر يا رسول الله اتهم المؤمنون
 وأنا معهم فقال عليه السلام اتوضون بالقضاء قالوا نعم قال اتصبروا
 على البلاء قالوا نعم قال اتشكروا في الرخا قالوا نعم قال عليه
 السلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الأنبياء
 إن الله عز وجل قد أثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الفايظ
 الأحجار الثلاثة ثم تتبع الأحجار الماقتلا النبي صلى الله عليه
 وسلم الأية وقبها بالضم والمد قرية من قرى المدينة والاستنجاء
 بالماء أدب لأنه عليه السلام فعله مرة وتركه أخرى وقيل سنة
 في زماننا لأن الزمان الأول كانوا ياكلون قليلا ويبعدون
 بعرا وفي زماننا ياكلون كثيرا ويثقلون ثلطا وصوت الاستنجاء
 بالأحجار أن يدبر الرجل بالحجر الأول ويقبل بالثاني
 ويدبر بالثالث هذا في الصيف وفي الشتاء يقبل بالأول
 ويدبر بالثاني ويقبل بالثالث لأن في الصيف يتدفق حصى
 فلو قبل بالأول يتلخخ حصى الشتاء فلا يقبل ولا كذلك في الشتاء
 والمرأة تفعل ما يفعل الرجل في الشتاء في الأوقات كلها وصوت
 الاستنجاء بالماء أن يبدأ بفعل قبله ثم دبر ببطون الخنصر
 والخنصر والوسط لا بدوسها احتراز عن الاستمتاع بالأصبع ويصعد
 الرجل الوسط على أير الأصابع صعودا قليلا في ابتداء الاستنجاء
 ويفعل موضعه ثم يصعد بخنصره إذا غسل مرات ثم يصعد بخنصره

فقالوا يا رسول الله
 تتبع الفايظ

إذا غسل مرات ثم يصعد بخنصره ثم سبأته ويرخي مقعد ثلاث
 مرات كل الأرخا ويفسله في كل مرة ويزيل الأرخا في كل مرة
 ليتم التنظيف إلا إذا كان صائما فإنه لا يرخيه فإذا ارخا
 شفه بخمرة قبل أن يخرج كيلا يصل الماء إلى جوفه فيفسد
 كذا ذكره الإمام الغزنوي ولا يلتفت في الأثر حاله أو
 المرأة تصعد بخنصرها أو وسطها معا ثم تفعل بعد ذلك كما
 يفعل الرجل على ما وصفنا لأنها لو بدت بأصبع واحدة كما
 لرجل عسى تقع أصبعها في قبلها فتلذذ فيجب عليها الفسل
 وهي لا تشع به ويبالغ في الاستنجاء في الشتاء فوق ما يبالغ في
 الصيف فإن استنجي في الشتاء بما سمح كان بمنزلة ما لو استنجي
 في الصيف إلا أن ثوابه لا يبلغ ثواب المستنجي بالماء البارد
 أن تفسل براحتها وفي الرجل كذلك هو الضميمة ذكره في المبر
 غينا في قوله والسواك أي استعماله سنة لأنه عليه السلام وأ
 عليه والمواظبة مع الترك مرة تدل على السنية وقد وجد الترك
 في الجدة بدليل حديث الأعرابي فإنه لم ينقل فيه تعليم السواك
 ولو كان واجبا لنقل ثم وقت الاستيكاك حالة المضمضة كذا
 في النهاية وقيل ما قبل الوضوء وقبل في جميع الأوقات على أي
 حال كان رطبا أو يابساً مبلوا أو لا وقيل هو من سنة الذين
 لا الوضوء لعدم اختصاصه به ويسنأك طولا وعرضا ويحذف من



اشجار رطبة متة ولا يختص بالاراك وينبغي ان يكون غلظة غلة
لختصر وطوله طول الشار وعند قدم يعالج بالمسحة وابهام
اليمنى كذا في الشامل وبأى اصبع استاك لا بأس به كذا ذكر
الفرنوى **قوله** والمضمضة والاستنشاق اى هما سنتان في
الوضوء لانه عليه السلام فعلهما على المواظبة وهما فرضان
في الفسل خلافا للشافعي وقد صرح ابن عثيمين رضي الله
عنهما بقوله هما فرضان في الجنبية سنتان في الوضوء لانه
عليه السلام فعلهما على المواظبة كذا في المبسوط وكيفيته ان
تتمضمض ثلاثا باحد لكل مرة ما جديدا ثم يستشق كذلك
وهو المحكي عز وضوء عليه السلام واذا اخذ الماء بكفه فتمضمض
ببعضه واستنشق بالباقي جان وبعبكسه لا يجوز ذكر في المر
غنيان والمبالغة فيهما سنة ايضا في الطهارتين وقيل سنة
في الوضوء واجبة في الفسل اذا لم يكن صابما لقوله عليه
السلام بالغ في المضمضة والاستنشاق وهي في المضمضة بالغ
غمر وفي الاستنشاق بالاستنشاق كذا في الكافي **قوله** ومسح
الاذنين اى مسحهما سنة بماء التراس لا بماء حديد خلافا للشافعي
نفي والمراد ببيان الحكم دون الخلفة لانه عليه السلام لم
ليبان الخلفة قال الامام بدر الدين رحمه الله التراس من الخلق
الى فوق الا ان الله تعالى بعض التراس في حق الاحكام فجعل

وظيفة الوجه منه الفسل ووظيفة التراس بعد الوجه المسح
فاشبهه ان الاذنين وظيفتهما المسح او الفسل فبين عليه السلام
وقال الاذنان من التراس تبينان وظيفتهما المسح لا الفسل
قيل لو كانا من التراس وجب ان ينوب المسح عليهما عن مسح
الرأس قلنا انما لا ينوب لان فرضيته مسح الرأس ثابت بالكتاب
وكون الاذنين من التراس ثبت بخبر الواحد فلا يتأدى ما
ثبت بالكتاب بما ثبت بخبر الواحد كفرضية التوجه الى
الكعبة لا يتأدى بالتوجه الى الحيط وان كان من البيت بخبر
الواحد **قوله** وتحليل النجاسة اى هو سنة لانه عليه السلام
كان اذا توضأ اخذ كفاه من ماء فادخله تحت حنكه وخلل
به لحيته وقال هكذا امرني ربي عز وجل رواه الشريفي
مالك رضي الله عنه في سنن ابى داود وقيل هو سنة
عند ابى يوسف رحمه الله جازع عند ما كذا في الهدايات
لا يبدع فاعله كما يبدع ما سمع الملقوم كذا في النهاية وذكر
صاحب الجمع انه سنة عند ابى يوسف فضيلة عند ما ذكر
في المستصفى ناقلا عن فخر الاسلام انه مستحب عند ابى حنيفة
سنة عند ما لاى حنيفة رضي الله عنه ان السنة لا كمال
الفرض في محله وداخل النجاسة ليس يحمل لاقامة فرض الفسل
فلا يكون سنة فيحمل ما روى على الاستحباب وكيفيته ان

يختل من حيث الأفل إلى فوق كذا نقل عن شمس الأئمة الكردي
رحمه الله **قوله** والأصابع أي وتحليل أصابع اليدين والرجلين
سنة أيضا لقوله عليه السلام خللوا أصابعكم كيلا
يتخللها نار جهنم وينبغي أن يكون فرضا وواجبا نظرا إلى الأئمة
إلا أنه نقا عن إفادة الفرض لما أنه من أخبار الأحاد ولا
مدخل للواجب في الوضوء لما قلنا في أول هذا الفصل فتعين
السنة ولأن التحليل كمال الفرض الفصل في محله إذا ما بين الأ
صابع من أجزاء الرجل واليد وإيصال الماء إلى كل الأجزاء فرض
فيكون المبالغة في الإيصال تكليلا له فيكون سنة ومن هذا
عرفت أنه إنما يكون سنة بعد وصول الماحتح يكون الماء لا
فأما قبل وصول الماء يكون فرضا والوعيد المذكور في الحديث
متعلق بترك إيصال الماء **قوله** وغسل الأعضاء المفروضة في
المرّة الثالثة إنما قيّد بالفصل احتراز عن مسح الرأس فإن
تكرار بالمياه المختلفة بدعة عندنا وعن أبي حنيفة رضي
الله عنه في غريب الرواية أنه سنة ذكر في المرغيناني
وإنما قيّد بالمرّة الثالثة احتراز عن المرّة الأولى والثانية
فإن الأولى فرض والثانية نقل على رأي المصنف أعلم أن
العلماء اختلفوا في هذه المسئلة فقيل غسل كل عضو ^{بفصل}
مرّة واحدة فرض والمرّة الثانية والثالثة سنة وقيل الثانية

سنة والثالثة نقل وقيل بالعكس وهو اختيار المصنف وقيل
إذا نلت يقع الكل فرضا كإطالة القراءة والزكوع والسجود وهذا
مروي عن أبي بكر الأسكاف والأصل فيه ما ذكره الجصاص
في شرح مختصر الطحاوي أن ابن عمر رضي الله عنهما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه توضأ مرّة مرق وقال هذا وضوء لا
يقبل الله الصلاة إلا به وتوضأ مرتين مرتين وقال هذا
وضوء من يضاعف له الأجر مرتين وتوضأ ثلاثا ثلاثا
قال هذا وضوء ووضوء الأنبياء من قبل فمن زاد على هذا أو
نقص فقد تعدى وظلم وفي ذكر تضعيف الأجر لا غير بعد
ما توضأ مرتين ونصيح أنه سنة بعد ما توضأ ثلاثا
ثلاثا وإطلاق الظلم على تركه لثباته إلى ما اختاره المصنف فافهم
وقوله عليه السلام فمن زاد على هذا أو نقص أي زاد على أعضاء
الوضوء أو نقص عنها أو زاد على الثلاث معتقد أن السنة لا
تحصل بالثلاث أو نقص عنه معتقد أن الثلاث خلاف السنة
أما إذا زاد لها نية القلب عند الشك أو بنية وضوء آخر
أو نقص على الثلاث لعوز الماء أو للبرد أو للحاجة مع اعتقاد
الثلاث فلا يكون متعديا ولا ظاهرا وقوله فقد تعدى وظلم
أي فقد جاوز عما أحله الشرع وعما جعل غاية التكليف وظلم أي
نفسه لمخالفته عليه السلام وإلا أنه انعب نفسه في الزيادة بلا

حصول ثواب له او بان تلاف الماء ووضعه في غير موضعه بل ان
تب فائدة له وتلقوا في شروح الهداية ان لفظ ظلم يرجع الى
النقصان واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ولم تقلم منه شيئا
لم تنقص وما قلناه او لا اوضح **قوله** واما نوافله فست مسح
اليدين على الحائط او على الارض بعد الاستنجاء وذلك ليزه
الرايحة الكريهة من يدين وقد حكى ابو هريس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل كذلك ثم ان له ان يمسح
يد على جدار مسيل او مستاجر كذا في القنية وهذا اذا كان الملائكة
ظاهرا فان لم يكن ظاهرا يغسلها ثلاثا ولا يمسح **قوله**
وغسل اليدين من بعد المسح على الحائط او على الارض يعني هذا
الفصل يقتل ايضا الزيادة التنظيف **قوله** وذكر الدعاء عند
غسل كل عضو وذلك لاتباع الانار والادعية وقد ذكرها
المصنف فيما بعد **قوله** ومسح الرقبة قال فخر الدين قاض
خان واما مسح الرقبة ليس بادب ولا سنة وقال بعضهم
هو سنة وعند اختلاف الاقوال كان فعله اولى من
تركه الى هنا لفظه واما مسح الحلقوم فبدعه بلا شبهة **قوله**
وغسل الاعضاء المفروضة في المرة الثانية يعني هذا ايضا
نقل على رأي المصنف وفيه خلاف وقد تقدم الكلام عليه
قوله ورش الماء على الفرج والسر او يل بعد الفراغ من الوضوء

يعني انه نقل ايضا وذلك لانه عليه السلام كان يفعل كذلك ثم
قيل فعلم صلى الله عليه وسلم كان لقطع الوكوة وهو بعيد
لان الله تعالى قد احاط عن تسلط الشيطان عليه ففعله
كما يفعله تعليم الامم او لقطع البول فان النسخ بالماء البارد
يورده فلا ينزل منه شيء بعد شيء وكذا قيل وقال في المغني
وينضح فوجه بما حتى لو رأى بللا حمله على بلة الماء به امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم **قوله** واما مستحباته فست النية يعني
احداها النية في ابتداء الوضوء فينوي رفع الحدث او اقامة
الصلاة ثم ان كون النية مستحبة هو اختيار المصنف ورجح
الى الحسين القدوري وفي اختيار صاحب الهداية انها
وعند الشافعي فرض وثمره الخلاف بيننا وبين الشافعي ^{تظهر}
فيما اذا انسح المتوضئ مسح رجليه فاصابه المطر او وقع في الماء الجا
رى فجرى الماء على اعضائه وضوءه او توضأه على قصد التعليل لغيره
او نحو ذلك مما لم يوجد فيه قصد الوضوء فعندنا يصير مستو
ضيا وعنه لا واما اذا وجد قصد الوضوء يرتفع الخلاف
له ان الوضوء عبادة فلا تصح بدون النية قياسا على النية
وهذا لان العبادة هو فعل يوجب به تعظيما لله تعالى بامر
والوضوء بهذه الصفة فيكون عبادة والنية شرط لجميع العبادات
وات بالاجماع ولنا ان النية شرط ليقع عبادة ولا طلام لنا

فيه وكلامنا فيما ورا ذلك وهو ان الوضوء اذا خلا عن النية
هل يصير مفتاحا للصلاة فعندنا يصير وان كان بدون ^{صف}
القربة لان الماء طبعه الازالة والتطهير فيوجب استعماله
حصول الطهارة وان خلا عن النية لان طبع الشئ لا يفارق
عنه كالنار طبعها احراق تحرق اذا وجلت محلا قابلا للا
حراق ولا يقول احد ان لحيته لا تحترق بالنار اذا لم ينود كما
للعظام والماء فان استعمالها يوجب الارواد والاشباع بدون
انضمام شيء الى آخر فان قلت سلمنا ان الماء طبعه الازالة و
لكن لابد من محل قابل لذلك بان يكون نجسا لان تطهير
الظاهر محال والمحل هنا غير قابل لان اعضاء الوضوء طا
هرة حقيقة وحكما لكن الوضوء طهارة شرعية فلا تحصل بد
ون النية كالتيتم قلت لانستعمل ان المحل غير قابل بل هو قابل
لان اعضاء الوضوء محكومة بكونها نجسة في حق الصلاة
لانا امرنا بالتطهير في حقها ولا يتحقق بدون النجاسة
فان قلت في الوضوء مسح وهو غير مطهر بنفسه وضعا قلت
لما كان الماء مطهر بنفسه والنجاسة الحكيمة اضعف عن النجاسة
الحقيقة صار الليل في افادة التطهير كالسائل المزيل او
نقول ان الله تعالى امرنا بالوضوء وهو غسل ومسح وكل
واحد منهما لفظ خاص لمصغ معلوم وهو الاسالة والاصابة

27
وليس فيه ما يدل على النية فكان اشتراط النية زيادة على
النقص وذلك لا يجوز بالقياس وخبر الواحد وهذا لان الو
ضوء شرط الصلاة والشرط يراعى وجودها كيف كانت لا
وجودها قصد افصار بمقتضى الشئ الى الجمعة في كون كل
واحد منهما وسيلة ثم الشئ باقى طريق حصل يصلح لاداء
الجمعة فكذا الوضوء لاداء الصلاة بخلاف التيمم فان طبعه ملوث
لامطهر الا ان الشئ جعله مطهرا في حال ارادة الصلاة وهو
ينبغي عن القصد قال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
فكان في لفظه ما يدل على اشتراط النية فيه فشرطناها ولا
كذلك الوضوء فانه غسل ومسح وذا يمتنع بلانية **قوله**
والبداءة بما بدا الله تعالى بذكره وهو ان يغسل وجهه
او لا ثم يديه ثم يمسح راسه ثم يغسل رجله وهذا الترتيب
ليس بفرض عندنا خلافا للشافعي بل هو مستحب على رأي ^{المصنف}
والشيخ الى الحسين القدوري وصرح في المبسوط بانه سنة
واختار صاحب الهداية فاذا نقص هذا الترتيب بان بدأ
بذراعيه قبل وجهه او بدأ برجليه قبل ذراعيه جاز عنونا
خلافا للشافعي رحمه الله له قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم
الآية ذكر بحرف الفاء هي للوصل والتعقيب فيقتض ^{غسل} وصل
الوجه بالقيام الى الصلاة ويمنع تخلل عضو اخر بينهما تحقيقا

للايصال وقلنا نعم الفالذلك لكنهما ما دخلت على الوجه ومن
بل دخلت على الجملة لانه ذكر الوجه بحرف الفاء عطف
عليه ساير الاعضاء بحرف الواو وانه مطلق للجمع باجماع ^{اللغة}
بلا تعرض لقارئة وترتيب والجمع بحرف الجمع كالمجمع بلفظة ^{فقط}
تعقيب الجملة فكانه قال فاغسلوا هذه الاعضاء ولا يوجب
الترتيب كذا هذا القول الرجل لعبد اذا دخلت السوق
فاسترخى زواجره وناكهة لا يفهم منه الاتحصيل من الانيا
مطلقا بدونه تعرض لترتيب فكذا في المتنازع فيه يوضحه
ان الشخص لو انغمس بنية الوضوء يجوز اجماعا وليس هذا الا
لان المقصود هو الطهارة وقد حصل بدون الترتيب ثم اعلم
ان خلاف الشافعي في هذا الترتيب لا غير على ما ياتيكم بيانه
قوله والبداة بما منه وهذا نوع ترتيب لا يخالفنا الشافعي
فيه بانه ليس بفرض حتى انه لو لم يراع هذا الترتيب
وراعى النسق المذكور في الآية فقط بان غسل وجهه او لا
ثم يدي اليسرى ثم اليمنى ثم مسح ثم غسل رجله اليسرى
ثم اليمنى جاز بالاتفاق الا انه يكون تاركا للفضيلة لتوك
التيامن وهذا لان المذكور في الآية او لا الوجه ثم اليدان
من غير تعرض لذكر احدهما قبل الاخرى ثم المسح ثم غسل
الرجلين من غير تعرض لتقديم اليمنى على اليسرى فلا يشترط

الترتيب فيما سكت عنه القرآن بل هو مستحب لقوله عليه
السلام ان الله يحب التيامن في كل شيء حتى التنعل والترجل
الميامن جمع يمينة وهي نقيض اليسرة والتنعل ليس التنعلين
والترجل لا المشط وشمع من رجل اي مسح والرجل
والمسح المشط كذا في الفريبيين **قوله** ومراعاة الترتيب
اي حفظ النسق المنقول في افعال الوضوء والمحافظة عليه
مستحب وفضيلة اعلم ان المراد من الترتيب هنا اعم مما تقدم
كله فيكون غير لامحالة فان الترتيب فيما تقدم اعني الترتيب
المستفاد من قوله والبداة بما بدأ الله تعالى بذكره ومن
قوله والبداة بما منه كان فيما بين الفرائض فحسب يعرف
ذلك بادي تأمل وهنا اعم من ان يكون فيما بين الفرائض
وان يكون فيما بين فرض وسنة وان يكون بين سنة ونفل
الى غير ذلك فكان غير لان العام غير الخاص فلا يظن بانه
تكرار مراعاته ان ينوي او لا في ابتداء الوضوء ثم يفصل
يديه الى التسعة ثم يضمض ويستاك ثم يستنشق ثم يفصل
وجهه ثم يدي اليمنى ثم اليسرى ثم يجمع راسه ثم اذنيه
ثم رقبته ثم يفصل رجله اليمنى ثم اليسرى فالخامس
ان يراعى الترتيب في جميع افعال الوضوء فان لم يراع ذلك
بان آخر المضممة مثلا او لا استنشاق الى آخر الوضوء او غسل

وجهه منة واحترامه الى ما بعد غسل اليد واحترامه غسل
اليدين مسح الرأس او ترك البداية بما بدا الله تعالى او ترك
البداة بالميا من يكون تاركا للفضيلة في الحل عندنا لمخالفته
لمريقة السلف وكذلك عند الشافعي الا فيما اذا ترك الترتيب
المذكور في النص فان وضوءه لا يعتد به عندنا لكون هذا
الترتيب شرطا عندنا على ما تربيانه فان قلت لمجئنا الترتيب
تبي المذكور على ما ذكرته والمشهور فيما بين العلماء انه
يطلقون الترتيب ويريدون به الترتيب المذكور في الآية
بدليل نصهم الخلاف بيننا وبين الشافعي عند ذكره قلت
حملا للكلام المصنف رحمه الله على الصلاح والسراد فافهم فان
قلت فما السرح في ان المصنف صرح باسم الترتيب هناك دون
فيما تقدم مع ان الترتيب موجود فيه ايضا على ما قررته
قلت كان السريه هو ان رعاية الوضوء على سبيل الكمال
انما يحصل بحفظ هذا الترتيب لا يحفظ ما تقدم فقط فصلا
هذا الترتيب احق باطلاق اسم الترتيب عليه والاعتناء
بشانه بتصريح اسمه والله اعلم **قوله** ومراعاة الموالاة اتقا
عن الجفاف الموالاة والولا التتابع وعدم التفريق يقال في
بين الشيئين يوالى موالاة وولا اذا جمع بينهما والاتقا الاحتراز
والجفاف اليبس يقال جف الثوب يجف بالكسر جفافا وجفونا

اي يبس وحفظ الموالاة ان يجمع بين اعضاء الوضوء في الفصل
في موضع واحد ولا يشتغل في اثناء الوضوء لعمل آخر يجفف تلقا
بعض اعضاء الوضوء ورعاية هذا مستحبة عندنا وليست
بشرط خلا فالمالك وابن ابي ليلى والشافعي في قوله القديم
حتى اذا قطع التتابع يكون وضوءه معتد به عندنا خلا فاهم
والذي يقطع التتابع جفاف العصوم مع اعتزال الهواء قال
ابن ابي ليلى ان اشتغل يطلب الماء اجزاه لان ذلك من عمل الو
ضوء وان اخذ بعمل آخر غير ذلك وجف اعاد ما جف وجعله
قبلي اعمال الصلاة اذا اشتغل في خلا لها يعمل آخر كذا في
المبسوط لهم مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
فلو جاز تركه لفعل مرق تعليم الجواز ولان التفريق ينافي
الجمع المستفاد من حرف الواو ولنا اطلاق قوله تعالى فامسكوا
وجوهكم الآية فان اطلاقه يقتض جواز الوضوء بلا شرط
ولا ولا لان تحقق الفصل والمسح لا يتوقف على الولا ولا
على غير من النية والتسمية والترتيب فيلزم من جواز
تعليق الوضوء بهذه الاشياء نسخ اطلاق الكتاب بما لا يصلح
لذلك على ما عرف في الاصول وبمواظبة النبي صلى الله عليه
وسلم لبيان السنة كذا في الكافي واما قولهم التفريق ينافي الجمع
المستفاد من الواو فقط بمرق لانه انما يفتح ذلك ان لو كان الواو

للقرآن وليس كذلك بل هي لمطلق الجمع ولا تنافي بين الجمع المطلق
والنفريق فانه يتحقق مع التعاقب والقرآن والفصل **قوله**
والستيعاب جميع الراس بالمسح وهو مستحب على رأي المصنف
والقدوري وعند بعض مشايخنا منهم صاحب الهداية هو
سنة وقال الحنفية الذين قاضى خان الستيعاب في مسح الراس
سنة ثم قال وصورة ان يضع اصابع يديه على مقدم
رأسه وكفيه على فؤديه ويمدها الى قفاه فيجوز كشاح بعضهم
الى آخر احترام اعنى الماء المستعمل الا ان ذلك لا يمكن الا بكلفة
ومشقة فيجوز الاول ولا يصير الماء مستعملا ضرورة اقامة
السنة الى هنا لفظه وكأنه اراد بقوله وأشار بعضهم الى
طريق آخر ما ذكره صاحب الهداية وغيره ان صورته ان
يبس كفيه واصابع يديه ويضع بطون ثلث اصابع من كل
كف على مقدم الراس سوى السبابتين والابهامين ويجافي
الكفين ويجريها الى مؤخر الراس ثم يمسح الفؤدين بالكفين
ويعمس ظاهر الاذنين بباطن الابهامين وباطن الاذنين
بباطن السبابتين ويعمس رقبتة بظهر اليدين ثم اعلم
ان السنة عندنا في المسح فرضا كان او سنة ان يمسح بما واحد
مرة واحدة وقال الشافعي السنة ان يمسح ثلاث مرات بثلاث
مياه وعندنا لو فعل ذلك لا يكره ولكن لا يكون سنة ولا ادا

كذا في فتاوى قاضى خان وقال في غاية البيان قال بعض علماء
ينا التثليث بدعه وقال بعضهم مكروه ولا خير فيهما للثنا
فنى ان الراس احواء اعضاء الوضوء فيس تثليثه كالغسل و
لنا ما روى ابو داود في سننه بكناده الى ابن ابي ليلى انه قال
رايته عليا توضع مسح برأسه واحدة ثم قال هكذا توضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان المفروض هو المسح و
بالتكرار بمياه مختلفة يصير غسلا او قريبا منه فلا يسق
تثليثه كالتيتم بخلاف الغسل لان التكرار تحققة وما روى
انه عليه السلام مسح رأسه ثلاثا محمول عليه بما واحد
وهو مشروع على ما روى في المجمع وعن ابن حنيفة وصورة ان
يبدأ بمقدم رأسه ثم جروا اصابعه الى مؤخر راسه ثم يورد
ها الى مقدم رأسه ثم جروها ثانيا تحقيقا للاستيعاب كذا
في الكافي **قوله** واما ادا به فستة قدمه تفسير الادب غير مرة
وقال بعضهم هو وضع الاشياء موضحها وقيل هو الحصلة
الحيدة وقيل هو الورع قوله ترك استقبال القبلة ولا تترك
بارهاى وترك استودارها يعنى ان من الادب ان لا يقعد
الانسان عند قضاء الحاجة مستقبلا للقبلة ولا مستديرا
لها بل يقعد منحرفا عنها جعل المصنف رحمه الله ترك
استقبال القبلة واستودارها ادا با واحدا باعتبار ان الفصول

الاختلاف عن القبلة عند قضاء الحاجة تعظيما لامر القبلة ولا يصل
فيه ما روى ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا اتيتم الغايط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستد
بروها ولكن شرفوا وغربوا واختلف اهل العلم في عموم النهي
الوارد في هذا الخبر فذهب بعضهم الى التقييد والتسوية بين
الصائم والبنان وقالوا قوله صلى الله عليه وسلم شرفوا وغربوا
خطاب لاهل المدينة ولم يكن قبلته على ذلك السمت فاما من
كانت قبلته الى جهة المشرق او المغرب فيتحرف الى الجنود او الشمال
وذهب قوم الى ان النهي عن الاستقبال والاستدلال في الصائم
فاما في البنان فلا بأس بهما روى عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال قد ارتقيت فوق بيت جفصة لبعض
حاجج فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف حاجته
مستدبرا للقبلة مستقبل الشام ولا في الصائم الا يجلو عن مصل
من ملك او جني او انس فاذا قعد مستقبل او مستدبرا فربما
يقع بصره مصل على عورته فنهي عن ذلك وهذا المعنى مأمون في
الابنية فان الحسوس مختصة الشياطين والاحوط ان يسوى
بين الصائم والبنان احتراما للمقاتي وصيانة لجهتها الشر
يفة عن المواجهة بما يحمل تعظيمها وهذا حكم لا يتغير بالبنان
ويحمل حديث ابن عمر رضي الله عنهما على حاله المذموم او كان

ذلك قبل النهي او كان عليه السلام قد انحرف عن سمت القبلة
انحرا فليسيرا بحيث خفي الامر على ابن عمر رضي الله عنهما **قوله**
وترك استقبال عين الشمس والقمر واستدبرا اي الثاني من لاد
السنة هو ان لا يقعد عند قضاء الحاجة مستقبلا للشمس والقمر
ولا مستدبرا لهما بل يفعل منخرا فعنهما تعظيما لشيئهما لا
تلهما آيات عظيمة من آيات الله تعالى حتى صار ذلك سببا
لانتقال ذهن بعض الازهار الى كلاهما رب يستحق ان يعبد
كما انتقل اليه ذهن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه
عليه في صدر استدلاله على ربه سبحانه وتعالى حتى لحقه توفيق
ربه فرجع عنه وقرع عتده من لم يلحقه توفيق الله تعالى
من اهل الجاهلية وكانوا يزعمون ان انكشافهما يوجب تغيير
في العالم من موت وضرر ونقص ونحو ذلك وعصمنا الله
بتوفيقه عن مثل ذلك وبين لنا انهما لا يستحقان العبادة **يقول**
تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر وللمجد الله الذي خلقن ان كنتم اياه تعبدون
وبين انه تعالى ان يكسوفهما يخوف عباده ليفزعوا الى التوبة
والاستغفار من الذل والخطايا يرجعوا الى طاعة الله تعالى
التي فيها فوزهم بقوله تعالى وما نزل بالآيات الا تخويفا
فلا جرم يكون ترك استقبالهما واستدبرا في حال قضاء الحاجة

تعلما لشانهما اذ **بقوله** وترك الكلام سوى الادعية التي يدعى بها
عند غسل كل عضو من الاثالث من الاداب السنة هو ان لا يتكلم
المتوضي في خلال الوضوء الادعية وذلك لان الوضوء شبيه
بالصلاة ذكره في المرغينا **بقوله** والمضمضة والاستنشاق باليد
اليمنى هذا هو الادب الرابع وقوله والامتنع باليد اليسرى
هو الخامس والاصل فيهما قول عايشة رضي الله عنها كما
يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمن لظهوره وطعامه
وكانت يد اليسرى لخلايه وما كان اذى ذكره صاحب المصنف
ثم الامتنع باليد الاخرى فكان استعمال اليسرى اولى فيه وهذا
لان الامتنع هو الاستنشاق وهو نثر ما في الخيشوم بالنفس
فما يبس من المخاط والخيشوم يبيت الشيطان لقوله عليه
السلام اذا استيقظ احركه من منامه فتوضا فليستنثر
ثلثا فان الشيطان يبيت على خيشومه والحديث المذكور
في المصايح فليطلب توضيحه في شروحه **بقوله** واستر العورة
عند الاستنجاء هذا هو الادب السادس يعني ينبغي ان يستتر
عند الاستنجاء ما استطاع لئلا يقع دطر الناس على عورته
وقال في قينة الفتاوى من عليه الاستنجاء بالماء اذا لم يجد
موضعا حاليا يتركه لان كشف العورة منتهى والاستنجاء مأمور
والنهي راجع على الامر وذكر في المرغينا ما يقارب في المعاني

ثم قال وان كان القوم يستنجون على شط النهر يجوز عند
مناجحة بخاري خلافا لمناجحة العراق قال جابر رضي الله
عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد البراء ان يطلع
لا يراه احد وقال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض **بابه**
ومن آداب الوضوء ان لا يستعين بغير لقوله عليه السلام
انما لا نستعين في وضوءنا ومنها ان يتشهد عند غسل كل
عضو لانه شبيه بالصلاة ومنها ان يسمى عند غسل كل عضو
ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ومنها ان يشهد قائما مستقبل القبلة اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومنها
ان يتوضا لكل صلاة عقيب الفراغ من الوضوء وهذا قد ذكره
المصنف رحمه الله فيما بعد عند بيان الادعية ومنها ان
يستقبل القبلة في غير حالة الاستنجاء ومنها ان يشرب فضل
وضوءه قائما وقيل لا يشرب الماء قائما الا في موضعين احدهما
هذا والثاني عند زمزم ومنها تقديم الوضوء على الوقت ومنها
ان يضع له خول الخلا ما عليه اسم الله تعالى الا اذا اضطر
دخل الخلا وفي كتفه دراهم فيها آية من القرآن يكرم وفيما دون
الآية لا يكرم ومنها ان يدخله مستورا الرأس ويعتمر على يسه

في حال قضا الحاجة لانه اقضى حاجته وان لا يقعد مستقبل
الرجح وان يستر غايظه وان لا يقعد في قاعة الطريق والظل
وموارد الماء والقبور فالماصل ان لا يقعد في موضع يكون لبيا
للحق اللعن قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا اللاعنين
قالوا وما اللاعنين يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق
الناس او في فلهم والحديث في المصاييح ومنها ان لا يتوضأ
بالماء المشمس لقوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها حين
سحنت الماء لا تفعل يا حميرا فانها تورث البرص ومنها ان
يتوضأ بانية الخنز ومنها ان يملأ الاناء عند الفراغ من
الوضوء ومنها ان لا يستخلص ان النفس يتوضأ منه دون
غيره ويكلم محمد بن ولع اي الوضوءين احب اليك امن ماء
محمدا ومن متوضأ العامة قال من توضأ العامة قال عليه
السلام ان احب الاديان الى الله تعالى السجدة الحنيفة ثم
هذه المائيل من القينة والشامل والمرغيب والمبتغي فان قلت
اذا ضمت هذه المائيل الى ما ذكره المصنف من الاداب الستة
يراد به عود اداب الوضوء على الستة ولو عكس الامر في
هذه المائيل يكون مكروها فيزداد مكروها ته على الستة
التي ذكرها المصنف فهل يمكن التوفيق بين ما ذكره المصنف
وبين ما ذكره في هذه الكتب ويتعد ذلك فاهل لان المصنف

ذكر الاداب والكراهية كل واحد منهما بعدد خاص لا يحتمل
زيادة ولا نقصا نا قلت نعم يمكن وذلك بان يقال ليس غرض
المصنف من قوله واما ادا به فسنة واما كراهية فسنة اللهم
على الستة بحيث ان لا يوجد فيما وراء ذلك ادب ولا مكروه
للموضوء بل غرضه من ذلك التقريب الى ذهن المبتدئ ليل
انه صريح فيما بعد بان النظر الى السماء والقول بسبحانك
الى آخره بعد الفراغ من الوضوء مستحب وهو خارج عما ذكره
ههنا من المستحبات المذكورة فعلم بذلك ان غرضه ما قلنا
فح لا يكون بين ما ذكره المصنف وبين ما ذكره في تلك الكتب
مخالفة فافهم وهذا الان باب النقل اوسع وكل ما ^{المستحسن}
حسنا فهو عند الله حسن فمن عايرون شيئا حسنا يزداد
به على المذكور فاني ينحصر بخلاف باب الفرض والواجب
قوله واما كراهية فسنة قد تقدم معنى الكراهية في اول
الفصل **قوله** تعنيف ضرب الماء على الوجه اي ضرب الماء على
وجهه عنيفا اي شديدا مكروها لانه **ينتفع** الماء المستعمل
على ثيابه فلا احتزان عنه اولى **قوله** والنظر الى العورة اي
يكس ان ينظر الشخص الى عورة نفسه في حالة الاستنجاء وغيرها
من غير ضرورة لان مدار تركيها بدل على العيب والمزمنة
فان عورة الانسان سوتة وكل ما يستنجى منه عورة وكذا

كل خلل تخوف منه في ثمره وخراب يستحق عورة وعورة الجبال
شقوقها والعور الكلمة الفبيحة السقطه والعور العيب وسقطت
العارية عارية لانها منسوبة الى العار كان طلبها عار وعيب
وجعلت المرأة نفسها عورة لانها اذا ظهرت يسمى منها كالعورة
اذا بدت فاذا كان منيئة عن العيب والمذمة كان ينبغي ان لا
يحمل النظر اليها اصلا الا ان الشرع رخص ذلك في موضع الفرية
فكان الاولى ان لا ينظر نظر الى الاصل فكيف وفيه دفعه فانهم
قالوا النظر الى العورة يورث النسيان ومن شاميل الضيق رضي
الله عنه انه ما نظر الى عورته قط وما مسها يمينه فاذا كان
هذا في عورة نفسه فما ظنك في عورة غيره كذا قال حافظ
الدين النسي رحمه الله **قوله** والفا البراق والبصاق بمعنى
واحد والمخاط ما يسيل من الانف وانما كرم الفا البراق والمخاط
في الماء لان الماء آلة التطهير فحقه ان يمان من المستقذرات وما
ما يستقذر الطبع فيكون القاؤها فيه مكررها **قوله** والمضفة
والاستساق باليد اليسرى هذا هو الكراهية الرابعة من البسة
قوله والامتناع باليد اليمنى هو الخامسة ووجه الكراهية فيهما
ما بيناه عند قوله والامتناع باليد اليسرى **قوله** والكلام في
حال الاستنجاء انما كرم الكلام في هذه الحالة لان الملايكة يتنجون
عنه في هذه الحالة راجين ان لا يتكلم فاذا تكلم اتعبهم لانهم ج

يعودون اليه الكتاب فينادون من التراجمة الكريهة فيكون سببا
لترك اكرامهم فيكرم ولهذا المعنى لا يتنجح ولا يبرز ولا يعتنق
في الخلا والزواية في القنية وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا
الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند احدى الحالتين
الحنابة والفايط او رده المصنف رحمه الله في تفسيرين واما مناه
فستة المنهات ضد المامور ثم الاصل ان يكون المنهي عنه حراما
وقد يكون غير حرام وقد تقدم الكلام عليه في اول هذا الفصل
قوله كشف العورة بعد الاستنجاء وهذا لان العورة حقها ان
تستر قال الله تعالى خذوا زينتكم اي استروا عورتكم وقا
عليه السلام اياكم والنهي فان معكم من لا يفارقكم الا عند الفا
يط وحين يفض الرجل الى اهله فاستحيوهم واكرمواهم يعني
كرام الكاتبين وعن بهم بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ عورتك الا من زو
جك او ما ملكت يمينك قلت افرايت اذا كان الرجل خاليا
قال فانه احق ان يستحي منه الحديثان في المصايح فعلم منه
ان لا يحمل كشف العورة الا في موضع الضرورات وبعد الاستنجاء
لا ضرورة له فلا يكشف فان كشف يكون فاسقا **قوله** والفا
البور والفايط في الماء وهذا ظاهر فيما اذا كان الماء اكرام البور
النهى فيه قال عليه السلام لا يبولن احدكم في الماء الدائم ولا

فيه من الجنابة ويؤثر فيه وقوع الجمالة اما بتفتين لونه او طعمه
او ريحه او بدون ذلك فيما اذا لم يكن عشرين في عشر واما اذا كان
الماء جاريا فقد اختلفوا في كراهية البول فيه ولا يصح هو الكراهة
كذا في فتاوى قاض خان **قوله** والاستنجاء باليد اليمنى الاعضاء الفرية
لقوله عليه السلام اذا شرب احدكم فلا ينفق في الينا فاذا الى
الخلا فلا يمس ذكره بيمنه ولا يتمسح بيمنه رواه قتادة رضي
الله عنه ومواضع الضرورات مستثناة عن قواعد الشرع
قوله والكراف الماء في الوضوء والفعل وذلك بان زاد في الصب
على المتعارف قال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم يتوضأ بالماء ويغتسل بالفضاء اي كان يصل وغسله الى
خمس امداد والامداد جمع المذ وهو ربع الضاع والضاع
عندنا حنيفة ومحمد وهما الله ثمانية ارطال بالبغداد
وعندنا في يوكف والشافعي خمسة ارطال وثلاث **قوله** وغسل
الاعضاء المفروضة اكثر من ثلاث مرات واقل والا صلي فيه
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ من الحديث وقد تقدم الكلام عليه عند قوله
وغسل الاعضاء المفروضة في المرة الثالثة **قوله** والمسح على
الرجلين اي بغير خفين وفي بعض النسخ وقع بعد الرجلين
لفظ عريانا اي عاريتين عن الخف في لا يحتاج الى التقدير

اعلم ان الشيعة اوجبوا المسح على القدمين بغير خفين نظرا الى
ظاهر عطف الرجلين في قوله تعالى وارجلهم على واسمحو لبرؤ
سكم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الوضوء
غسلتان ومسحتان ويروى ذلك عن عكرمة وقتادة كذا في
معالم التنزيل وذهب عامة اهل العلم من الصحابة والتابعين
وغيرهم الى وجوب غسل الرجلين وجعلوهما في الآية معطو
على المفصول على ما بيننا وجهه وانكروا على مسحهما بغير
خف انكارا بليغا فعن عايشة رضي الله عنهما انها قالت
لان تقطعا يعني القدمين احب الى من ان مسح على القدمين
بغير خفين وعن عطاء قال والله ما علمت ان احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين
كذا في الكشاف وذكر في معالم التنزيل مسندا الى عبد الله
ابن عمر وانه قال تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر سافرا فادركنا وقد ارهقنا صلاة العصر ونحن نضو
فجعلنا نمسح على ارجلنا فننادى يا علي صوتة ويل للاعقاب
من النار والاعقاب جمع العقب وهو ما اصاب الارض
من مؤخر الرجل الى موضع الشراك ومعناه ويل لاصحابها
حيث قصر وفي بعض النسخ **قوله** ثم اعلم بان
الاستنجاء على تسعة اوجه قد مر تفسير الاستنجاء عند قوله

والاستنجاء بالماء عند وجود الماء والمراد من الاستنجاء هنا الظاهر
مطلقا سواء كانت بازالة ما يخرج من البطن او غيرها بدليل
انقسامه الى الفصل وغيره وقال في الفايق الاستنجاء قطع النجاسة
وهذا التفسير اليتق في هذا المقام وما ذكرناه هناك وهو
منقول عن المطر ذي وغيره كان النسب في ذلك المقام **قوله**
فاما الاربعة التي هي منها فريضة فهو الاستنجاء من الجنابة و
الحيض والنفل اي التطهير بالاغتسال من هذه الثلاثة فرض
وقد مر بيانه عند تعداد فروض الاعيان **قوله** والنجاسة اذا
كانت اكثر من قدر الدرهم اي تطهير المصلى بدنه وثوبه ومكان
صلاته من النجاسة المغلظة كالدم والبول والغائط والشرخ
الذجاج وبول الحمار فرض اذا كانت اكثر من قدر الدرهم و
هذا بالاجماع وقد مر بيانه فرضية عن قوله وانما قلنا بان
الطهارة من النجاسة شرط وانما قيدت النجاسة بالمغلظة لا
نها اذا كانت مخففة كبول ما يؤكل لحمه يجوز الصلاة معهما
لم تبلغ ربع الثوب يروي ذلك عن الامام لان التقدير فيه
بالكثير الفاحش والربع ملحق بالكل في حق بعض الاحكام
وعنه ربع ادى ثوب يجوز فيه الصلاة كالميزر وقيل ربع
الموضع الذي اصابته كالذليل والذخريص وعزائي يوسف
شبر في شبر وبول ما يؤكل لحمه طاهر عند محمد تركون النجاسة

مخففة يثبت عند الامام بتعارض النصين وكونها مغلظة
يثبت بعدم التعارض فاذا ورد نص في التجسس ولم يعارضه
نص آخر ثبت التغليب وعندها علامة كونها مخففة اختلا
العلماء في نجاستها وعلامة كونها مغلظة اتفاق العلماء على
نجاستها **قوله** واما الواجب فهو اذا كانت النجاسة مقدار
الدرهم فلا استنجاء يكون واجبا وهذا عنونا وقال زفر
والشافعي رحمهم الله قليل النجاسة وكثيرها سواء لان النص
الموجب للتطهير لم يفصل ولنا ان القليل لا يمكن التحرز عنه
فيجعل عفو الان ماعنت بليته سقطت قضيته وقدرناه بقدر
الدرهم اخذنا عن موضع الاستنجاء فان محل الاستنجاء معفو
لان الذي استنجى بالحجر دون الماء جازت صلاته بالاجماع كذا ذكره
حافظ الدين النسي رحمه الله والحج لا يستأصل النجاسة
ولهذا الوجه في ما قليل نجسه قد دل انه معفو وهو مقدر
بالدرهم قال ابراهيم النخعي رحمه الله ارادوا ان يقولوا مقدار
المقعد فاستبحوا ذكر ذلك في مجالسهم فكنوا عنه بالدرهم فقا
مقدار الدرهم ومترادف من الدرهم الدرهم الكبير الشهلبي
وهو قدر عرض الكف وفي بعض الروايات مثل الدرهم السوي
الزبرقانيه وفي بعضها مثل الدرهم الكبير المثقال وهو ما يبلغ
وزنه مثقالا والشهلبي اسم موضع كذا في الهادي وقال فيه الزبر

قَالَ رُبُّنَا مِنْ ذُرِّيَةِ الْعَرَبِ لَمْ يَزِدْ وَاصِلُ
الذُّبْرِ فَإِنَّ الْقُرْلَقِبَ بِهِ جَمَاهُ ثُمَّ قِيلَ إِنَّ الْمُعْتَبِرَ بِسَطِّ الذَّرْهِمِ
وَقِيلَ وَرَدَهُ فَوْقَ الْفَقِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ إِنَّ
الْأَوَّلَى فِي الرَّفِيقِ وَالثَّانِيَةِ فِي الْكَيْفِ ثُمَّ إِذَا كَانَتْ الْجَنَاسَةُ
فِي الْمَقْعَدِ يُعْتَبَرُ الْمَقْوَارُ الْمَانِعُ وَرَأَى مَوْضِعَ الْإِسْتِجْنَاءِ عِنْدَ الْإِمَامِ
وَأَبِي يُوسُفَ لَسَقُوطِ اعْتِبَارِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ حَتَّى الْتَفَعَ بِمَسْمُوحِهِ وَهُوَ غَيْرُ
مَزِيلٍ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ يُعْتَبَرُ مَعَ مَوْضِعِ الْإِسْتِجْنَاءِ اعْتِبَارُ آبِ سَائِرِ
الْمَوَاضِعِ **قَوْلُهُ** وَأَمَّا السَّنَةُ فَهِيَ إِذَا كَانَتْ الْجَنَاسَةُ أَقْلَ مَنْ قَدَرِ
الذَّرْهِمِ فَلَا يُسْتَجْنَأُ بِكَوْنِ سَنَةٍ وَكَذَا إِذَا دَانَ بِجَاوِزِ الْجَنَاسَةِ بِحُجَّتِهَا
فَفَسَلُهَا بِكَوْنِ سَنَةٍ **قَوْلُهُ** وَأَمَّا الْمُسْتَحْتَبُّ فَهُوَ إِذَا بَالَ وَلَمْ يَنْفُطْ
فَإِنَّهُ يَفْسَلُ قَبْلَهُ دُونَ دُبِّ الْقَبْلِ يَتَنَاوَلُ ذِكْرَ الرَّجُلِ وَفُجِ الْمَرْأَةُ
ثُمَّ أَعْلِمَ أَنَّ كَوْنَ بَعْضِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَاجِبًا وَبَعْضُهَا سَنَةً وَ
بَعْضُهَا مُسْتَحْتَبًّا ثَابِتٌ بِالرَّأْيِ فَإِنَّهُمْ لَمَّا جَعَلُوا غَسْلَ مَا رَأَوْا عَلَى
قَدَرِ الذَّرْهِمِ فَرَضَادُونَ مَا انْتَقَصَ مِنْهُ لَمَّا قَلْنَا سَمَوْا غَسْلَ مَا قَرَّبَ
إِلَى الْفَرَضِ وَاجِبًا وَمَا قَرَّبَ إِلَى الْوَاجِبِ سَنَةً وَمَا قَرَّبَ إِلَى السَّنَةِ
مُسْتَحْتَبًّا رِعَايَةً لِمَنَارِلِهِمَا **قَوْلُهُ** وَأَمَّا الْإِحْتِيَاظُ فَهُوَ إِذَا خَرَجَ شَيْءٌ
بِخَمْسٍ مِنْ أَعْضَائِهِ وَلَمْ يَتَلَخَّ أَيْ لَمْ يَخْتَلَطْ مَعَ غَيْرٍ وَلَمْ يَجَاوِزْ
إِلَى مَوْضِعٍ يَجِبُ غَسْلُهُ فَإِنَّهُ يَفْسَلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ احْتِيَاظًا أَيْ اخْذًا بِأَمْرِ
وَاجْتِنَابًا عَنْ مَوْضِعِ الشَّبْهَةِ وَحِفْظًا لِلنَّفْسِ عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْمَآثِمِ

100
وَهَذَا الْإِنْ تَجَمُّسَ الْقَلِيلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَانِعًا لِحُجُوزِ الْقِلَادَةِ عِنْدَنَا
وَلَا نَا قِضَا لِلْوَضُوءِ مَا لَمْ يَجَاوِزْ إِلَى مَوْضِعٍ يَجِبُ غَسْلُهُ فَهُوَ مَانِعٌ
عِنْدَ غَيْرِنَا وَهُوَ زُفْرٌ وَالشَّافِعِيُّ وَنَافِضٌ عَنْ زُفْرِ فَكَانَ الْإِخْذُ بِهَا
لَمُنْفَقٍ عَلَيْهِ أَوَّلَى وَالْإِجْتِنَابُ عَنْ مَوَاضِعِ الْخِلَافِ أُخْرَى كَمَا هُوَ
دَابُّ أَهْلِ التَّقْوَى **قَوْلُهُ** وَأَمَّا الْبِدْعَةُ إِلَى آخِرِ الْبِدْعَةِ الْأَمْرِ
الْمَحْدُوثِ فِي الدِّينِ أَيْ الَّذِي لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ الْقِيَابَةُ وَالتَّابَعُونَ
كَذَا فِي الْكُشْفِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ كُلُّ عَمَلٍ بِلَا مَثَالٍ وَأَنَّهُ تَعَالَى
بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَقَالُ هَذَا الْفِعْلُ بِدْعَةٌ أَيْ مُخْتَرَعٌ
عَمَلُهُ صَاحِبُهُ مَنْ تَلَقَّا نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ مُسْتَدْعٍ عَلَى دَلِيلٍ شَرَعِيٍّ
مِنَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَالْإِجْمَاعِ وَالْقِيَاسِ ثُمَّ الْأَصْلُ أَنْ تَكُونَ
الْبِدْعَةُ حَرَامًا أَوْ مُكْرَمًا وَهَذَا الْقَوْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ
فَإِنَّ خَبْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ وَلِيِّ الْأُمَمِ
مُحَمَّدٌ ثَابِتًا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ رَوَاهُ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ
الْبِدْعِ حَرَامًا إِلَّا أَنْ يُلْهِمَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ أَوْ يَأْمُرَ بِهَا وَهُوَ مَخْصُوصٌ وَالْمُرَادُ مِنْهُ
الْغَالِبُ وَقَالُوا الْبِدْعَةُ خَمْسَةٌ أَقْسَامٌ وَاجِبَةٌ وَمَنْدُوبَةٌ وَمَكْرُوهَةٌ
وَمَكْرُوهَةٌ وَمُبَاحَةٌ فَمِنْ الْوَاجِبَةِ تَعَلُّمُ آدِلَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ لِلدِّعْوَةِ
الْمَلَا حِدَّةً وَالْمُبْتَدِعِينَ وَشَبْهَ ذَلِكَ وَمِنْ الْمَنْدُوبَةِ تَصْنِيفُ كُتُبِ
الْعِلْمِ وَبِنَا الْمَدَارِسِ وَالرِّبْطِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمِنْ الْمُبَاحَةِ الْبَسْطُ

في الوان الاطعمة وغير ذلك واما المحرمة والمكروهة فظاهر
تان وبويد هذا قول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت
البدعة هي فان قلت يجوز دعوى التخصيص في الحديث العام
اذا الكد لا يحتمل التخصيص وهناك ذلك لوقوع كل كلمة في اوله
قلت هذا مغالطة فان العموم حصل به لانه اكرهه ثم اعلم
ان ما نحن فيه وهو الاستنجاء من الترج ومن خروج شيء من غير
التبديلين من البدعة المكروهة ان لم تكن من المحرمة **قوله**
ولو استنجى بثلاث حجرات الى آخره وفايدة الخلاف فيما بيننا وبين
الشافعي تظهر فيما اذا حصلت التنقية بماء دون الثلاث فعند
الابدان يسمع الى ان يكمل الثلاث وعندنا لا يحتاج اليه بل
يقف حيث حصل الانقا واما اذا لم يحصل التنقية بثلاث
مزاز فانه يزيد على الثلاث حتى ينقيه بالاتفاق **قوله**
ولو كان الحجر له ثلاثة احرف فاستنجى بكل حرف فحصل ^{التطهير}
فانه يجوز بالاجماع وهذا شاهد صدق على حقيقة مذهبنا
فهو ان العدد ليس بشرط اذ لا يستني كل حرف حجرا وان يرد
على ان جميع ما ورد في هذا الباب من الاحاديث الدالة على
اشتراط العدد متروكة الظاهر مثل قول سلمان رضي الله عنه
نها ناي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة
لغايط او بول او يستنجى باليمين او يستنجى باقل من ثلاثة اجزاء

ومثل قوله عليه السلام من استنجى فليوتر ومثل قوله عليه السلام
وليستنج احداكم بثلاثة اجزاء وهذا لان الشافعي لما وافقنا
على جواز الاستنجاء بكل حرف من حجر له ثلاثة احرف فقد ترك
ظاهر هذه الاحاديث فلا يصح استدلاله فيها علينا ومما يدل
على صحة مذهبنا قوله عليه السلام من استنجى فليوتر من
فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج فانه محكم في التخيير وما نقلنا
او لا كلمة يحتمل الاباحة فيحمل المحتمل على المحكم او نقول هو محمول
على ما اذا لم يحصل الانقا بدون الثلاث لكن لما كان في الاعم
الاغلب حصوله بالثلاث فيترك به والاستنجاء استعمال الحجر و
هو الصغار من الاجزاء والاحرف جمع الحرف وحرف كل شيء
طرفة وشفا ومن كذا في الضحاح **قوله** والعدد شرط عند الشافعي
ففي وهو الثلث حتى لو ترك الاستنجاء بثلاثة اجزاء او حجر له
ثلاثة احرف لم تجز صلاته عنده وان حصلت التنقية بالوا
حدة كذا في المبسوط شيخ الاسلام **قوله** كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة الجن وهي ما روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم خطب ذات ليلة ثم قال امرت ان اقرا على الجن الليلة فمن
يتبعني قالها ثلاثا فاطم قوا الاعبد الله بن مسعود رضي الله
عنه وفي رواية قال عليه السلام ليقيم معي من لم يكن في قلبه
منقال ذن من كبر فقام ابن مسعود رضي الله عنه قال لم يحضر

احد ليلة الجن غيرى فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل بنو اند
شعبا يقال له شعب الجحون فخطوا خطا وقال لا تخرج منه
فانك اذا خرجت عنه لم تلقن الى يوم القيامة ثم انطلقوا
الجن الى الايمان وبقرا عليهم القرآن فجعلت اري امثال
النسور تهوى وتسمع لفظا شديدا حتى خفت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وعشيته** اسودة كنيسة حالت بيني وبينه
حتى ما اسمع صوته ثم انقطعوا كقطع السحاب ذاهبين فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فرجع الى فقال هل
رايت شيئا قلت نعم رجلا اسودا مستغفريا ثياب بيض
فقال اولئك جن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا فقلت بار
سود الله سمعت لفظا شديدا فقال ان الجن تدارأتني
قتيل قتل بينهم فتحالموا الى فقضيت بينهم بالحق وفي بعض
الروايات قلت يا بنى الله سمعت هذين يعين صوتين
فقال اما احدهما فاني سلمت عليهم فردوا على السلام واما
الثاني فانه سألوا الرزق فاعطيتهم عظاما رزق اللههم واعطيتهم
روثا رزق اللههم ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي خرج الى البراز وهو الفضل لقضا الحاجة ثم اناني فقال هل
معك ما توضحاه به فقلت لا الا لبنيد النمر في اداة فقال
نمرة طيبة وما دهور واخذ وتوضاه وصلى الفجر ثم ان

سبب انطلق النبي صلى الله عليه وسلم الى دعوة الجن هو ان
الجن مزوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ما يتلوا في صلاته
فوقفوا مستمعون وهو لا يشعر بهم فامنوا به فرجعوا الى
قومهم منذرين واخبر الله تعالى ذلك لنبيه وامر بان يقرأ
عليهم القرآن بياضه انه صلى الله عليه وسلم لما بعث حزن
الاصنام تلك الليلة على وجوههم فصاح ابليس صمته فا
جتمعت عليه جنوده فقال لهم قو عرضا مرا ضربوا مشارق
الارض ومغار بها وانظروا اما اذا حدث من الامر وروى ان
الجن كانت تسترق السمع فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
حركت السماء ورجعوا بالشهب فجاءوا الى ابليس فاحبزو
بذلك فقال ما هذا الا لئلا يحدث اضربوا مشارق الارض
ومغار بها فتنهض سبعة نفر وتسعة من جن نصيبين
وهما اشاروا للجن واداءتهم وقيل انهم كانوا من جن يبنوي
منهم زوبعة وقيل كانوا من الشيطان وهم اكثر الجن عودا و
عامة جنود ابليس منهم فضربوا حتى بلغوا اتهامه ثم اندفعوا
الى وادي محلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا
هناك مع طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ فوقفوا
وهو قائم في جوف صلي او كان يصلي مع اصحابه صلاة الفجر
فاستمعوا لقراءته وهو لا يشعر بهم فقالوا هذا والله

الذي حال بيننا وبين خبر السماء فقال بعضهم لبعض انصتوا و
ستمعوا القرآن حق كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم
فلما فرغ من صلاة ولوا الى الجن الى قومهم منذرين واجابوا
لما سمعوا وقالوا يا قومنا اننا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد
فآمننا به ولن نشرك بربنا احدا وقالوا يا قومنا اننا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى
الحق والطريق مستقيما يا قومنا احببوا داعي الله يعنون مجدا
صلى الله عليه وسلم وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحمر كرم من
عذاب اليم قال ابن عباس فالتجأ بهم من فوقهم نحو من سبعين
رجلا من الجن فقصر الله تعالى خبرهم على رسوله بقوله واذا
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية فانزل عليه
قداوحى الى وانما اوحى اليه قول من الجن فامس الله تعالى
ان ينذر الجن ويقرأ عليهم القرآن فذهب مع ابن مسعود
اليهم لذلك وهم اعن الجن فوجدوا اليه فلقبهم بالبطحا فقالوا
عليهم كلمة اقرا باسم ربك وبه صرح في الكشف وامرهم
ونها هم اعلم ان هذا الذي ذكرته من بيان ليلة الجن لمخبر
من التفسير وكتب الحديث فمن اراد الملاءمة فعلية بها وروي
في الحديث ان الجن ثلاثة اصناف صنف كلاب وحيات وحشاش
الارض الخشاش بالكسر الحشرات فقد يفهم وصنف ريح هفافة

وفيه روايات آخر
مذكورة في التفسير

وصنف كبنى آدم لهم الثواب وعليهم العقاب وفي رواية صنف
لهم اجنحة يطيرون في الهواء قال في الكشف فان قلت هل
للجن ثواب كما للانس قلت اختلف فيه فقل لا ثواب لهم
الا النجاة من النار لقوله تعالى ويحمر كرم من عذاب اليم واليه
كان يذهب ابو حنيفة والصحاح انهم كانوا في حكم بني آدم مكلفون
مثلهم الى هنا لفظ الكشف وقيل اذا قضى بين الناس قبل الموت
الجن عودا وترايا فيهود وترايا فصدق ذلك بقول الكافريا
ليتني كنت تريا **فصل** قوله ويجوز الاستنجاء بستة
اشياء ولم يرد بذكر الستة المحصر عليها بل اراد به التقريب
الى ذهن المبتدى بدليل قوله بعد ما عدا الستة وما اشبه
ذلك واراد من الجواز الجواز بلا كراهة والذي يشبه الاشياء
الستة هو الصوف وقطعة الجلد والربل والخشب والرماد
ونحوها وبه صرح الزاهد واما جاز الاستنجاء بهن الاشياء
من غير كراهة لمحصل المقصود وهو الانقا وعدم ورود النجس
قوله ويكره الاستنجاء بستة اشياء ولم يرد به المحصر ايضا فانهم
قوله بالعظم والزرث لقوله عليه السلام لا تستنجوا بالزرث
ولا بالطعام فانها اذا احوالك من الجن رواه ابن مسعود كذا
في المصابيح وقال بعض شارحيه روى ابن مسعود ان جماعة
من الجن اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقالوا

بارك الله انه امتسك عن الاستنجاء بالعظم والتروث والحجرة
فان الله جعل لنا فيها رزقا فنهي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الاستنجاء بها قال وفي دلائل النبوة للحافظ ابي نعيم ان
الحق التمسوا منه صلى الله عليه وسلم ليلة الحق هدية فاعطا
هم العظم والتروث فاذا وجوههم صار العظم كان لهم يؤكلون
كلونه وصار التروث شعيرا وتبنا وعلفا آخر لدوابهم وذلك
معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم بتعليمه تعالى آياه والتروث للفرس
والحمار والبعر للابل والشاة والخنزير للبقير **قوله** والخنزير والفم
والاجر قال الجوهرى الخنزير بالتحريك الجر وقال الحق من الخنزير
والجمع جر والفم معروف ويقال له ايضا فحيم وانشد ابو عبيدة
واذ هي سودا مثل الفحيم والآجوز عند الهمزة وضع الجيم وتشديد الزاء
هو الذي يبنى به فارسي معرب وهو الطوب بلغة اهل مصر
ويقال له ايضا آجور على فاعول وانما كرم الاستنجاء بهن الا
شيء لانها ممسوسة **النا قوله** وعلف الدواب انما كرم الاستنجاء
بالطعام لانه اضاعة ولوا في الموضع في المرغينا في ان الاستنجاء
باوراق الشجر مكروه **قوله** وما ائنه ذلك اي بكسر الاستنجاء
بكل ما يشابه الاثياء المذكورة وذلك مثل البعر والخنزير والكاغو
والحديد والنحاس والترصاص وذكر في الشامل ان الاستنجاء بوجاه
ونعر وقصب مكروه ولو استنجأ بهن الاثياء جاز مع الكراهة

لان المنع لمع في غير فلا يمنع حصول الطهارة كالاستنجاء بشئ
الغير وما يئنه لا يقال لان تسليم حصول الطهارة بالتروث وهو
نجس لا نأقوله انه يخفف النجاسة ولا يخلفها غيرها لان
التروث يابس وكلامنا فيه **قوله** فان قيل ما الفرق بين الاستنجاء
والاستنقا والاستبراء اعلم ان هذه الاشياء مفهوماتها
متقاربة بحسب اللغة فان الاستنجاء اما مسح موضع النجس او
غسله واما طلب النجس ليزيله والمقصود التطهير وقديره
به مطلق الطهارة كما مر في مواضع والاستنقا طلب النقا
وهي النقافة والاستبراء طلب براءة الثانية عن اثر البول والكل
كما ترى راجع الى طلب الطهارة ولكن الفقهاء اختلفوا فيها
كل واحد منهما في موضع واختلفت عباراتهم في ذلك فذكر
المصنف رحمه الله اقوالهم **قوله** قيل له الاستنجاء هو التمسح و
الستعال وهو ان يتمسح الرجل اي يقول اح اح حتى يزول
الما من مثانته بفرك ذكره وانما قيدنا بالرجل لان المرأة
لا محتاج الى التمسح بل كما فرغت من البول والغايط يصير
ساعة لطيفة ثم يمسح قبلها ودبرها بالاحجار ثم تستنح بالماء او
في بعض النسخ وقع هكذا الاستنجاء هو استعمال الاحجار والماء
والستعال وهو ان يتمسح الى آخره وهذه النسخة اوفق للمعنى
اللفظي **قوله** وقال بعضهم هو الاستنجاء ان ينقل قدميه

اي يمتنع من موضع الغايظ الى آخره **قوله** واما الاستنقا فهو طلب
النقاى اى النظافة بالحجر والمدراى بكتما لهما قوله وغير
ذلك مثل التواب والخزقة والفرق بين هذا التفسير والاستنقا
وبين تفسير الاستنجا بكتما لهما الاحجار والماء على ما نقلناه من
النسخة هو ان الاستنجا نفس لكتما الآلة والاستنقا طلب النظا
بذلك الاستعمال والفرق بين الاستعمال وبين الطلب ظاهر **قوله**
وقال بعضهم هو اى الاستنقا ان يدلك مقعد حتى يقرب الى
الجفاف اى اليسر والمراد منه انقطاع التقاطر **قوله** وقال
بعضهم هو اى الاستنقا ان ينشف اى يجفف مقعد بالمنشفة
وهى ما يجفف به نحو المنديل وغيره والباقي واضح **قوله** واما
الاستبراء فهو ان يركض اى يضرب برجليه على الارض واصل
الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك هذا
مفتسل بارد وشراب كذا فى الصحاح حتى يروى برودة للطيفة
عنه وقال فى المرغينانى والاستبراء واجب حتى يستقر قلبه
على انقطاع العود وذلك بالمشى او بالتمتع او النوم على ثقة
اليسر ولو عرض له الشيطان كثيرا لا يلتفت الى ذلك كما فى
الصلاة وينمض فرجه بما حتى لو راى بللا حمله على بلة الماء
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هنا لفظه وقال الامام
الغزنوى فى مقدمته فان سألك سائل ما الفرق بين الاستنجا

والاستبراء والاستنقا فقل الاستنجا استعمال الاحجار والماء والاستبراء
نقل الاقدام والركض بها والتمتع والتعال وعصر الذكر حتى
يسيقن بزوال اثر البول والاستنقا طلب النقاى وهو ان
يدلك مقعد بالاحجار حالة الاستبراء وبالأصابع حالة الاستنجا
بالما حتى تذهب الترابجة الكريهة وقد فسروها بتفسير
آخر والاصح ما ذكرنا الى هنا لفظه وما ذكره المصنف واقرب
الى ذهن المبتدى مما ذكره المصنف بل ما ذكره المصنف لا يليق
لمثل هذا المختصر **فصل** قوله ثم اعلم بان المستنجى يحتاج
عند الدخول فى الخلا والخروج منه الى ستة اشياء يعنى هذه
الاشياء من اداب الخلا قال الجوهرى والخلا ممدود المتوضأ
والخلا ايضا المكان الذى لا شئ به **قوله** اولها البداءة
برجله اليسرى وهذه الان من شان اليمين ان يكرم لانه
عليه السلام كان يجب التيامن ما استطاع فى شأنه كله
ومن اكرام اليمين ان يبدأ بها فى الخيرات كلها يد اكان او
رجلا ويؤخر فى المكروهات كلها والخلا موضع مستفد
ة يحضرم الشيطان لهجه ان ذكر الله فيه فيؤخر رجلاه
اليمنى 2 دخوله ومن ضرورة تأخيرها تقديم اليسرى **قوله**
والثانى الانتعاذة بالله اى الثانى من اداب الخلا الالتجاء
الى الله تعالى وقت الدخول من الشيطان لانه يحضر الاخلة

قوله وهوان بقول اللهم اني اعوذ بك الى آخره اللهم اصل
يا الله عند البصريين واليمع عوض عن حرف النداء وعند الكو
فتيين اصله يا الله امنا بخير اي اقصدنا بخير فحذف حرف
النداء ونزعت الهمزة من امر ووصلت اليمع اليها لكثرة الاستعمال
والوجس والتجسس بمعنى واحد وهو القدر والخبث هو المؤذي و
قيل هو ضد الطيب ورجل خبيث اي خب ردي والخبث هو
الذي يسلط غيس على الشر ولاذى ويعلمه الخبث والشيطان
معروف وهو من شطن يشطن اذا بعد ويقال فيه شاطن
وتشيطن وسمي بذلك كل متمر من الجن والانس والدواب
بعد غوره في النشر وقيل هو من شاط يشيط اذا هلك فالمتمرد
هالك بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعل لان لمبالغته في اهلاك
غيره وذكر في الكشاف ان الشيطان على ضربين جنى وانسى
قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن والرجيم بمعنى المرجوم بالطرد واللعن وقيل هو بمعنى
فاعل اي يرمي غير بلا عوا وذكر المصنف في بستانه بانه ينبغي
ان يسمي ثقت يتفود والاصل في ذلك قوله عليه السلام ان
الحشوش محتضم فاذا اتى احدكم الحلا فليقل اعوذ بالله من
الخبث والخبائث رواه زيد بن ارقم وقوله عليه السلام ستر
ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا دخل احدكم الحلالان

يقول بسند ابنه رواه علي رضي الله عنه والحد يثنان في المصنف
الحشوش جمع الحشن بالفح والضم وهو يثنان النخل في الاصل
ثم استعمل في موضع قضا الحاجة لانهم كانوا يقضون الحاجة
فيها والا محتضم الامكنة التي يحفرها الشيطان ويرصد فيها
بني آدم بالاذى والخبث بضم الباء جمع الخبيث وهو المؤذي من
الجن والشياطين كذا قيل والخبائث جمع الخبيثه يريد ذكر
ان الشياطين والجن وانا نهم ويروى خبت بسكون الياء
وهو مصدر بمعنى الشر قاله ابو عبيد **قوله** والثالث ان يستجي
بثلاثة اجزاء او بثلاث مورات او بثلاث حففات من التراب
وهذا لان الاستنجاء بالعدد الثلاث شرط عند البعض ظاهر
بعض الاحاديث يدل عليه ما تقدم ذكرها عند قوله
ولو كان الحجر له ثلاثة احرف ونحن وان لم نقل بشرطيته
فلا اقل من ان يقول با ولويته عملا بالمتفق عليه وقول
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك في قوله ومن استنج فليوتر من
فعل فقد احسن ومن لا فلا خرج **قوله** والرابع الخروج بر
جله اليمنى وذلك لانه تقلب من المكروه ومحتضم الشيطان فكان
نعمة فاليمين اولى به **قوله** والخامس الشكر لله تعالى وهوان يقول
الحمد لله الذي الى آخره وهو واضح قوله وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال غفرانك وفي رواية اخرى

غفرانك ربنا واليك المصير الى هنا لفظ بعض النسخ المقدمة وفي بعضها كلا التروايتين ليس بموجود والرواية الاولى مذكورة في المصايح برواية عايشة رضي الله عنها والغفران مصدر كالمغفرة ومعناه اسالك غفرا نك وقد ذكرنا في ذكره عليه السلام هذا الدعاء عقيب الخروج من الخلاء وجهين احدهما كان عليه السلام راي ترك ذكر الله تعالى بزمان لبثه في الخلاء تقصيرا منه فتداركه بالاستغفار فانه كان عليه السلام يذكر الله تعالى على ايراحواله والثاني ان الاستغفار هنا بمعنى كناية عن الاعتراف بالقصور عن بلوغ حق شكر نعمة الاطعام وتربية الغدا من حين تناول الى اوان الانهضام وتسهيل خروج الاذى بسلامة البدن من الالام فالتجاء الى الاستغفار اعترافا بالنقص عن شكر النعمة **قوله** والسادس ان لا يتكلم في الخلاء ليل ماري عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى آخره ولم يذكر معنى الصديق في الفصل الذي بعده ان شاء الله تعالى والكيف الخلا واصله السائر ويسمى الثرس كنيفا لانه يسائر ويقال للحظيرة التي تجعل للابل من الشجر كنيف **قوله** رضي الله عنه ايها الملكان الحافظان على هذا الاثر يدل على ان مع كل مؤمن ملكين من الحفظة وقد ذكرنا هاهنا قوله واصابة لفظ السلام قال في الكشف واختلفت فيما يكتب الملكان فقيل يكتبان كل شيء حتى انينه في

مرضه وقيل لا يكتبان الا ما يوجب عليه او يوزر به قال ويؤد عليه قوله عليه السلام كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشر او اذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر **فصل** في بيان الارعية **قوله** واذا اراد الرجل ان يتوضا الى آخره اعلم ان كلام الشيخ المصنف رحمه الله هنا يدل على ان غسل اليدين والتسمية كلاهما قبل الاستنجاء بدليل قوله ثم يستنجي وظاهر كلامه فيما تقدم اعني قوله واما سنته فعشر تسمية الله تعالى في ابتداء الوضوء يدل على انه يسمى بعد الاستنجاء وفي ذلك اختلاف المشايخ فقال بعضهم ياتي بهما قبل الاستنجاء وقال بعضهم ياتي بها بعد الاستنجاء لا قبله والاصح انه ياتي بها مرتين مرة قبل الاستنجاء ومرة بعده وقد ذكرنا الكل هناك ويجوز ان يكون مراد المصنف رحمه الله من قوله هناك في ابتداء الوضوء ما قبل الاستنجاء ايضا فجعل الاستنجاء من الوضوء لكونه من مقدّماته في متحد كلامه ولا يختلفان **قوله** فاذا فرغ من الاستنجاء يقول اللهم اجعلني من التوابين اي الرجاعين من كل ذنب واجعلني من المتطهرين اي المنزهين عن الفواحش وقيل المتطهرين

وهو الذين لم يذنبوا كذا ذكر المصنف رحمه الله في تفسير
قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ثم
اوردوا جوابا فقال قيل كيف قدم بالذکر الذي اذنب
على الذي لم يذنب قيل له انما قدمهم ليلا يقنط التائب من
الرحمة ولا يعجب المتطهر بنفسه كما اذكر في آية اخرى فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال في القحاح
التوبة الرجوع من الذنب وفي الحديث الندم توبة يقال
تاب العبد لربه اذا رجع عن ذنبه وتاب الله على عبده اذا
قبل توبته او وفقه لها والتائب لهم ناعل منه والتواب ما
لغة وقيل هو الرجل كلما اذنب بادر بالتوبة وقيل هو المرح
ودليله قوله تعالى يا اقبال اوفى معه اذ التواب والاواب
جمع واحد والتواب من صفات الله تعالى ايضا لانه يرجع
بالانعام على كل مذنّب بقبول توبته اولاته يستمر له باب
التوبة ويوفقه لها وينبّهه عن نومة الغافلين وتتمام التو
بة من العبد بالندم على ما كان وبترك الذنب الان وبالغرا
على ان لا يعود اليه في مستأنف الزمان وفي مظالم العباد
الاثياء وبارضاء الخصم بايصال حقه اليه باليد والاعتذار
منه باللسان كذا في التفسير **قوله** واجعل من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الخوف غم يلحق الانسان لتوقع المكر وكذا

في الكشف والحزن خلاف السرور كذا في القحاح وسببه فوات
نافع او حصول ضار فالمعنى اى اجعل من كبت لهم الامن من
كل غم ومن قلت في حقهم تنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقيل البشري
في ثلاثة مواضع عند الموت وفي القبر واذا قاموا من قبورهم
قوله السهم حقن فرجى اى احفظه من الحرام واجعله حصينا
اى عفيفا منه ولا تعرض لى ولا تفضح بكشف ما يستحي
منه ويسوفى انكشافه **قوله** ويقول يعنى عند الالتياك السهم
ظهر نكهته اى طيب نفسه ورايحة في والنكهة ربح الغنم يجوز
ان يراد به طلب الصحة والعافية لان الشخص اذا مرض يتغير
نفسه غالبا ويقال في الذعالة لانسان هبت ولا تنكده اى
اصبت خيرا ولا اصابك الضرر ويجوز ان يكون النكهة كناية
ية عما يكتسب بما بين اللحيين من الاوزار والاثام كالحرام
والكذب والكلمة الخبيثة فيكون استعاذه بالله تعالى من شر
الغم واللسان **قوله** ومحصر دنونى اى امحها وحصل منها بفقو
ومفقرتك والتحريض بالضاد المهملة التخليص يقول محصت
الذهب بالنار اذا خلصت مما يشوبه **قوله** على تلاوة ذكر
وذكرك وحسن عبادتك الذكر والذكرى تقيض النسيان
والذكر الصيت والثناء وقوله تعالى ص والقرآن ذى الذكر

اي ذا الشرف والذكر اسم من اسماء القرآن قال الله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر والمراد هنا القرآن بقريظة التلاوة والشكر هو
الاعتراف بنعم الله تعالى بالقلب والتنا عليه باللسان قاله
الجني رحمه الله عليه وقال الامام الامام المشي رحمه الله العبا
دة عبادة عز الخضوع والتذلل وحدها ان يقال العبادة فعل
لا يراد به الاتعظيم الله تعالى بامر بخلاف القربة والطاعة
فان القربة ما يتقرب به الى الله تعالى ويراد بها تعظيم الله
تعالى مع ارادة ما وضع له الفعل كبنائ التراباطات والمساجد
ونحوها فانها قربة يراد بها وجه الله تعالى مع ارادة الى
حسان بالناس وحصول المنفعة لهم وكذا الطاعة ما يجوز
لغير الله تعالى قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم والعبادة ما لا يجوز لغير الله تعالى والطاعة موا
فقة الامر الى هنا لفظه وحسن العبادة عبادة عز كونها خا
صة عن شانية التزاي والسمعية **قوله** اللهم ارحم رايحة الجنة
اي اشمي رايحتها الطيبة والجنة دار الثواب سميت بها لو
جود البساتين فيها والعرب تسمي النخل جنة **قوله** اللهم يفر
وجهي يوم تبيض وجوه اوليايك ولا تسود وجهي يوم تسود
وجوه اعدائيك وذلك اليوم يوم القيامة يعني حين يبعثون
من قبورهم تكون وجوه المؤمنين مبيضة ووجوه الكافرين

مسودة وقيل ان ذلك عند قراءة الكتاب اذا قرأ المؤمن كتابه
فراى فيه حسنات استبشر وابيض وجهه واذا قرأ الكافر
او المنافق كتابه وراى في كتابه سيئات سود وجهه وقيل ان
ذلك عند الميزان اذ ارتحلت سيئاته لسود وجهه واذا ارتحلت
حسناته ابيض وجهه وقيل عند قوله وامناز واليوم ايها
المجرمون وقيل اذا كان يوم القيامة رفع لكل قوم ما كانوا يعملون
ويؤمر بان يجمع الى معبوده وهو في قوله تعالى نوله ماتوا
فاذا انتهوا اليه حزوا فتنسود وجوههم من الحزن فيقولون
منون واهل الكتاب والمنا فقون لم يعرفوا شيئا مما رفع
لهم فيقول الله تعالى للمؤمنين من ربكم فيقولون ربنا
الله عز وجل فنقول لهم انعرفونه اذا رايتهم فيقولون اذا
عرفنا عرفناه ويرونه كما شاء الله تعالى فيخبر المؤمنون
سجد الله تعالى فتصير وجوههم مثل الثلج بياضا وبقي المنا
فقون واهل الكتاب لا يقدرون على السجود وراوا اثر السجود
دلة السرمدي به على وجوه المؤمنين فحزنوا حزنا شديدا
فاسودت وجوههم فيقولون ربنا ما لنا مسودة وجوهنا
فوالله ما كنا مشركين فيقول الله تعالى لللائكة انظروا
كيف كذبوا على انفسهم وقال في الكشاف والبياض من النور
والسواد من الظلمة فمن كان من اهل نور الحق ولم يبياض القوة

والفان والثرافه وايضت صهيفته وكنوت وسى النور بين يديه
ويمينه ومن كان من اهل ظلة الباطل وسم بسواد اللون وكسوة
وكنى واسودت صهيفته واظلت واحاطت به الظلة من كل
جانب نفوذ بالله وبسعة رحمة من ظلمات الباطل واهل قوله
اللهم اعطني كتابي يميني وحليتي حسابا يسيرا اى اجعلني
من اصحاب اليمين وهم المؤمنون فان المؤمن يعطى يوم القيا
مة كتابه الذى فيه عمله يمينه فيقرأ سيئاته في باطنه وحسا
ته في ظاهره فيجد فيه عملت كذا وكذا في يوم كذا في ساعة
كذا في مكان كذا فاذا انتهى الى لفله قيل له قرع غفرها الله
اقرا ما في ظاهره فيقرأ حسناته فيسرم ما يرى فيه ويشرق
لونه فعند ذلك يقول لاصحابه من شدة فرجه هاوم اقرؤا
كتابيه اى خذوا اقرؤوا كتابي ظننت انى ملاق حسابيه
اى انى ظننت انى احلب حساب المناقشة وما حاسبني الله
تعالى بذلك بفضلته وكرمه بل عرض دنونى وتجاوز عنى و
هذا عن العرض ثمر التجاؤن هو المحاسبة حسابا يسيرا
اى هينا وسهلا وينقلب اى يرجع الى اهله الذى اعز
الله له في الجنة مسرورا اى مستبشرا فرحانا وروى عن
عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يحاسب يعذب فقلت اليس الله يقود فسوف

يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم العرض ولكن من يوقش في
الحساب عذب وروى انه يعرضون ثلاث عرضات فاما
عرضتان ففيهما الخصومات والمعاذير واما الثالثة فنظاير
الصحف في الايدي كذا روى عن عبد الله بن مسعود وقتاده
رضي الله عنهما قوله اللهم لا تعطينى كتابي بشمالى ولا من وراء
ظهري اى لا تجعل من اصحاب الشمال وهم الكفار فان الكافر
يعطى يوم القيامة كتابه الذى فيه عمله بشماله او من وراء
ظهره وقيل انه يخرج يده اليسرى من وراء ظهره فيعطى كتابا
به بها فيقرأ حسناته في باطنه وسيئاته في ظاهره فترك فيه
سيئاته واحاط بها كتاب لا يفادى اى لا يترك هذا الكتاب
صغير من الخطايا ولا كبير الا احصاها فعند ذلك يسود
وجهه وبزرق عيناه ويقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم
ادر ما حسابيه واحاطت به الظلة من كل جانب نفوذ
بالله من ذلك قوله اللهم غشغش برحمتك اى عطني بانعامك و
افضالك واجعلني مستغفر قافيه فان الرحمة من الله انعام و
افضال ومن الادميين رقة وتعطف والبركات جمع البركة
وهي كثرة الخير قوله اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول
ويتقون احسنه اى اجعلني ممن قلت في حقهم فبشر عبادي
الذين يستمعون القول يتقون احسنه اى اجعلني من التقا دين

الميتين بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل فاذا اعتق
 ضمهم امران واجب وندب اختاروا الواجب واذا اعتزضهم
 ندب ومباح اختاروا الندب حرصا على ما هو اقوى عنده
 واكثر ثوابا وقيل معناه يستمعون او امر الله فيتبعون
 احسنها نحو ان يتبعوا الصغور دون القصاص لكونه اقرب للقوى
 وان يخفوا الضيقة ولا يبدوها لكون اخفاها خيرا من
 ابدائها وان يتبعوا العزائم دون الرخص لكون الاولى احسن
 وقيل معناه يستمعون القرآن وغير القرآن فيتبعون
 القرآن وعز ابن عباس رضي الله عنه هو الرجل يجلس
 مع القوم فيستمع الحديث فيه محاسن ومساوي فيحدث
 باحسن ما سمع ويكف عما سواه **قوله** اللهم اعتق رقبتى
 من النار والرقبة هنا عبارة عن جميع البدن كما في قوله
 تعالى فخر برقبة اى مملوك **قوله** واحفظني من السلاسل
 والاعلال اى احفظني مما وعدته لاعدائك من عذاب الآخرة
 بقولك انا اعتدنا للكافرين سلاسل واعلالا يعجزون
 بها ايديهم الى اعناقهم ثم يلقون في جهنم ويقولون كذا
 فقلو يعجز بالاعلال الثقالة ثم الحميم صلوا اى ادخلوا في
 سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوا اى ادخلوا في تلك
 السلسلة اعادنا الله وجميع المسلمين من ذلك والسلاسل

جمع التسلسلة وهي حلقات منظمة متصلة بعضها ببعض ولا
 غلال جمع الغل بالفتح قال الجوهري في رقبته على من جريد
 واصله ان الغل كان يكون من قود عليه شعر فيقل وغللتنا
 يد الى عنقه وقود غل فهو مغلول الى هنا الفظه والقول بالكر
 سير يفر من جلد غير مدبوع وقوله فيقل اى يحصل فيه
 القمل **قوله** ويقول اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل
 فيه الاقدام وفي بعض النسخ يوم تزل منه الاقدام وهو الاقدام
 واصل الصراط السراط بالسين وهو الحادة من شوط الشيء اذا
 ابتلعه سمي به لانه يشترط السابله اذا سابكه كما سمي ليلانه
 يلتهمه وانما قلبت السين صاد لاجل الظاهر كما قيل مصيطر
 في مسيطر والمراد من الصراط هنا هو الجسر الممدود في وسط جهنم
 وعليه الميزان فيوزن حسنات كل واحد وسيئاته من ثقلت
 موازينه لمضى الى الجنة ومن كان اهل الشقاوة سقط في النار
 لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسقط من اثم
 في النار كقطرة كذا ذكر الشيخ ابو المعين النسي رحمه الله وكذا
 المصنف رحمه الله في تنبيه الفافلين عن ابن مسعود انه قال
 يمر الناس على الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم
 من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر
 كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو



والرجل حتى ان اخرهم من الرجل نوره على موضع ابهامي قدمه
يمس مكبا على القراط والقراط وحضر مزالة كجد السيف عليه
حسك كحسك القتاد على حافيته ملائكة معهم كلاب من نار
يختطفون بها الناس فيبين ما زناج وبين مخدوش ناج و
بين مكدوش في النار والملائكة يقولون رب سلم سلم ثم ان
المؤمنين لا يخلدون في النار بل يعد بهم الله بقدر جنا
يتهم بعد له ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعته الشافعين
من اهل طاعته فاما الكافرون فيخلدون في النار ولا يقيم
ان لهم يوم القيامة وزن ولا حساب وقيل روى ميزانا لكن
لا ترجع احدي الكفتين على الاخرى بل للتيين بينهم اذ هم
متفاوتون في العذاب قال الله تعالى ان المنافقين في الذر
الافل من النار وقال تعالى ادخلوا آل فرعون اشدا العذاب
وصوب هذا القول في المرغينا في قوله ويقول اللهم اجعل
لي عيما مشكورا اي محسنا مرضيا وذنبنا مغفورا اي مستورا
محموجا بالرحمة وعملا مقبولا اي غير مردود بسبب الزيادة
السعة وتجانس تنبور اي لن نخسراى اجعل تجارتي معك
ومعاملتك اياك وسعي في باب الخيرات رايحة غير بائس
اي كاسد يقال بار المتاع اذا كسروا بار عمله بطل ومنه
قوله تعالى ومكروا لك هو يبور بعفوك اي بفضلك وانما

فان عفو المال ما فضل عن النفقة او معناه مجا وذك عز ذبي
تقول عفوت عن ذنبه اذا تركته ولم تعاقبه باعز يزاي
في ملكه وقيل العزيز هو المنيع الذي لا يتمكن شيء من التأثير
فيه ياغفور هو فعول كثير الغفوان وهو يبنى عن السقر
قوله فاذا فرغ من الوضوء يستحب له ان ينظر الى السماء ويقول
سبحانك الى آخره وانما يفعل هكذا اتباعا للنبي صلى الله عليه
وسلم وروى عنه عليه السلام من فعل هذا غفرت له كل صغيرة
وكبيرة كذا في بعض الحواشي **قوله** لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يفعل هكذا متعلق بالمسئلتين يعني انه عليه السلام
كان ينظر الى السماء بعد الفراغ من الوضوء ويقول سبحانك
الى آخره وكان يقرأ انا انزلناه الى آخرها على اثر الوضوء
واقلا احوال افعاله ان تكون مستحبة ولا اثر بفتح الهمزة
والثا ما بقي من رسم الشئ وضربة السيف ولعن النبي صلى
الله عليه وسلم اثاره ويقول ايضا خرجت في اثم بكسر
الهمزة ولكون الثا اي في اثم كذا في الصحاح **قوله** اعطاه الله
تعالى ثواب عبادة خمسين سنة صيام نهارها وقيام ليلاها
يعني ان الله تعالى يعطي لمن قرأ انا انزلناه على اثر الوضوء مرة
واحدة ثواب صيام نهار خمسين سنة لم يقرأ على اثر وضوء
ها انا انزلناه ثم الظاهر ان هذا الحديث محمول على الخ

والتغيب لاعلى التحقيق والتثيت **قوله** ومن قراءتين اعطاه
الله تعالى ما اعطى الخليل والكليم والرفيع والحبيب اعلم اولاً
ان مراتب اهل الخير عند الله متفاوتة لمرتبة غير الصحابي
من المؤمنين المطيعين لا تبلغ مرتبة الصحابي مهما سعى في الخير
وذلك بالاجماع قال عليه السلام لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم
انفق مثلاً احد ذهباً ما بلغ مرادهم ولا نصيفه وقال عليه
السلام لا تمس النار من النار الى اوراق من يراى والحديثان في الصا
يح ومرتبة الصديق من الصحابة لا تبلغ مرتبة الصديق
فان الصديقية مقام ليس بينها وبين النبوة مقام آخر
ومنزلة الصديقية لا تبلغ منزلة النبوة فان منزلة
الانبياء عليهم السلام ارفع وهم على الله اكرم من سائر الخلق
وصرح النجاشي بان نبيا واحدا افضل من جميع الالياء فاذا
عرفت ذلك فاعلم ان ظاهر هذا الحديث يقتضي المساواة بين
النبى وغير النبى بسبب قراءة انا انزلناه مرتين على اثر
الوضوء نظراً الى العموم المستفاد من كلمة من وما وهو ممتنع
لما قلنا فلا بد من تاويله وهو بوجهين احدهما ان معناه
من قراءه مرتين اعطاه الله تعالى من الثواب بسبب قراءته
اياه مثل ما اعطى الانبياء عليهم السلام من الثواب بسبب
قراءته اياه فتكون المساواة في مقدار ثواب انا انزلناه لاني

مطلق ما اعطاهم الله تعالى من المنازل حتى يلزم المساواة
المتسعة وهو مطلق المساواة فاما ان يتساوى المؤمنون
مع الانبياء في امر خاص فلا يمتنع ذلك كما تساووا في الايمان و
اتما خضر هؤلاء الانبياء بالذكر والله اعلم لانهم من افضل
الانبياء فاد حصل المساواة فيه بينه اى بين القارى وبينهم
فلان يحصل بينه وبين غيرهم بالطريق الاولى والوجه الثاني
انه محمول على حث المؤمنين وترغيبهم في الطاعة لانه من
باب التثيت والتحقيق هو اما وقع في خاطري بالالهام الربا
نى في هذا المقام ولما جرد عليه شيئاً من كلام العلماء لا عيناً ولا
اشراً والله اعلم بالصواب **قوله** ما اعطى الخليل وهو ابراهيم
خليل الرحمن صلوات الله عليه قال الله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلاً اى صديقاً وصديقاً قال الزجاج معن الخليل الذى
ليس في محبته خلل والخللة الصداقة فسمي خليلاً لان الله
تعالى احبه واصطفاه انتهى كلامه وقال صاحب الكشاف
والخليل المحال وهو الذى يخالك اى يوافقك في حلالك وايسا
يرك في طريقك من الخلق وهو الصديق في الرمل او يسر خلك
كما تسد خلله او يداخلك خلال منازلك ونحو ذلك الى هنا ^{لفظ}
تكلما في سبب اتخاذه تعالى اياه خليلاً فليل هو ابراهيم
عليه السلام كان يوسع على الاضياف الطعام فاصابت النار

سنة فحشروا الى بابها يطلبون الطعام وكان له خليل ^{يبحث}
اليه علمانه مع الجوال عتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم ^{يطلب}
المينة لنفسه لفعلت ولكنه يريد لها للاضياف فقد دخل علينا
ما دخل على الناس من الشدة فرجع علمان ابراهيم فمروا بسطحها
كنية فلا وامنهما الفراير وحملوا على الجوال حيا من الناس فلما جاؤا
الى منزل ابراهيم واخبروه بالفضة اغتم لذلك فغلبته عيناها
فنام وكانت بانه نائمة فاستيقظت فعدت الى غواره منها
فاذا هو اجد حواري قامرت الخبازين فخبروا فاستنبه ابراهيم
فاشتم رائحة الخبر فقال من اين لكم هذا فقالت سارة من عند
خليلك المصري فقال بل من خليلي الله فسماه الله خليله بذلك
وقيل سبيه هو انه لما دخلت عليه الملائكة يشبهه الادميين
وجاءهم بعجل سمين فلم يأكلوا منه وقالوا انا لاناكل شيئا بغير
ثم ن قال لهم كلوا بتمنه فقالوا وما تمنه فقال ان يقولوا
في اوله بسم الله وفي آخره الحمد لله فقالوا فيما بينهم حق على
الله ان يتخذ خليلا فأتخذ الله خليلا وقيل سبيه هو انه
اضاف رؤسا الكفار واهوى اليهم هدايا واحسن اليهم فقا
له ما حاجتك فقال ان تسجدوا لله سجدة فسجدوا فوعا الله
تعالى فقال اللهم اني فعلت ما امكنني فافعل انت ما انت
اهل لذلك فوفقهم الله للاسلام فأتخذ الله خليلا لذلك

وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال أتخذ الله ابراهيم خليلا لا طعامه الطعام وانشاء
السلام وصلاته بالليل والناس نيام كذا ذكره المصنف في
تفسير **قوله** والخليل وهو موسى بن عمران بن بصهر عليه السلام
قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ثم ان كلام الله اياه
على حقيقة لا انه بمعنى اوحى اليه فان اهل السنة والجماعة ^{جمعوا}
على ان الله كلمه كلاما مسموعا بغير واسطة ملك ويؤيد ذلك
التاكيد بالمصدر اعني قوله تكليما لان المجاز لا يوكد **قوله**
والرفيع وهو عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان وبين عمران
هذا والعمران الذي هو ابو موسى عليه السلام الف وثمانى
مائة سنة ذكره في الكشف وسمى عيسى عليه السلام بالرفيع
وهو بمعنى المرفوع لان الله تعالى رفع منزلته وجعله و
جيه في الدنيا بالنبوة والتقدم على الناس وفي الآخرة با
لشفاعة وعلو الدرجة في الجنة وجعله من المقربين بر
فعه الى السماء وصحبته الملائكة روى ان رهط من اليهود
سبوه وسبوا امه فوعا عليهم فقال اللهم انت ربي و
بكلمتك خلقتهم اللهم العن من سبني وسب والدتي فسمع الله
من سبها قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره
الله تعالى بانه يرفعه الى السماء ويظهر من محبة اليهود

بقوله تعالى يا عيسى اتي متوفيك ورافك الي ومظهرك من الذين
كفروا فقال لا صحابه انكم يرضون ان يلقي شبهى فيقتل ويصلب و
يدخل الجنة فقال رجل منهم انا يا بنى الله فالتى الله عليه
فقتل وصلب واما المسيح فكساه الله الريش والبسه النور
وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فطاف في الملايكة وقيل كانت النفقة
ان رجلا كان ينافق عيسى فلما ارادوا قتله قال انا ادلكم
عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى فالتى شبهه على المنافق
فدخلوا عليه فقتلوه او حين خرج من البيت حيث لم يجد هناك
وراوا عليه شبهه فقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى
ثم اختلفوا فقال بعضهم انه اله لا يصح قتله وقال بعضهم
انه قتل وصلب وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن
صاحبنا فان كان عيسى فابن صاحبنا وان كان صاحبنا فابن
عيسى فوقع بينهم قتل فقتل بعضهم بعضا فذلك قوله تعالى
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين **قوله** والجيب وهو
سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وقدمت في اول الكتاب
بيان نسبه فلا نعيم روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
سمهم يتذكرون قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وقال اخو موسى كلمة الله تكليما وقال اخو نبيسى كلمة الله

وروحه وقال اخو آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل
الله وهو كذلك وموسى نبي وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته
وهو كذلك وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول منفع
يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي
فيدخلنيها ومعى فقر المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين
والآخرين على الله ولا فخر وقال شافع والجيب لتفاذه من
المحبة فعيل بجى بمعنى الفاعل والمفعول كالشهيد فكانه
عليه السلام محبوب ومحبة اصاب بحبه قلبه بالمحبة لانك اذا
قلت حبيته كانك اصبحت حبة قلبه كما تقول كبدة فاد
في اصابة الكبد والفؤاد والخليل محب لحاجته الى من يحبه و
الحبيب محب لا لغرض انتهى كلامه والتوا علم الجيش وهو
دون الرواية من لوى الحبل اذا قتله ليا سمي به لانه ثقة ثوب
تلوى وتشد الى عود الرمح كذا في المغرب يريد عليه السلام بقوله
انا حامل لواء الحمد انفراده بالحمد وشهرته على رؤس الخلايق والبر
تضع التوا موضع الشهرة ويوم القيمة يكون لكل متبوع لوابع
به انه كان قدوة في حق او باطل ولا مقام اعلى وارفع من
مقام الحمد ولما كان عليه السلام اكثر الخلايق واعظم محمدا في الدنيا

والآخرة فإنه صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى المحامد لمحمد
غير ويلهمه يوم القيمة من المحامد ما لا يلهم احد من خلقه ولهذا
سمي احمد لكثرة حمد اعطى لواحمد ليا وى الى لوايته الاولون والآ
خرون **قوله** بلا حساب ولا عذاب وهذا من باب المبالغة
في الترغيب تعظيماً لمرئاة انا انزلناه **قوله** كتب من الصديقين
قال صاحب الكشاف الصديقون افاضل صحابة الانبياء الذين
نقدموا في تصديقهم كاني بكر الصديق رضي الله عنه وصوتوا
في اقوالهم وافعالهم ثم ان سبب تسميته اني بكر الصديق
رضي الله عنه بالصديق هو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صبح
عذاة ليلة الاكرا خرج الى المسجد فجلس اليه ابو جهل فاخبر عليه
النلام بحديث الاكرا فحشا ابو جهل فنادى فقال يا معشر بني
كعب ابن لوى هلم فاجتمع الناس فقال تحدث قومك ما خذ
ثقتي فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واخبرهم ايضا بما
راى في السماء من العجايب وانه لى الانبياء وبلغ البيت المعور
وسدة المشهى فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه
تعبها وانكارا وارتد ناس ممن كان امن به وسمى رجالا الى بكر
فقالوا هذا صاحبك يزعم انه قد اسرى به الليلة الى كذا فقال
ان كان قال ذلك فقد صدق قالوا ان صدقه على ذلك قال انى
لا صدقه على ابعد من ذلك فسمى الصديق كذا في الكشاف وغيره

من التفسير وروى انه عليه السلام لما رجع ليلة لرى به قال
يا جبريل ان قومى لا يصدقونى قال يصدقك ابو بكر وهو
الصديق **قوله** كتب من الشهداء او الشهداء جمع شهيد وهو
اذا اطلق بيادر الذهن الى البازل محمته غاريا في سبيل الله
ابتغا لمرضاة مثل الشهداء احد ومن معناه سمي شهيد لان
الملائكة يشهدون موته اكراماله فيكون مشهودا فعلا
بمعنى يفعل اولانه من عن الله حاطر فهو على هذا فعيل بمعنى
فاعل اولانه مشهود له بالجنة قال الله ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية **ثم اعلم** ان الشهداء على
ثلاثة انواع النوع الاول شهيد في حكم الدنيا من سقوط الفل
والمى الاخرة من حصول الثواب الجزيل فهو في كل طاهر بالغ
قتله اهل الحرب او البغى او قطاع الطريق ولا فرق بين آله
والآله لو قتل بسبب دفع القتل عن نفسه او عن اهله او عن
المسلمين او اهل الذمة او قتله مسلم ظلما وهو لم يجب بقتله
دية او وجو في المعركة وبه اشر الجراحة او اشر الحرق او اوطاة
دابة العدو وهو اى العدو اكبها او ساقها او كرمته او
صدمته ببيدها او رجلها او نفروا دابة مسلم بضرب او زجر
فرمته فمات منه او طعنوا فلقوا في ما او نار او رموه من
سور او اسقطوا عليه حايطا او رموا نار افينا او رموها

نهبت بها الزنج الينا او جعلوها في خشب ولما هاجتنا اوار
سلوا ما اوردوا بالنار في البحر الى سفارين المسلمين فوقع في
الماثر ذهب بها المرجع الى سفارين المسلمين فاحترق بذلك
او عرق مسلم فانه يكون شهيدا في هذه الصور كلها لان القتل
مضاف الى فعلهم وكذا من قتل منهم ما يكون شهيدا لان القتلى
لا يخلوا عن ذلك ذكر في غاية البيان اما اذا بقتلت دابة شرك
فاوطات مسلما فقتلته او نفرت دواب المسلمين برؤية رايات
الكفار فوقع مسلم فمات او قام مسلم على سور لينزل اليهم فزقت
رجله فمات او نقب المسلمون حايطا فوقع عليهم او الجوا الى ما
او نار فلم يجدوا ابدان الوتوق فهلكوا او حفر واخذوا و
القوا الحسك فوقع المسلمون في الخندق او عقرهم الحسك فان في
هذه الصور كلها لا يكون الهاك شهيدا وانما لم يكن شهيدا
في حفرة الخندق والقوا الحسك لان ذلك لا يراد به الرفع لا القتل
كذا في غاية البيان والنوع الثالث شهيد في حكم الدنيا فقط
وهو من قتل على وجه يقتضيه كونه شهيدا لانه علم غلوه وفيه
والنوع الثالث شهيد في حكم الآخرة فقط كالغريق والحريق
لا بسبب العدو والمبطون والمطعون والغريب فانهم يفسلون
وهم شهداء لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا المقتول
ظلموا اذا ارتث يفسل وله ثواب الشهادة دليل ان عمر وعليهما

رضي الله عنهما حملا الى بينهما بعد الطعن وغسلوا وكانا شهيدين
على لان النبي عليه السلام **قوله** والضالحين اعلم ان لفظ الضالحين
باطلا قد يتناول اهل الخير كلهم لكن الانسب هنا ان يفترقا
بالمسلمين كما فسروهم المصنف في قوله تعالى ومن يطع الله و
الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية ثمران هذا
ترغيب للمؤمنين في قراءة انا انزلناه على اثر الوضوء كما ان هن
الآية ترغيب لهم في الطاعة حيث وعدوا من افقه اقرب عبدا
الله الى الله وارفعهم درجات عن **قوله** يحشر الله تعالى
اي يبعثه ويجعله يوم القيمة في محشر الانبياء اي في مجتمعهم و
معهم واصل الحشر الجمع قال في الصحاح وحشر الناس احشروهم
واحشروهم حشرا جمعتهم ومنه يوم الحشر والفرق بين الرسول
والنبي هو ان الرسول من بعث معه كتاب منزل عليه و
النبي من بعث للدعوة سواء كان له كتاب اولي يكن وانما امر
ان يدعوا الى الشريعة من قبله فكل رسول نبي ولا ينفك
فصل قوله ثم اعلم ان الطهارة على ستة اوجه اي ما
يطلق عليه الطهارة الشرعية كانت او غير شرعية على ستة اوجه
واراد بالطهارة الشرعية ازالة الحدث لا غير بدليل قوله
والسادس الطهارة الشرعية الى آخره وانما اختصت هي الطهارة
اعني ازالة الحدث بكونها شرعية لانها هي الغالبة في الاستعمال

المتبادنة عند أهل الشرع إلى الذهن عند الإطلاق فانك اذا
قلت الطهارة او قلت انا على طهارة يتبادر ذهن السامع
إلى الوضوء وانك متوضئ ولا يفهم غير ألا بالقيود والاضافة
مخوان يقال طهارة الثوب وطهارة البدن ونحو ذلك فاذا
لم يكن الإطلاق الطهارة على ازالة النجاسة عن الثوب والبدن
والمكان طهارة شرعية لهذا المعنى فاطلا فها على ترك الحقد
والحسد وترك الكذب والغيبة وترك الكل الحرام وترك
لبسه بالطريق الاولى ان لا يكون طهارة شرعية فانهم **قوله**
اولها ان يطهر قلبه عما دون الله تعالى من الكونين الكون
الوجود و اراد بالكونين الدنيا والآخرة يعنى ينبغي ان يقطع تعلق
قلبه من غير الله تعالى ولا يقصد الا وجهه فيعبده لاجل
انه معبود من حقه ان يعبد ويعلم بان الله تعالى ما خلقه
الا لاجل ذلك ولا يعبده لاجل الدنيا ولا لاجل الآخرة بل
يخلص الطاعة لله تعالى ثم يسأل منه حاجته الدينية
والدنيوية **قوله** والثاني ان يطهر قلبه من الغل والغش
الغل بكسر الغين الغش يقال غل صرر يغل بالكسر غلا
اذا كان ذا غش والغش خلاف النصح والصفوة يقال يغشه
غشا بالكسر ونشئ ومشوش وقيل انه من الغشيش وهو
الاشمكدر والاصل فيه قوله عليه السلام من غشنا فليس

منافاته حين مر على صبرة فادخل يد فيها فنالت اصابعه
بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام فقال اصابته السماء
اي المطر يا رسول الله فقال افلا جعلته فوق الطعام حتى
يراه الناس **قوله** والحقد والحسد الحقد الغش وهو قريب
من معنى الغش والحسد ان يبني زوال المحسود وزاد بعضهم
اليك وهو امر حرام مذموم لا محالة لا فضاية الى عدم الرضا
بقضا الله وقدره وانعامه على عباده قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تحسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا توادبروا وكونوا
نوعا عباد الله اخوانا رواه ابو هريرة رضي الله عنه والثنا
جش تفاعل من النجش وهو ان يزيد في الثمن ولا يريد النقص
ليرغب فيه غير وقيل او مدح المبيع بما ليس فيه ليروجه
والتباغض تفاعل من البغض وهو ضد المحبة وقوله ولا توادبروا
اي لا يعطي احدكم دين لصاحبه اي لا يولي عنه ولا يعرض
وهو كناية عن المعادة **قوله** وكونوا عباد الله اخوانا اي
تعاشروا معاشرة الاخوان في المودة والرفق والشفقة والملا
طفة والتعاون على البر والتقوى وصفا القلوب والنصيحة
فان قلت لا نسلم ان الحسد حرام مطلقا لان النبي صلى الله عليه
وسلم يجوز ذلك في خصلتان حيث قال عليه السلام لا حسد
الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه انا الليل وانا

النهار فهو يقول لو اوتيت مثل ما اوتى هذا الفعلت كما يفعل
ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فيقول لو اوتيت مثل
ما اوتى هذا الفعلت كما يفعل رواه ابو هريرة رضي الله عنه
قلت اطلق النبي صلى الله عليه وسلم الحسد عليها و اراد به
الغبطة وهي ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها
عنه والجامع بينهما ان في كل منهما معنى التمني والحسد حرام
بخلاف الغبطة فانها امر حسن مرضي اذا كان المتمني مما يتقرب
به الى الله تعالى كطلب العلم للعل به وارشاد الخلق وطلب المال
للتفاق في الخير وقيل لا بأس به اذا كان في مباح لا يفضي الى
محذور **قوله** والثالث ان يظهر لسانه من الكذب والكذب بكسر
الكاف وكون الذال وبفتح الكاف وكسر الذال هو عدم مطابقة
الخبر للواقع بخلاف الصدق فانه هو الخبر المطابق للواقع
ولا واسطة بينهما في الصحيح وكما يرد على حومة الكذب قوله
عليه السلام ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة
وان الرجل ليصدق حتى يتصدق وان الكذب يهدي الى الفجور
وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب
عند الله كذابا رواه ابن مسعود رضي الله عنه وفي الحديث
كما ترى حث على ملازمة الصدق المؤدى الى كل خير وصالح
وتحذير عن الواقع في الكذب المبعد عن النجاة والفلاح ثم اعلم

ان الكذب قد يكون مشروعا وذلك في مواضع منها اذا قصد
الظالم قتل رجل مختلف عند شخص يجب على ذلك الشخص ان يقول
لا اعلم ابن هو ومنها الحرب ومنها الاصطلاح بين الناس ومنها
حديث الرجل امراته وحديث المرأة زوجها وقال القاض
غياض في شرح صحيح مسلم لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور
وقال قوم الكذب المذموم هو ما قبله مضره واما ما كان فيه
مصلحة فليس بمذموم الا ترى الى قوله تعالى حلابة عن
ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيره مما انى مستقيم وعن منادى
يوسف عليه السلام ايتها العير انك لسارقون وقال اخرون
لا يجوز الا بطريق التورية وهي ان يتكلم بما يفهم المخاطب
منه ما يطيّب به قلبه وان كان مراد المتكلم خلافاً وذلك
مثل ان يقول لزوجته مثلاً احسن اليك والكسوك ونحو ذلك
وينوى ان قدور الله ذلك وان كان مراده خلاف ما تكلم به
ويقول في الحرب مات امامكم وينوى به احداً من المتقدمين
ويقول في الاصطلاح فلان قال بلسانه ان فلانا كذا ويعني
بلسانه محاله **قوله** والغبطة وهي ما فتن رسول الله عليه السلام
حيث قال اتدرون ما الغيبة قالوا يا رسول الله اعلم قال ذكر
اخاك بما يكره قبل ان يرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان
كان فيه ما تقول فقد اغتنبته وان لم يكن فيه ما تقول

فقد بهته رواه ابو هريسة رضي الله عنه **قوله** بهته بفتح الهاء
مخففة اى قلت فيه البهتان وعلى ما ذكر في الحديث كان
الفوق بين الغيبة والبهتان واضحا وما ذكر في الصحاح يوا
فقه ايضا فلا يلتفت الى ما قيل ان الغيبة ذكر الانسان في غيبته
بما يكره والبهتان ان يقال فيه الباطل في وجهه فانه مخالف
للحديث حيث لم يقتد في البهتان ان يكون في وجهه ثم
ان كلا منهما حرام الا ان الغيبة تستباح في مواضع الاول مقام
التظلم فانه يجوز للمظلوم ان يقول لمن له ولاية وقدن على
انتصافه ممن ظلمه ان فلانا ظلمني فعلني كذا وكذا والثاني
الاستعانة على تغيير النكر فانه يجوز له ان يقول لمن يجرى
اقتدار على تغييره ان فلانا يفعل كذا فان جرم عن ذلك
ونحوه والثالث الاستفتاء فانه يجوز للمستفتي ان يقول للفتي
ان فلانا فعل كذا او كذا فهل يجوز لي ان انتقم منه قيل لا
في ذلك ان لا يعين وان عيّن جاز بحديث هذا امر الى
سفيان فانها قالت يا رسول الله ان ابليان رجل شجاع و
ليس يعطيني ما يكفيني وولدي الاما اخذت منه وهو لا يعلم
فقال خذ ما يكفيك وولدك بالمعروف ذكر في البخاري في
مواضع بطرق مختلفة مسندا الى عايشة رضي الله عنها والآخر
تحذير المسلمين من البشور وذلك من وجوه منها جرح المجرمين

من الرواية والمختور وغير ذلك فان فيه صون الشريعة عملا
يجوز فيها ومنها الاخبار بالصيب عند المشاؤون في مواصلة
انسان بمصاهرة او مسافة او غيرهما ومنها الاخبار بصيب
ما يشترى المسلم وهو لا يعلم به نصيحة للمؤمن والخامس ذكر
الفلق بما يجاهر به لا بغيب الاسباب آخر مما تقدم والسادس
التعريف بما اشتهر به من اللقب كالأعمش والأعرج والأعمى
والأقطع وان امكن التعريف بغيب فهو اولى **قوله** والقيمة
قال الجوهري ثل الحديث نيمه وينه عما اى قتله والام النيمة
والرجل نمر ونمام اى قتات الى هنا الفظة وفي الحديث لا يدخل
الجنة هات وفي رواية اخرى لا يدخل الجنة نمام رواها حن
يفة رضي الله عنه وقيل النمام هو الذي يكون مع القوم
يتحدثون فيهم عليهم والقتات هو الذي يتسمع على القوم
وهو لا يعلمون تزيين عليهم وعرفه العلماء بانه نقل الحديث
من بعض الى بعض على جهة الافساد بينهم وقال الفزالي
القيمة كشف ما يكره كشفه سواء كان الكافر المنقول عنه
او المنقول اليه او ثالثا وسواء كان الكشف بالكتابة او الترمز
والايماء حقيقة القيمة افشا السر وهتك السر عما يكره كشف
ويجب على المنقول اليه ستة اشياء الاول ان لا يصدق لكون
النمام فلقا والثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويحذره

والثالث ان يبغضه في الله فانه بغض عن الله ويجب بغض
من ابغضه الله والرابع ان لا يظن باخيه الغايب السوء والخا
مس ان لا يحمل على ما نقل اليه على التجسس والبحث عن ذلك
والسادس ان لا يرضى لنفسه ما ينه النمام عنه وقال النووي
في شرحه لصحيح مسلم كل هذا اذا لم يكن في النية مصلحة فانه دعت
الى ذلك حاجه فلا منع وذلك مثل ما اذا اخبر ان انسانا يريد
القتل به او باهله او بماله **قوله** لا يدخل الجنة محمول على المبالغة
في الزجر او على المستحل **قوله** والبهتان قد تقدم معناه وقال في
الكشاف والبهتان ان تستقبل الرجل بامر قبيح تقذفه به وهو
يرى منه لانه بهت عن ذلك اي بتحسين **قوله** والرابع كذا والخا
مس كذا ظاهر **قوله** والسادس الطهارة الشرعية قد تقدم
الكلام في اول الفصل على وجه تخصيص هذه الطهارة الشرعية
دون غيرها ثم اعلم ان ما ذكره المصنف هنا من التطهير بر
طين من الماء او بثلاثة ارطال منه ليس بتقدير لازم وانما
المقصود منه الاحتراز عن الكبراف المذموم شرعا بان لا يزيد
في صب الماء في الوضوء على ما هو المتعارف وقد روينا فيما تقدم
عن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا
بالمد ويفتسل بالصاع الى خمسة امداد **قوله** حتى يصير اهلا
للعبودية يعني اذا حصل للانسان هذه السنة من الطهارة يصير

اهلا للقيام في مقام الخدمة لله تعالى والعبادة له وانما احصل
الطهارة الشرعية وهي الوضوء ولم يحصل غيره لا تكون اهلية
كاملة لذلك السهم اذن قنا كمال الاهلية لعبوديتك بالطا
نكية والجلية **فصل** قوله ثم اعلم بان الطهارة على
نوعين الى آخرها انما جعل استعمال الماء طهارة خفيفة لان طبعه
مزيل حقيقة وانما سمي التيم طهارة حكيمه لان التراب بطبعه
ملوث مغبر غير مزيل وانما صار مطهرا بحكم الشرع ضرورة
عدم الماء **فصل** قوله ثم اعلم بان السنة على نوعين
قد مر تفسير السنة مرتين مرة في اول الكتاب واخرى عند
قوله فصل ثم اعلم بان الصلاة شرائط وقد مر بيان حكمها
ايضا عند قوله ولو ترك شيئا مما سمي سنة والكلام هنا
على بيان نوعها وحكمها ايضا **قوله** سنة اخذها هداية اي
رشاد واستقامة وثبات على الطريق المستقيم وتركها ضلالة اي
عدول عن الطريق المستقيم والهداية والهدى بمعنى واحد
مصدران كالذلالة والبشرى يقول هداه الله للذين هدى
وهديته الطريق او الى الطريق هداية اي عرفته وذكر في
الكشاف ان الهدى هو الذلالة الموصلة الى البغية اي المطلوب
واضل الضلال الهلاك والفسوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا
هلك وغاب وهذه السنة هي التي يسميها العلماء سنة الهدى

قال الشيخ علا الدين عبد العزيز رحمه الله في كشفه بعينه سنة
احدها من الكيل الهدى اي الذين وهي التي يتعلق تركها كراهية
او اساءة والاساءة دون الكراهية وهي مثل الاذان والاقامة والجمعة
والسنن الزواجب الى هنا الفقه **قوله** وسنة اخذها فضيلة اي
منقبه وشرف وتركها لا حرج فيه اي لا ضيق ولا مؤاخذة فيه
يعني لا يتعلق بتركها كراهية ولا اساءة وهذا النوع من نوعي
السنة هو الذي يسمونها الزواجب وذلك كالصوم التطوع و
الصلوة التطوع والصدقة التطوع وكتطويل القراءة في الصلاة
وتطويل الركوع والسجود وكسير النبي صلى الله عليه وسلم
في نومه والكله ولبسه وافعاله المباحة خارج الصلاة فان
العبد لا يطالب باقامتها ولا يصير مسيئا بتركها لكن الافضل
ان يأتي بها وعل هذا الاصل وهو ان السنن نوعان يخرج
الفاظ محمد رحمه الله في باب الاذان فما قال بكرم او اساء فهو
من حكم سنة الهدى كقوله يكس الاذان قاعدا وقوله بكرم الا
ذان مع الجنابة وقوله وان صلى اهل جماعة بغير اذان ولا
اقامة فقد اساء وما قال لا بأس فذلك من حكم السنن الزوا
جب كقوله ولا بأس بان يؤذن واحد ويقيم آخر وما قال
اعاد فذلك من حكم الوجوب كقوله وان اذن قبل دخول
الوقت اعاد وقال محمد رحمه الله ايضا اذا اصر اهل مصر

على ترك الاذان والاقامة بقاتل معهم الامام على ذلك لكونهما
من اعلام الدين فلا اصرار على تركه استخفاف بالدين فيقاتلوا
على ذلك وقال ابو يوسف المقاتلة بالسلاح انما هي عن الاصرار
على ترك الفريضة والواجب لا على ترك السنن ليعلم
الفرق بين الواجب وغيره **قوله** قال محمد بن الحسن رحمه الله
هذا شروع في موح مقدمة الصلاة والترغيب فيهما وذلك
في ضمن موح اصلها وهو كتاب الصلاة لان شرف الاصل مما يرسى
الى الفرع ثم قيل ان كتاب الصلاة مجلد لطيف املاه ابو حنيفة
رضي الله عنه على اصحابه وليس هو عبارة عن اصل محمد بن الحسن
ولا غير من المطولات ويؤيد هذا قول المصنف رحمه الله فيما
بعد حكاية عن قال انه تحرق في مكة كذا وكذا مرة فان ما يحمل
في الكم لا يكون الا مجلد الطيف **قوله** واضم فيه الحديث اي
سفر ذكر الحديث ولم يذكر عن ذكر الوضوء اظها را
لشرف هذا الكتاب **قوله** وعلى راسي قلنسوة قد روت اي
ظهرت القنطرة منها وفي بعض النسخ وعلى راسه بضمير القاب
الراجع الى ابي يوسف فيكون بيانا لما عليه الامام ابو يوسف
رحمه الله في ذلك الوقت من الفقر والقلة من حظوظ الدنيا
وكونه رحمه الله فقيرا في اوائل اوقاته مشهور قال علي بن
الحمد سمعته يعني ابا يوسف يقول توفي ابي وانا صغير فسلتني

اموال قصار فكنت امر على خلقه الى حنيفة فاجلس فيها
نت اى تنبني فتاحذ بيدي من الحلقة وتذهب الى القضا
تو كنت اخالفها واذهب الى ابي حنيفة فلما طال ذلك قالت
افى لاني حنيفة ان هذا صبي يتيم ليس له شيء الا ما اطعمه من مغز
وانت قد افسدته على فقال لها اسكتي يار عنا هو يتعلم العلم
وسياكل الفالودج بزهر الفستق فقالت انك شيخ قد خرفت
اي احتل عقلك قال ابو يوسف فلما وليت القضاء بيننا اذا
يوم عن الرئيد اذا اتاني بفالودج وكنت لا اعرفها فقال لي
كل من هذا فانه لا يصنع لنا كل وقت فقلت وما هذا يا
مير المؤمنين فقال الفالودج قال فتبسمت فقال مالك
تبسم فقلت لا شيء رابى الله امير المؤمنين فقال لتجرب ^{نقصت}
عليه القصة من اولها فقال ان العلم ينفع ويرفع في الدنيا والا
خرق ثم قال رحم الله ابا حنيفة ولقد كان ينظر بعين عقل
ملا يراه بعين ركه وقال بشرب غياث المرسي سمعت ابا
يوسف يقول صحبت ابا حنيفة سبع عشرة سنة ثم انصبت على
الذي لي سبع عشرة سنة وما اظن اجلي الا قد اقترب فما كان شهرا
حتى مات رحمه الله كذا في تاريخ ابن كثير وغير **قوله** ور
وى عن ابي يوسف رحمه الله انه قال تحرق كتاب الصلاة
في كى كذا كذا مرة الى آخره وذكر في كثير من النسخ بول ابو يوسف

الحسن البصري وليس بصحيح لان الحسن البصري رحمه الله ما طأ
حياته الى زمان محمد بن الحسن حتى ينتفع بكتبه ولا الى زمان
ابي يوسف فان محمد ارحم الله ولد بعد وفات الحسن البصري
بأثنين وعشرين سنة واما يوسف ولد بعد بثلاث سنين نعم
يمكن انه كان انتفع في او اخر عمر من علم ابي حنيفة ايضا وان
كان مقدما على ابي حنيفة في العلم والاجتهاد لان كلاهما
تابعي وكانا معاصرين ثلثين سنة بيانه فيما ذكر ابن كثير
في تاريخه ان الحسن البصري كان وفاته في مستهل رجب من سنة
عشر ومائة وكان عمر ثمانيا وثمانين سنة وميلاده الى
حنيفة رضي الله عنه كان في سنة ثمانين ووفاته كانت في
رجب من سنة خمسين ومائة فكان عمر سبعين سنة و
ابو يوسف كانت وفاته في ربيع الاول من سنة اثنين وثمان
ين ومائة وكان عمر تسعا وستين سنة وكانت وفاته
محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد من سنة تسع وثمانين
ومائة فقال الرئيد دفنت اليوم الفقه والعربية جميعا
بالري وكان عمر محمد ثمانيا وخمسين سنة فاذا عرفت هذا
عرفت ان النسخة الصحيحة ما ذكر فيه ابو يوسف دون
الحسن البصري ويمكن ان يكون الواقع في اصل النسخة للحسن
بدون ذكر البصري وكان المراد منه الحسن بن زياد فكان

ذكر البصر وغلظا من النسخ والله اعلم والحسن البصري لم يبه
يسار مولى زيد بن ثابت وقيل مولى جابر بن عبد الله الانصاري
ري وقيل هو مولى لامرأة من بني سلمة ولم يمه خبير مولا ام
سلمة زوج النبي عليه السلام وكانت تحبها فربما ارسلتها
في الحاجة فتشتغل عن ولدها الحسن وهو رضيع فتشاغله
امر سلمة بشديها فدرت عليه فارقت منها فكانوا يرون ان
تلك الحكمة والفصاحة من بركة تلك الرضاعة من الثدي المنسوب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان صغيرا تخرجه امه
الى الضحابة فيدعون له فكان من جملة من يدعو له عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد قال النعمان بن قيس في الدين وحبيبه للناس
وكان ابو جعفر اذا ذكر يقول ذلك الذي يشبه كلامه كلام
الانبياء عليهم السلام **قوله** مسئلة اي هن مسئلة وهي مصد
جميع السؤال تقول سالتك الشيء وسالتك عن الشيء وسالا
ومسئلة **قوله** لا يقبلان اي لا يقبل اي الصوم والصلوة منهما
وذلك لا تركابها المنهي عنه **قوله** وبتركها يتأبان يعني اذا
قصدا بذلك امتثال امر الله واجتناب نهيه فيحقق
معنى العبادة فتأبان على ذلك **قوله** المسح على الخفين سنة
اي امر جائز ثبت جواز بالسنة لكن يقوم مقام الفريضة
وهو غسل الرجلين فانه امر لازم لا يجوز تركه نظر الى نص

القرآن وهو قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم الآية على ما تقدم
بيانه حتى قال ابو حنيفة رضي الله عنه ما قلت بالمسح حتى
جاني مثل صنود النهار الا انه اكتفى عنه بالمسح هذا توجيه كلام
المصنف رحمه الله ولنا في كلامه نظر لانه في التحقيق غير
صحيح فانه انما يكون صحيحا ان لو كان الحدث ساريا الى الرجل
والفعل فرضا حالة التحقيق حتى يصح ان يقال قام المسح مقام
الفرض وليس كذلك بل الفصل مادام المكلف متحفظا في مدة
المسح ساقط اصلا وبه صرح الاصوليون حتى جعلوا ذلك
من قبيل رخصة الاقطار كسقوط شطر الصلاة عن المسافر
وذلك لمنع الحق رواية الحدث الى الرجل في مدة لثرا فيكون
مشروعية المسح للتيسير ابتداء لانه قائم مقام الفصل لانه
على هذا التحقيق لا يكون الفصل واجبا في اصله فكيف يتو
المسح عنه ثم اعلم انه ليس معنى قولهم الفصل ساقط مادام
متحققا ان لا يكون له ولاية نزع الخف وغسل الرجل بل له
ذلك كما ان للمسافر ولاية اتمام صلاته بترك السفر فيكون
الفرض احدهما لا على التعيين اما الفصل حال عدم اللبس
او المسح مادام متحققا في المدة فلا يتعين احدهما الا في ضمن
الفعل كخضال الكفارة وسيل الامام الزاهد ابو الحسن
الريستقي رحمه الله عن الرجل يرى المسح على الخفين الا انه يحتمل ط

وينزع حفيه عند كل وضوء ولا يمسح فقال احب الى ان يمسح على
حفيه اما التقي للتهمة عن نفسه لان الروافض لا يرونه يمسح
ليثلا يتهمه الناس بانه منهم واما لان الآية وهو قوله تعالى
وارجلكم الى الكعبين قرئت بقرايتين بالنصب والخفض فينبغي
ان يفصل حال عدم اللبس ويمسح على الخفين حال اللبس
ليصير عاملا بالقرايتين كذا نقله صاحب الذخيرة **قوله**
وبقي على عضو من اعضايه لعة اى قطعة لم يصبها الماء وانما
جنبلان الجنابة لا تجزى وهو ما مور بتطهير جميع البدن
قال الله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وقال عليه السلام
تحت كل شعرة جنابة الا فبلوا الشعرة وانقوا البشرة فيجب
غسل جميع ما يمكن غسله من البدن فاذا بقيت لعة لم يكن
متطهرا فيكون جنبا **قوله** الاى والاخرس واللاحق الاى
هو الذى لا يقرأ ولا يكتب منسوب الى امة العرب وعلى الامة
الحالية عن صناعة العلم والكتابة والقراءة قال الله تعالى
هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وقيل انه منسوب الى الامم
اما معنى انه كما ولدته امة او باعتبار ان الغالب فى النساء
الكتابة والقراءة فاستعبر لكل من لا يعرف الكتابة والقراءة
ثم ان من احسن قراءة آية من القرآن خرج من ان يكون امتيا
الامام وثلاث ايات فصار اواية طويلة عندها والاخرس

هو الذى لا يقدر على النطق يقال كثيته خرا اذا لم يسمع لها
صوت من قارح في الحرب ولبن اخرس اى خاثر لا صوت له
في الامانة انه لا يلزم مهما تحريك اللسان والشقة مكان القراءة
كما في تكبير الافتتاح على ما مر ثم وعنه محمد بن الفضل
مها ذلك وقيل بالفرق بينهما وهو ان الاخرس يعرف القرآن
فيحرك لسانه في مخارجها بخلاف الاقى ولو اصابه وجع السن
ولا يطيقه الا باسماك الما في فيه او باخذ ووايين لسانه وضاً
الوقت ولم يجد من يقتدى به فانه يصلي بغير قراءة ايضا
ويعذر والرواية في القنية وقد مر تفسير اللاحق عن قوله
وصلاة من خلفه ان كاحالهم مثل حاله **قوله** مسئلة فان
قيل بما اذا عرفت الفريضة من السنة الى آخره هذا شروع
في بيان الفرض والسنة والنفل وقد بينا مخوذ ذلك فيما سلف
مرار فلا نفيد **قوله** وجاحوها مبتدعاً الجحد والجحد
هو الافكار مع العلم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم والمبتدع هو صاحب البدعة والهوى كالحارثي
والرافضي والجيري والقوري والمشيبة والمعطل وكل من اخرج
شما من عنى ومال الى هواه ومحبوب نفسه بلا دليل شرعي
او عقلي فهو مبتدع ثم الاصل ان تكون البدعة حراما وفا
علها ضالا لقوله عليه السلام وشرا لامور محدثاتها وكبرية

ضلالة وقد لا يكون حراما ولا مكروها وقد يكون فعلها ^{حراما}
على ما مر تفصيله في فصل الاستنجاء عند قوله واما البدعة **قوله**
مسئلة فان قيل الطهارة تجب لاجل الصلاة ام لاجل الحدث
يعني ان سئل سائل عن السبب الموجب للوضوء اهو الصلاة
ام الحدث فقل في الجواب هو الصلاة لكن بشرط الحدث وهو
معنى قوله الطهارة تجب لاجل الصلاة مع وجود الحدث اعلم
انه قد اختلفوا في سبب الوضوء فقل سببه القيام الى الصلاة
لظاهر قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية و
قيل الحدث للدوران وجود او عدمه وعندها الصلاة بدليل
الاضافة اليها حيث يقال طهارة الصلاة وهي امان السببية
لما عرف في الاصول والحدث شرطه لان الامر بالوضوء امر
بالتطهير وهو يقتضي التجاسة لامحالة اما حقيقة او حكما
والاول منتف بالاجماع فتعني الثاني والا يلزم الفان النقص
عن الفائدة وايضا القيام المذكور باطلاقه يتناول كل قيام وهو
غير مراد بالاجماع فتعني اخصى للخصوص وهو القيام الى الصلاة
وهو محدث والقول الاول فاسد وقد بينا فساده فيما تقدم
عند قوله وانما قلنا بان الطهارة من الحدث شرط والجواب عن
الثاني فنقول لان تسليم ان الدوران دليل العقلية ولين قلنا لكن
لان تسليم ان الدوران وجود او عدمه لا يوجب الحدث ولا

يجب الوضوء ما لم تجب الصلاة بالبلوغ ودخول الوقت ولا
ادنى درجات السبب ان يكون ملايما للسبب مفضيا اليه والحدث
مناف للوضوء فاني يكون سببا له فان قلت لا يجوز ان يكون الصلاة
سببا للطهارة لان كون الطهارة شرطا للصلاة مقرر فلو جعلت
الصلاة سببا لها يلزم ان تكون الطهارة حكما وشرطا للصلاة
وهو فاسد لنا فانه بينهما اذ كونها شرطا يقتضي التقويم وكونها
حكما يقتضي التاخر قلنا الطهارة شرط لجواز الصلاة والصلاة
سبب لوجود الطهارة وبينهما مغايرة اذ الجوان غير الوجوب
فيجوز **قوله** مسئلة فان قيل الاتيان بالايمان فريضة امر
سنة فقل الايمان الاقرار السابق المبتدأ بوجوهانية الله تعالى
وبرسالة المصطفى وجميع الانبياء والرسل عليهم السلام فريضة
والاعادة والتكرار عليه سنة اعلم ان جميع اهل الملة اتفقوا
على ان الايمان بالله تعالى فرض والكفر به حرام لكنهم اختلفوا
في ان وجوبه بالعقل ام بالنقل فذهب مشايخنا رحمهم الله
الى انه فرض بالعقل قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا عذر
لاحد في الجهل بخالقه يرى من خلق السموات والارض وخلق
نفسه وما يبر خلق ربه واما في احكام الشرع فعذر حتى يقوم
عليه الحجّة وقال الزوافض والمشبّه والخواج لا يجب ^{بالعقل}
شئ وثمة الخلاف انما تظهر في حق من لم تبلغه الدعوة

اصلا ونشأ على شاطئ الجبل ولم يؤمن بالله ومات فعند من
اوجبه لا يعذر وعند من لم يوجبه يعذر ثبات من آمن بالله
تعالى مرة واحدة ايمانا صحيحا بشرائطه فهو مؤمن في سائر عمره
ما لم يصدر عنه ما ينافي الايمان من كلمة كفر او اعتقاد باطل
وهو معنى قوله فقل لا تقرر او الايمان السابق المبتدأ بوحاثة
الله تعالى الى آخره اي الاقرار بانه تعالى واحد لا شريك له وان
جميع ما جاء به الانبياء والرسول حق لا ريب فيه وبضع المذلك النص
بق ومعنى المصطفى هو المختار ونفع به محمد صلى الله عليه وسلم
ثم اعلم بان الايمان نوعان ظاهر ينشئه بين المسلمين على
طريقتهم فالتفريق بما يدل عليه شرط لتعذر الاطلاع على الباطن
قال عليه السلام اذا رايت الرجل يعتاد الجماعة فاشهدوا له
بالايمان وثابت بالبيان بان يصف الله تعالى كما هو وصفا
عن علم وتيقن لا عن ظن وتلقن ثم ان هذا اعني الوصف على
التفصيل هل يشترط لصحة الايمان ام لا اختلفوا فيه فقال
بعضهم يشترط حتى لو لم يعلم شيئا من ذلك كان كافرا ولا يكفي
ذكر الوصف على سبيل الاجمال الا ترى ان من قال محمد رسول الله
ولا يعرف من هو لا يكون مؤمنا كذا ذكره الشيخ علا الدين
في كشفه والصحيح ان الوصف على التفصيل كما يتعذر لانتراط
لصحة الايمان وهو اختيار فخر الاسلام وغيره وذلك لان معرفة

الخلق باوصاف الله تعالى متفاوتة واكثرهم لا يقدر على
على بيان تفسير صفات الله تعالى ولا سيما على الحقيقة والامانة
ستقصا فيشترط الكمال الذي لا يودي الى الحرج وهو ان يصدق
ويقرا اجمالا بما يجب الايمان به فهذا القدر يكفي ثبوت الايمان
حقيقة ولهذا قلنا الواجب ان يستوصف المؤمن اذا لم يظهر
منه امان الا سلام فيقال انؤمن بان الله تعالى واحد لا شريك
له قادر عالم الى آخره او صافه التي يجب ذكرها في الايمان او يقا
انؤمن بان الله تعالى موصوف بصفات الكمال وان ما جاء به
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فاذا قال نعم حكم بصحة
ايمانه ولا يطالب منه حقيقة الوصف وان قال لا اعرف ما
تقول لا يكون مؤمنا **قوله** مسئلة فان قيل كيف عرفت الله
تعالى كيف سؤال ولستفهام عن الاحوال فاذا قلت كيف زيد
كان معناه على اي حال اهو صحيح ام سقيم قاعد ام قائم الى غير
ذلك من الاوصاف فمعنى قوله كيف عرفت الله تعالى اي على
اي نوع من القصور وهيئة من الهيئات عرفتة فقل ليس له
كيف يعنى ليس له نسبة نوع من صور وضروب من مثال ولا
كيفية اي ليس له نسبة الى الكيف بل عرفتة اي بلا كيف ولا
كيفية بتعريفه اياي اي بالدليل العقلي يتوفيق من عنده ^{النقل}
بما وصف به نفسه في كتابه بانه ذات موصوف بصفات الكمال

من عن النقيصة والزوال كما عرف نفسه بقوله لرسوله قد
هو الله احد الى تمام السورة قال الشيخ الامام ابوالمعنى النسفي
رحمه الله هو لثانة الى الموجود نقض على المعطلة والباطنية احو
اثبات وحدة نقض على المشركين والثنوية القدر نقض على
المشبهة لم يلد ولم يولد نقض على اليهود والنصارى ولم
يكن له كفوا احد نقض على المجوس بقولهم يزدان واهن من
كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الى هنا
لفظ هذه السورة مشتملة على اصول الدين وروى ابي و
انس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
است السموات السبع على قل هو الله احد يعنى ما خلقت الا
لتكون دلائل على توحيد الله ومعرفة صفاته التي نطق
بها هذه السورة كذا في الكشف **قوله** مسئلة فان قيل ملا
يمان وما الاسلام وما الاحسان الايمان في اللغة التصديق
يقال امنته اى صدقته قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا
اى بمصدق وقيل هو من الامن الذي هو طمأنينة النفس
وزوال الخوف وفي الشرع هو تصديق الرسول عليه السلام
فيما جاء به من عند ربه والاقراء باللسان الا ان الاقرار ركن
غير لازم حتى يسقط بعذر الاكراه بخلاف التصديق فانه ركن
لازم لا يسقط بحال وفي اختيار ابي منصور الماتريدي واضح

ولا يرضون السبع

واصح التواتر عن الاثري ان الاقرار شرط اجرا الاحكام
عليه في الدنيا وعند الشافعي العمل بالاركان من الايمان واما
الاسلام والاستسلام فهو الخضوع والانقياد لغة كذا قيل
قيل الاسلام لغة هو الدخول في السلم وهو السلامة عن اصابة
المكره وفي الشرع الايمان والاسلام والذين كله بمعنى واحد
وان كان بين مفهوماتها تغاير بحسب اللغة اما اتحاد معنى
الاسلام والذين فستفاد من قوله تعالى ان الذين عند الله
الاسلام يعنى ان الذين الفصحى المرضي عن الله هو الاسلام
كما قال ورضيت لكم الاسلام ديناً وقال ومن يبتغ غير الاسلام
ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين واما اتحاد
معنى الايمان والاسلام فلان الايمان تصديق الله تعالى فيما
اخبر من اوامر ونواهيه والاسلام هو الانقياد والخضوع لا
لوهيته وذلك لا يتحقق الا بقبول الامر والنهي فلا ينفك
احدهما عن الآخر حكما فلا يتغايران كذا ذكره الامام الاجل
نور الدين القصابوني واستدل بعضهم لاتحادهما بوقوع الا
هتوا جزوا لمباشرتها في كلام الله تعالى قال الله تعالى
فان للموا نقدا هتدوا وقال جل ذكره فان آمنوا بمثل ما آمنتم
به فقد اهتدوا وذكر في التاويلات ان الايمان والاسلام
اذا ذكرا معا كان المراد منهما واحدا وان ذكر كل واحد منهما

منفردا كان المراد من الايمان التصديق الباطني ومن الاسلام الطاعات وعن بعض المتأخرين ان الايمان تصديق الاسلام والاسلام تحقيق الايمان **قوله** والاسلام الانقياد لاوامر الله تعالى والا جتناب عن نواهيه هذا التفسير للاسلام يحتمل ان يكون موافقا لمعنى الايمان على ما بينا وجهه ويحتمل ان يكون مغايرا له كما هو اختيار البعض **قوله** والاحسان اى فى الاصطلاح هو الاحسان اى الانعام الى خلق الله تعالى بمعنى مخلوقه والشفقة عليهم بلامنة انما يتبد بعدم المنة لان المنة تبطل الصدقة والاحسان كما ان الكفر والاذى يبطلان ذلك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اى ثواب صدقاتكم بالذن اى على السائل وقيل على الله والاذى لصاحبها ثم ضرب ذلك مثلا فقال كاذبى ينفق ماله رياء الناس لا يريد بانفاقه رضى الله ولا ثواب الآخرة فمثله كمثل صفوان اى حجر صلب عليه تراب فاصابه وابل اى مطر شديد فتركه صلبا اى نقبا املس ليس عليه شئ من تراب فهذا مثل ضربته تعالى لنفقة المنافق المرائى والمؤمن الذى يمن بصدقته فاذا كان يوم القيامة بطل كله واضمحل لانه لم يكن لله عز وجل كما اذهب الوابل ما على الصفوان من التراب فتركه صلبا **قوله** وجواب آخر لاحسان ان تعبد الله كأنك تراه حاصل هذا الجواب

ان الاحسان هو الاخلاص فى العمل لله تعالى وهو شرط الايمان وسباير العبادات ايضا وقوله انك تراه الى حسن الاستقامة على حسب الطاقة بقوله كأنك تراه والى المراقبة وحسن الطاقة بقوله فان لم يكن تراه فإنه يراك اى الاحسان ان تعبد الله على صفة الهيبة والتعظيم له كأنك تنظر اليه فان اطاعة الملك فى حضرة بزيار المطيع جدا ونشاطا فى العمل وطمعا فى معرفته وخوفا من نأديته فى تقصيص وتفريطه وذلك لاطلاع الملك على حاله وهو المراد من قوله فإنه يراك ثم اعلم ان هذه الاسئلة اعنى السؤال عن الايمان والاسلام والاحسان قويا لها جبريل عليه السلام فاجابه النبي عليه السلام بما هو قريب مما ذكره المصنف رحمه الله **قوله** فقال الايمان اقرار بوحدانية الله تعالى اعلم ان الحق الذى ذكره للايمان بقوله الايمان اقرار بوحدانية الله تعالى ناقص اذ لا بد من مزيد بين اخرين حتى يتم التعريف وهما ان يقول آمنت بالله وبكل ما جاء به النبي عليه السلام والتصديق بذلك فكانه انما ترك هذين القيدين لشهرتها فى ثلثتهم فى احدى الايمان فاكتفى بمجرد التنبيه عليه او يقول انما اکتفى فى التعريف بقوله الايمان اقرار بوحدانية الله تعالى لان كمال الاقرار بوحدانية الله تعالى يستلزم تصديق الله تعالى فيما صدر عنه

وذلك يستلزم الاقرار بكل ما جاء به رسوله وتصديقه في ذلك
فيكون القيود ان مرادين استلزاما وهذا لان الانكار على الرسول
راجع الى المرسل والاقرار العاري عن التصديق انكار في
الواقع ويؤيد هذا التاويل قوله عليه السلام من قال
لا اله الا الله دخل الجنة فانهم **قوله** من غير تشبيه يعنى لا
يجوز له ان يشبه الله تعالى بشئ من النور والظلمة والجسم
والجوهر لانه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير **قوله** ولا
تعطيل يعنى يجب عليه ان يعتقد بان الله ليس بظال بل
هو كل يوم في شان وعليه اجمع اهل السنة والجماعة نصيح
الله تعالى خلافا لاهل الباطل فانهم يقولون ان الله تعالى
خلق الاشياء كلها ولم يبق شئ غير مخلوق فيخلقه الان حتى
ان الثمار في الاشجار كلها مخلوقة في الحقيقة الا ان الناس اهاكوا
نهارا غير ظاهرة ونحن نقول ان الله تعالى قدر ما هو كايين
الى يوم القيمة ولم يخلقه حين قدر وانما يخلقه بعد ذلك
في كل وقت واوان خلق ما مضى ويخلق ما يكون في المستقبل
يدل عليه قوله عز وجل كل يوم هو في شان وقال عليه السلام
شانه ان يحيى ويميت ويعز ويذل وفي رواية قال شانه ان
يستوفي النطفة من اصلاب الابرار حام الامهات ثم يخرجهم من
بطن الام الى الدنيا ثم يميتهم ثم يبعثهم يوم القيمة ويدل عليه

ان الله تعالى قدر يوم القيمة وليس بمخلوق اذ لو كان مخلوقا
لكننا نحن في القيامة وليس كذلك ويدل عليه ايضا ان الله
تعالى خلق القلم وقال كتب ما هو كايين الى يوم القيمة وقيل
الحكمة في هذا الامر ان الله تعالى يعلم الغيب ولا يعلم الغيب
الا الله تعالى **قوله** والشرعية الانقياد لربه بتقديم اوامر
والاجتناب عن نواهيه وهذا هو تفسير الاسلام بعينه على
ما فسره فيما تقدم وقيل الشرعية في اللغة الطريق الذي
يوصل به الى الما الذي فيه الحياة فلذلك سمي الشرعية في الدين
شرعية لكونها طريقة موصلة الى السعادة السرموية طريق
الى النعيم التي فيها الحياة الدائمة **قوله** والذين الدوام والنبأ
على هن الاربعة يعنى على الايمان والمعرفة والتوحيد والشر
عية وقوله الى الموت اشارة الى ان الاعتبار للمخواتيم والذين
في اللغة الجزاء يوم الدين يوم الجزاء ومنه قولهم كما تدبر
تدبر وفي الشرع هو الاسلام على ما تقدم بيانه قبل هذا
بووقة وقد يطلق الدين ويراد به الذبابة والصلاح وهذا
المعنى النسب الكلام شقيق رحمه الله وعبارة بعض المشايخ في
ان الدين وضع الهى سابق لذوى العقول باختيارهم الممجد
الى الخير بالذات **قوله** ثم اعلم بان الايمان والشرعية يدور
ران على عشرين وجهها لما فرغ المصنف عن بيان تفسير الايمان

والشريعة شرع في بيان منعلقها ومحل ظهورها ثم ان هذا
البيان بيان لمحل الدين والاسلام والاحسان ايضا لان مفهوم
هذه الثلاثة غير خارج عن مفهوم الايمان والشريعة يعرف
ذلك مما تقدم من كلامنا **قوله** وخمسة منها على الجوارح اي على
الاعضاء التي يكتسب بها مثل اليد والرجل والظهر والعم قال
في الفتح وجوارح الانسان اعضاؤه التي يكتسب بها العمل
رج من السباع والطيور ذوات القيود **قوله** اما الخمسة التي على
القلب فهي ان تعرف بان الله واحد لا ثاني له اي تعتقد بو
حدانية الله تعالى وبانه خالق الخلق ورازقهم وحافظهم
من ^{الكبر} الهلاكات ومن الكفر والضلال ومحولهم
من حال الفقر الى حال الغنى ومن الغنى الى الفقر ومن الذل
الى العز ومن العز الى الذل ومن الكفر الى الهداية ومن
الهداية الى الضلال الى غير ذلك من اوصاف المخلوقين
فان ذلك كله من الله تعالى فان الله مريد الخير والشر
القيح ولكن ليس يرضع بالمحال ثم ان كون هذه الخمسة اعني
الاعتقاد بوحدانية الله والاعتقاد بكونه خالق الخلق والاعتقاد
بكونه رازقهم والاعتقاد بكونه حافظهم والاعتقاد بكونه
محولهم من حال الى حال متعلقا بالقلب ظاهرا والاعتقاد لا
يكون الا بالقلب وكذلك الاعتقاد بحقيقة كل ما جاء به النبي عليه

السلام **قوله** واما الخمسة التي على اللسان فهي ان تؤمن اي ان تقتر
بلسانك بانه وملايكته الى آخره وانما عدل عن لفظ الاقرار الى
لفظ الايمان الذي ينبوع التصديق تنبيها على ان التصديق لا يرد
منه ثم ان المذكور اكثر من خمسة كما ترى فكانت رجمة الله اراد
الخمس غير لان بانه تعالى فان الايمان بانه تعالى من غير
منه وانما ذكره تذكرا باسمه تعالى وتعليلها لامر الايمان وتنبيهها
على ان الايمان بغير الله من المذكور تبع للايمان له ثم ان كون
الايمان بهذه الاثبات اير على اللسان ومتعلقا به انما هو باعتبار
الظهور لنا واجرا الاحكام عليه في الدنيا فان الانسان اذا
اقر بلسانه كان مؤمنا في الدنيا ويمر عليه احكام الايمان
وان لم يكن مؤمنا عند الله لعدم التصديق ولا التزام الاقرار
والتصديق معا لصحة الايمان انما هو لاجل ان يكون مؤمنا
في نفس الامر وفي احكام الدنيا معا فاما اجرا الاحكام في
الدنيا فمجرد الاقرار كاف لذلك لكونه دليل التصديق والله
تعالى هو المطلع على السرائير قال عليه السلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله **ثم اعلم** بان الايمان بالا
شياء الستة واجب اما على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل
اما الاول فبان تؤمن بانه وملايكته وكتبه ورسوله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وبهذه الالفاظ بعينها اجاب

النبي عليه السلام مجبريل حين قال له يا محمد اخبرني عن الايمان
فالحاصل ان الايمان هو تصديق الله تعالى فيما اخبر على
لسان رسوله او تصديق رسوله فيما بلغ عن الله تعالى والافراد
وكن ملحوظة على ما هو المختار من المذهب واما الثالثة فبان
كتر جميع ما يجب الايمان به من اوصاف الله تعالى وغير ذلك
فما يعرف في علم الكلام ويطول الكتاب بتعدادها لكن لا بد
من بيان ما وقع في المتن وتفصيله لان الشرح هناك والبيان
فنقول وبالله التوفيق **قوله** ان تؤمن بالله اي بوجوده و
بانه واحد لا شريك له قادر عالم الى غير ذلك من اوصاف وقوله
وملائكته الملك عند المتكلمين جمع لطيف يتشكل باشكال
مختلفة بقدرته الله تعالى واصله ما لك بتقديم الهمزة من ذلك
يا لك الوكلة اكلة وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام
فقل ملادك ثم توكت حمزة للتخفيف فقل ملك فلما جمعو
ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك ايضا والحق الثالث
ثبت الجمع وهذا معنى قول صاحب الكشف الملائكة جمع ملائكة
على الاصل فانهم وانما سميت الملائكة ملائكة لانهم رسل الله
الى من شاء من عباده والايما بهم ان يؤمن بانهم عباد مكرمون
غير البشر والجن لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون جعلهم الله رسلا الى من شاء من عباده مطهرون

عما ابتلي به البشر من انواع الشهوات والآفات والتناسل
والنباه ذلك ليسوا باولاد الله تعالى لا ولد اتخذ ولا ولد ولا
دة وليسوا بذكور ولا اناث بل خلقهم من نور كذا روى
عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنازلهم متفاوتة عند الله
كمنازل البشر والملائكة المقربون هم الملائكة الكروبيون
الذين حول العرش كجبريل وميكائيل وسرافيل ومن في طبقتهم
كذا في الكشف وكل صنف منهم يكون ارفع في السموات نحوهم
اشد ذكر المصنف **قوله** وكتبه وهي جمع كتاب وهو يشتمل على
كل كتاب انزل على النسل والذليل على ان الايمان بجميع الكتب
شرط قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي انزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل الاية
ثم الكتب المنزلة مائة صحيفة واربعة كتب منها عشر صحا
يف انزلت على آدم وخمسون صحيفة على شيت بن آدم وثلاثون
صحيفة على ادريس وعشر صحايف على ابراهيم والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان وذكر بعضهم انه انزل على موسى قبل غرق
فرعون عشر صحايف وانزل عليه التوراة بعد غرق فرعون
ولم يذكر هذا القابل انزال عشر صحايف لآدم فلا يختلف
العدد وكل من انكر آية من هذه الكتب يكفر ولا يجب الايمان
بالتوراة والانجيل الذي في ايدي اليهود والنصارى اليوم

لانه محرق **قوله** ورسله وهم جمع رسول وليس في هذا الكلام ما
يدل على وجوب الايمان بنبي غير رسول مع ان الايمان بالانبياء الوا
جب وانما لم يبين املا لانه اراد من الرسول القدر المتكبر بين
الرسول والنبي وهو المرسل من عند الله لدعوة عباده معه
كتاب اولوا واما باعتبار انه جعل الانبياء تابعين للرسول كونهم
متكلمين بشرايعهم فكان الايمان بهم ايمانا بالانبياء عليهم السلام
قال ابو زر رضي الله عنه قلت بارسل الله كمال الانبياء قال
عليه السلام مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الت
سئل قال ثلثمائة وثلاثة عشر وفي بعض الاخبار ان الانبياء
الف الف وما يتا الف وذكر ابي شرح البرزوي الشيخ قوام الد
ين الاطرازي رحمه الله في التامل انه كان في زمن موسى
عليه السلام الف نبي فيكون بالثورة وذكر الشيخ المصنف
انه خرج من صلب ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه الف
نبي الى زمان النبوة عليه السلام والقول الاسلام في الايمان بالانبياء
ان يقول امن بجمع الانبياء اولهم آدم واهل بيته محمد ولا يعين
عددا معلوما لئلا يخرج نبي منهم او يدخل غير نبي فيهم
وقال الله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك ولان في نبوة بعض الانبياء اختلافا كما
القرنين ولقد علم ان الانبياء عليهم السلام حجج الله تعالى

على خلقه ارسلهم لتبليغ امره ونهيهم ووعدهم ووعدهم ولو
يعزل احد منهم عن الرسالة والنبوة لا بالموت ولا في حال الحياة
وان الانبياء في امان عن العصيان عمدا وانعزال وما كانت
نبيا قط انني ولا استغنى عبد وتخصر ذواته **قوله** واليوم
الاخر وهو يوم القيامة وصف به لانه لا ليل بعد اولنا اخر
عن ايام الدنيا ولانه اخر اليه الحساب والمطالبة من العباد
والمراد من الايمان به هو الايمان بما يقع فيه من البعث والحساب
والثواب والعقاب وتبديل السماء والارض وغير ذلك من
الامور الاخرية التي اخبر الشرع عنها وورد الشريعة بها
قوله والقدر خفي وشت من الله تعالى يرجع الضمير ان في
خفي وشت الى القدر وما اعني لفظ خفي وشت بدل من القدر
بدل البعض اي الخامس على مقتضى كلام المصنف من الاشياء التي
يجب الايمان بها هو الايمان بالقدر وهو اعتقاد ان كل ما يجري
في العالم من الخير والشر والنفع والضر واللام والكفر والطاعة
والعصيان والنجح والخسران والارادات والخطرات والحركات
والسكنات بقضاء الله وقدره والقدر بفتح الدال وسكونها
في اللغة يجمع بمعنى ما يقدره الله تعالى من القضا والفرق بين
القضاء والقدر هو ان القضاء وجود جميع الموجودات في الله
المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بايجادها

في المواد الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد قال الله تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه وقيل القضاء هو الارادة الازلية والعقاة
الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق
تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة بها وقيل قضاء هو عمله
بالاشياء على سبيل الاجمال والكليات وقدر هو عمله بها على سبيل
التفصيل والجزبات وقيل قضاء اعلانه الملايكة ما يوجد من
انفال العباد بطريق الاجمال وقدر اعلانه اياهم ما يوجد من
كل واحد واحد وانما اعداد النبي عليه السلام الايمان في هذا المعطوف
حيث قال وتؤمن بالقدر دون غير من المعطوفات اذ انا ابا
هتنام الايمان بالقدر لانه من مزال الاقدام ولهذا ذهب بعض
المراد الشريفي بقضاء الله تعالى وقدره ولنا قوله تعالى
انا انزلناه خلقنا بقدر فانه في افادة العموم صريح وروى
انه جرى بين ابى بكر وعمر رضي الله عنهما منازعة في هذه المسئلة
فكان ابو بكر يقول الحسنات من الله والسيئات من انفسنا
وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكر ذلك لسود الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ان اول من تكلم بالقدر من
جميع الخلق كلهم جبريل وميكائيل فكان جبريل يقول مثل ما
تلك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابا بكر فتحاكما
الى لرافيل ففضى بينهما ان القدر كله خير وشر من الله تعالى

ثم قال وهذا قضاء بينكما ثم قال يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعم
ما خلق ابليس لعنه الله ذكره في المرجع في رواية عمر بن الخطاب
عن ابي عن جده رضي الله عنهما فان قلت لو كان الايمان عبادة
عن الايمان بالاشياء الستة لم يكن آدم عليه السلام مؤمنا لانه
لم يكن قبله ولا في زمانه رسول حتى يؤمن به وكذا يلزم ان لا
تكون الملايكة مؤمنين لانه لا يوجد منهم الايمان بالملايكة
والا يلزم ان يكون المؤمن والمؤمن به واحدا وهو مستبعد قلت
الشرط هو الايمان بالملايكة وبالرسول لو كان تلك الدرس قبله
او بعده او في زمانه قادم كان رسولا فيجب ان يؤمن برسالة
نفسه وبرسالة من ياتي من ذريته ايضا واما قوله الا لزام ان يكون
المؤمن والمؤمن به واحدا قلنا لان تسليم الاتحاد اذ مفهوم الملك
غير الملايكة فيجب ان يؤمنوا بملكية انفسهم فيحصل المقصود
او نقول يؤمن بعضهم بملكية البعض او نقول الايمان بالمالا
يكة ليس بداخل في ايمانهم والله اعلم **قوله** واما الخمسة
التي على الجوارح فهي الصوم والصلاة والزكاة والحج والوضوء
والاعتسال من الجنابة والحيض والنفس اعلم ان كون هذه الا
شياء والنباهات ائمة على الجوارح ومتعلقا بها انما هو باعتبار
ركونها امور وجودية وافعالا يتعلق ظهورها بالاعضاء
الظاهرة اما غير الصوم فظاهر فان الصلاة اركانها القيام

والقراءة والركوع والسجود فالقيام عبادة عن استواء النصفين و
القراءة فعل النعم واللسان والركوع انحنا الظهر والسجود وضع
الجبهة على الارض والكل كما ترى متعلق بجوارح البدن وظواهر
شأن هذا باعتبار الاركان التي هي بمنزلة القوة للصلاة فاما
النية والاخلاص والخشوع والخضوع التي هي بمنزلة الروح لها
متعلقة بالباطن وكذا في سائر العبادات والنج يتأدى بانفعال
مخصوصة من الطواف والسعي والوقوف والركن وغير ذلك
والطواف نقل الاقدام وكذا السعي والوقوف اصل القيام على
القدم والركن فعل اليد وكون اليد والرجل من الجوارح ظاهرا
وامر الوضوء الظاهر اي من امر الصلاة والنج فانه غسل الاعضاء
المخصوصة والمسح وكذا امر الاغتسال فانه عبادة عن غسل ظاهر
البدن وظاهر البدن مشتمل على الجوارح واما الصوم فلا يتأدى
بكون واحد وهو الامساك عن الاكل والشرب والجماع واما كونه
نهارا مع النية فشروط له والامساك عن الاكل والشرب فعل النعم
وعن الجماع فعل الذكر والنعم والذكر من الجوارح فان قلت لا
كون الصوم امرا وجوديا بل هو امر معد من لانه عبادة عن
عدم الاكل والشرب والجماع والعدم لا يقتضي محلا فضلا عن الجوارح
رج قلت يصح تفسير الصوم بهذا لعدم باعتبار كونه لازما
للامساك الذي هو الفعل الموجود المقصود لان هذا عدم

مقصود بذاته وكون الصوم عبادة شاهد صدق على ما قلنا
ان العبادة لا تفسر الا بالفعل وكذا القضاة انما في قوله تعالى ثم
اتموا الصيام الى الليل يدل على ذلك فانهم هذا ما يتسرى من
الكلام في بيان المناسبة في هذا المقام والله اعلم بالصواب **قوله**
واما الخمسة التي على خارج الجوارح فهي طاعة الامر والسلاطين
والايمة والمؤذنين والمسح على الخفين اما كون الطاعة دائمة
على خارج الجوارح فلا نهى عبادة عن الانقياد وعدم العناد
وهو امر معنوي ليس لمفهومه تعلق بالجوارح ولا بالقلب
واللسان وان كان قد يحتاج اليها عند الاظهار في بعض الاحوال
يوضحه انه لو قيل مثلا ان اهل بلدة كذا مطيعون للسلطان
يفهم منه انهم على حالة لو امرهم امتثلوا ولو نهاهم امتنعوا
ولا يفهم غير ذلك من التكلم والاعتقاد وكذا الحاضر من الزعامة
في خدمة ولي الامر يسمى مطيعا وان لم يتكلم ولم يعمل بجوارحه
وطاعة الامر والسلاطين هي عدم مخالفتهم فيما امروا به **قوله**
ونها عن المنكر مثل الصلاة خلفهم والجهاد معهم واذن الصلوات
اليهم وترك الخروج بالسيف عليهم وان جاروا واساوا في ليرتهم
بل يجب نصحتهم وعدم تغييرهم بالشهاد عليهم وتلبيةهم عند
الفيلة وطاعة الايمة والمراد منهم العلماء الربانيون مثل الخلفاء
الركثون ومن سلك مسلكهم هي عدم مخالفتهم في فتاوحهم وفيما روي

اذا انفردوا بل يجب تقليد **قوله** قبول قولهم وتعظيمهم بكل ممكن
واما من تزيا بزى العلماء وادعى العلم وخالف علماء الشريعة في فتا
واحكامه فحكمه حكم العوام فيحتاج الى من ينصحه وكذا يجب عدم الا
ختلاف على الائمة في الصلاة في الركوع والسجود وغير ذلك وطاعة
المؤمنين في عدم الانكار عليهم فيما بلغوا وعرفوا من دخول
وقت الصلاة والقنوت والافطار وعقد الامام تكبیر الافتتاح
في حق من لم يسمع صوته لبعده عنه وانتقاله من بعض اركان
الصلاة الى بعض والفاية السلام في آخر الصلاة واما كون المسح
دايرا على خارج الجوارح فلا في الخف الذي هو محل المسح ليس
من الجوارح بشئ او يقال تقدير قوله والمسح على الخفين اي قبول
المسح عليهما بتقدير حذف المضاف ثم يفتى القبول بالانقياد
وعدم العناد في بتا في التقريب فانهم **قوله** مسيلة فان قيل
الايمان مخلوق امر غير مخلوق فقل بالايمان الا آخر تقرير الجواب
ان الايمان له طرقتان احدهما مخلوق وهو الاقرار والتصديق
الذي انما فعل العبد والعبد مع جميع افعاله وصفاته مخلوق
لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وانما الكنى المصنف رحمه
الله يذكر الاقرار لكونه دليل التصديق والطرف الاخر غير
مخلوق وهو الهداية من الله تعالى ونعم بها التوفيق للعبد
وارادته الخير له والفاية النور في قلبه وتعرفه ايا وهذا لان

فعل الله تعالى صفته والله تعالى مع جميع صفاته غير مخلوق فاما
صل هذا الجواب ان الايمان نفسه ونعم به الاقرار والتصديق
مخلوق لكونها فعلا العبد وسببه ونعم به التوفيق من الله
تعالى غير مخلوق لكونه فعل الله فعل هذا كان ينبغي للمصنف
رحمه الله ان يقطع الجواب فيقول انه مخلوق لان السؤال
كان عن نفس الايمان لا عن الايمان وسببه معا الا انه رحمه الله
من شدة تطلعه الى عناية الله تعالى وتوفيقه خصوصا في هذه
المسئلة التي هي اعظم الماسائل ولثرفها لم يقطع الجواب وتود فيه
نظرا الى صفة هذا السبب العظيم الذي لا يستغنى عنه العبد طر
فة عين الله من علماء وعلماء وتواضعا وادبا ثم انه رحمه الله
انما ختم الكتاب بمسئلة الايمان تيمنا وتبركا ورجا من فضل
الله تعالى ان يختم عاقبته بالايمان اللهم اختم عاقبتنا كلنا
به بفضلك وكرمك ولختم الكتاب بكلام بعضه يتعلق بالدين
الحقيقي وبعضه مما يستدلنا اقتداينا بالماضي المذهب الحق الاول فهو
ان الايمان هل هو من الله الى العبد او بالعكس او بعضه
من الله وبعضه من العبد فان قلت انه من الله الى العبد فهو
قوة مذهب الجبرية فانهم يقولون العبد مجبور على الكفر
والايمان وان قلت بالعكس فهو قوة مذهب الحرية فانهم
يقولون العبد مستطيع لكسب نفسه بنفسه قبل الفعل ولا يحتاج

الى قوة وعون من الله تعالى وان قلت بعضه من الله وبعضه
من العبد يكون مشتركاً بين الرب والعبد وذلك لا يجوز قلت هذا
السؤال معالطة والملك ممنوع ويعرف ذلك بالتأمل فيما تقدم
فانا قلنا ونقول ايضا ان لهبه الذي هو الهداية والتوفيق والا
كرام والتعريف من الله تعالى والمعرفة والاهتداء والقبول
القصود من العبد والاختلاط بينهما اذ التعريف غير المعرف ^{المعروف}
والتكوير غير المكون والسبب غير المسبب وهل رابت
عاقلاً يقول الوضوء من الصلاة لكونه سبباً لها وكل من لم يميز
صفة الخالق من صفة المخلوق فهو ضال مبتدع عصمنا الله من
ذلك فان قلت ما الحكمة في ان الرجل يشير بسببته الى السماء
عند التلفظ بكلمتي الشهادة قلت هي ما ذكر في بعض الفتاوى
ان الله تعالى لما ادخل آدم عليه السلام في الجنة اعطاه تاج
الدولة ولباس الكرامة واعطاه نور محمد صلى الله عليه وسلم
وتنورت الجنة بنوره حتى ان آدم عليه السلام راي الجنة من
اولها الى آخرها ببركة ذلك النور فتعجب من ذلك ولم يستقر
ذلك النور في موضع من بدنه حتى ذهب من جبهته الى كتفه ^{اليمين}
بقوة الله تعالى ومن كتفه الى راسه سببته ولما انتهى
الى راسه سببته رفع آدم سببته ورأى ذلك النور فاذنظر
فيه رأى حجاب الملك والعرش والكرسي وادراج جميع المخلوقات

137
نوره صلى الله عليه وسلم فصار اصلاً ولادة الموحدين من ذلك الوقت
الي يوم التثاود ولهذا سميت سبابة لانها لبب روية ذلك النور **واما**
ما سونا لاقتداً ايئنا بالذهب الحنفى فهو ما ذكر في مستدرك حنيفة رضي
الله عنه مستدرك الى ابن هريجة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في امتي رجلاً اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة و
هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي وما ذكر ايضا فيه مستدرك الى
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبأني من بعدي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة
لبيحيين دين الله وسنتي على يديه وحكي ان ابا حنيفة رضي الله لما
حج بحجته الاخيرة قال في نفسه لعل لا اقدار ان اخرج مرة اخرى فسال
حجة البيت ان يفتحوا له باب الكعبة وياذوالله في الدخول ليلا
ليقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكننا نفعل ذلك لسقك و
تقدمك في عملك واقترأ الناس كلهم بك ففتحوا فدخل وقام بين
اليهوديين على رجله اليميني حتى قرأ نصف القرآن فركع وسجد ثم قام
على رجله اليسرى وقوضع قدمه اليميني على ظهر رجله اليسرى حتى
ختم القرآن فلما سلم بكى ونابى وقال اللهم ما عبدوك هذا العبد الضعيف
حق عبادتك لكن عرفك حق معرفتك فهتف هاتف من جانب البيت
يا ابا حنيفة قد عرفت واخلفت المعرفة وخدمت فاحسنت
لخدمته فقد غفرنا لك ولمن اتبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة

وحكى ان اسماعيل ابن ابي رجا قال رايت محمد بن الحسن رحمه الله
 في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي ثم قال لي لو انك
 ان عذبتك ما جعلت هذا العلم في جوفك قلت له فابن ابو يوسف
 رحمه الله قال بيني وبينه كما بين السماء والارض فقلت له ابن
 ابو حنيفة رضي الله عنه قال هيهات هيهات هو في اعلى عليين والحكا
 يتان ذكرهما في المرغيناني والله در من قال حسيح من الخيرات ما اعد
 دته يوم القيمة في رضي الرحمن دين النبي محمد خير الوري ثم اعتقاد
 مذهب النعمان . وعلى الخير والصلاح نطق الكلام راجين من الله
 الفلاح والفوز بالفتح انه هو الوهاب الفتح وشاكرين حامدين
 على تمام التوضيح انه هو المشكور على افاضة نعمه والمسؤول خاتمة
 السعادة بفضله وكرمه والصلوة والسلام الاتمان الاكلان على
 سيدنا محمد وآله وصحابة وحسبنا الله ونعم الوكيل .
 وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في ثامن عشر من
 شهر ربيع الاول المبارك سنة احدى وثلاثين .

ونسع مائة على يد محمد بن علي النشاي .

• الختم الامام غفر الله ذنوبه .

• ولا تترعوبه بمنه وكرمه .

• والمحمد لله اولا وآخرا .

• وثا هرا وباطنا .

